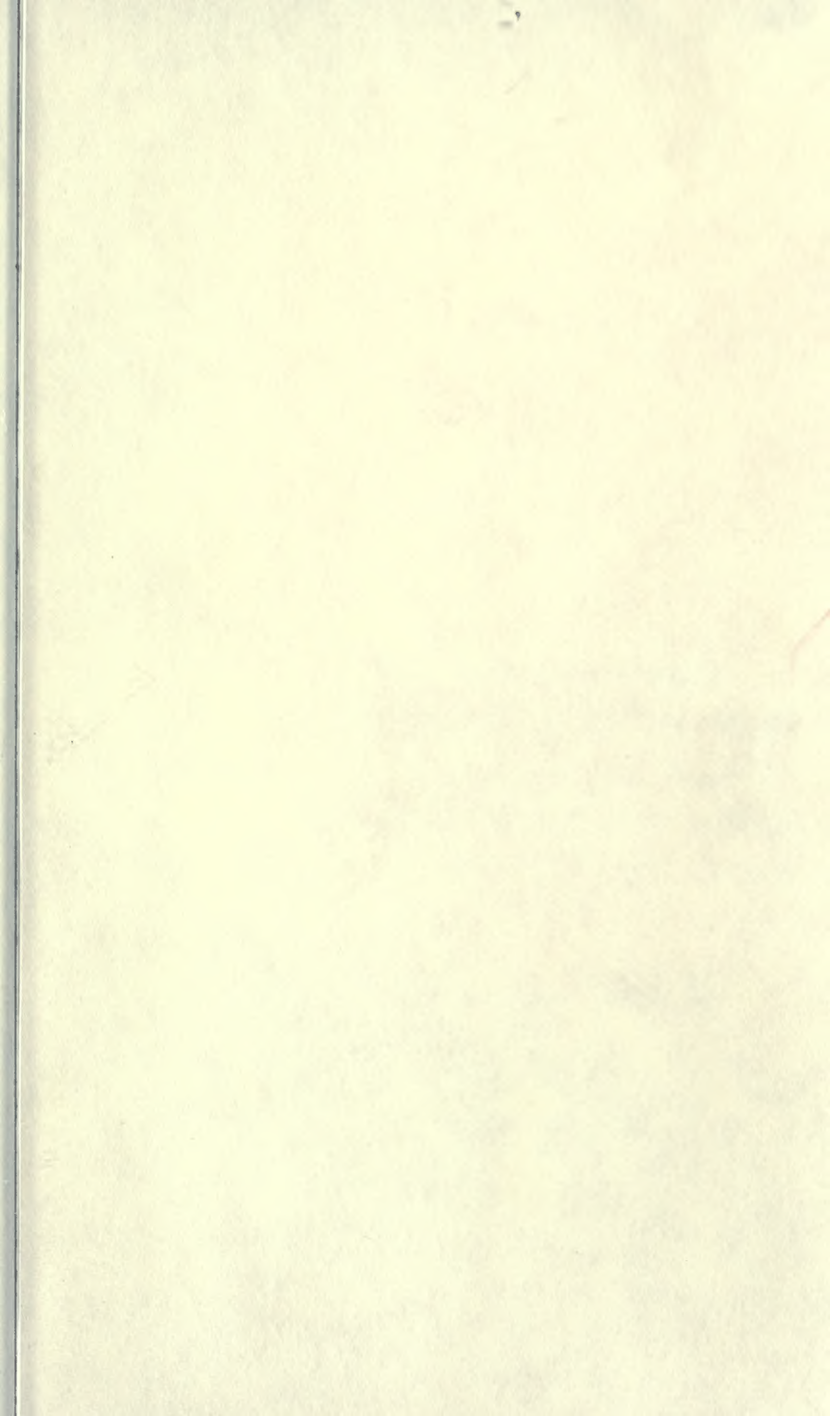
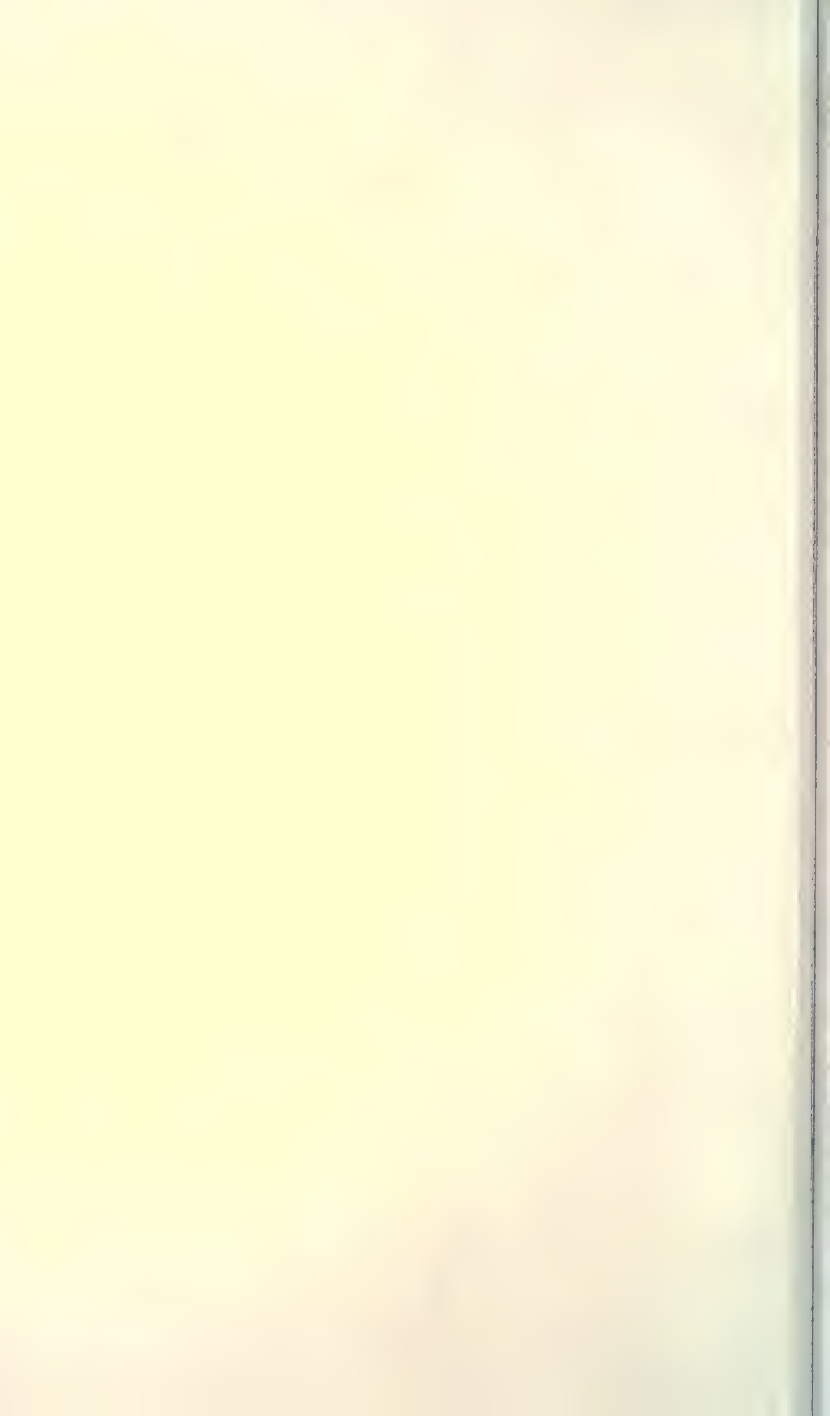
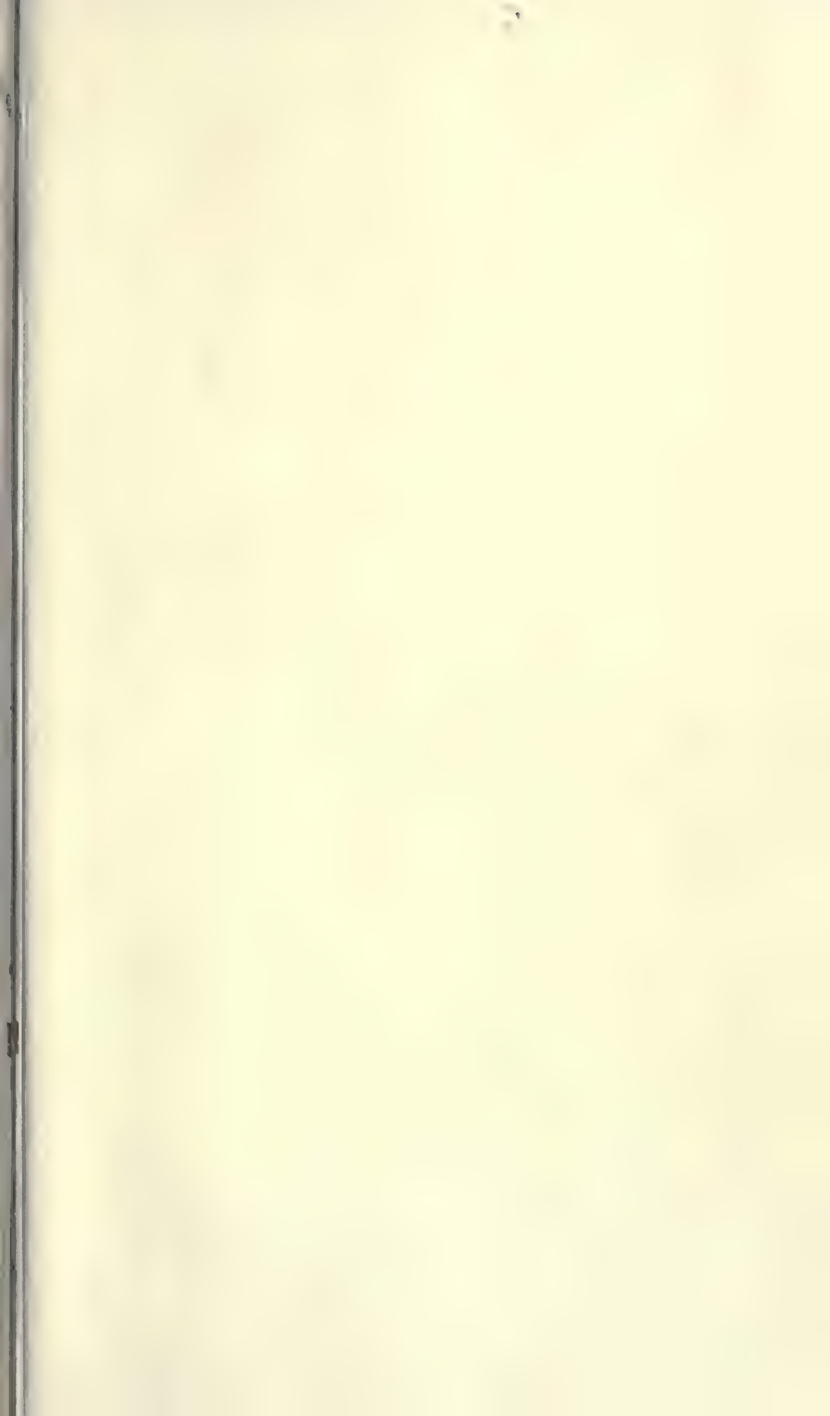










هـــــــــــــــــــــــــــذا

كتاب انشاء الشيخ العلامة العطار فى المراسلات
والمخاطبات وكتابة الصكوك والشروط
مما يحتاج اليه الخواص
والعوام بالكمال
والتمام



طبعة قديمة
نادرة جدا



كتاب انشا الشيخ العطار

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمد من بيده الاعادة والانشا * والصلاة والسلام على من رفع
منار الشريعة وأنشا * وعلى آله من اصبح بهم برد البلاغة موشى * وبديع
الكلام بحلى فصاحتهم مغشى * فان فن الكتابة يجرى من العلوم
الادبية مجرى الثمرة من الدوح * فهى كالجسم وهو لها كالروح *
فهو قطب مدارها * ومعصم سوارها * وتاج هامها * وواسطة عقد
نظامها *

شمس ضحاها هلال ليلتها * در تقاصيرها زبرجدها

وهو منقسم الى قسمين كتابة الشروط والصكوك * وانشاء المراسلات
والمخاطبات الواقعة بين السوقة والملوك * وبهذين الفنين يتسق للعالم
نظامه * فهما احد جناحى الملك والجناح الآخر حسامه * فالقلم والسيف
فى تدبير الممالك فرسا رهان * هذا بمنزلة الساعد وذاك كاللسان *
وقد اثبت فى هذا الكتاب من كل فن منه ما قدر ابه اللبيب عن غيره

يستغنى

يستغنى * فهو لكل كاتب عن الافتقار لسواه مغنى * وجعلته قسمين *
وفصلته الى سمطين * القسم الاول فى المخاطبات وما يجرى مجراها *
والثانى فى كتابة الشروط وما فى معناها * ونوعت القسم الاول
الى انواع * وحليت كل نوع منها بقلائد ابيات وفرائد اسجاع *
وقد اتفق لى فى زمن الشباب الذى لا يسترد ذاهبه * وليس من بعده
خلف يطيب به العيش وتصفو مشاربه * أن سودت فى اغراض مختلفة
اوراقا * اودعت فيها مارق لطفا وعذب مذاقا * ثم تلاعبت بها ايدى
الضياع * ولم يبق الا النزر من تلك الرقاع * فلخصت منها ما يحسن ايراده
فى المخاطبات * وتركت ما لا يتعلق به غرض فى المكاتبات * واتحفت به
الخزانة الجهادية التى اقام بنيانها * وشيد اركانها * وجملها بنفائس الكتب
النافعة * المجلوبة من الاقطار الشاسعة * وأنفق فى تحصيلها من الاموال
جملا * وجعلها ذخيرة لاحتياج السادة الفضلا * حضرة الوزير المكرم *
والمشير المفخم * صاحب الهمة التى هى امضى من الصارم * والعزيمة
التى تسجد خاضعة لها العزائم * والسطوة التى راعت فى آجامها الآساد *
وخلعت قلوب الاعداء من الروع وفتتت الاكباد * وانامت الانام فى ظل
امن * وتركت الذئب يرعى مع الشاة فى كل سهل من الارض وحزن *
ذو الفتوحات المتجددة فى كل آن * والمزايا التى يتحلى بعقود حسنها جيد
الزمان * مدبر الممالك * مؤمن المسالك * منور الحوالك * زينة الاسرة
والارائك * قامع البغاه * مبيد الطغاه * من طوت خيول عساكره بساط
بسيط البر * وتسابقت عقبان مراكبه الحربية لاقتناص جزائر البحر *
حتى فتح الحرمين الشريفين وما صاقبهما من البلاد * وأجلب على السودان
مذاكى خيله حتى ابيضت وجوههم من ذلك السواد * وجزر جزر البحار *
بذلك الجيش الجرار * فافترست عقبان مراكبه تلك الحمائم * وتركت على
اشلائها الغربان حوائم * هذا مع سخاء لا يذكر معه حاتم * وجود كالغيث
المتراكم

(شعر)

مستصغر من جوده ما لو روى * عن جود حاتم عشره لاستعظما
وله اذا انبت الصوارم مرهف * ماض اذا التقى الضريبة صمما
يأبى اذا التقى الضريبة حده * لو انها فى الصخر أن يتثلما

سيد الوزرا * مقصد الامرا * ملجأ الفقرا * غياث الورى * الحاج محمد على باشا * ابهج الله ايامه * ونشر بالنصر اعلامه * وجعل عساكره اينما سارت منصوره * ومساعيه فى طرق الخيرات مشكوره * امين

(النوع الاول فى مخاطبات الملوك والامراء للدولة العلية العثمانية)

خلد الله سبحانه سعادة الدولة العثمانية * والمملكة الخاقانية * ببقاء من بسط على رعيته بساط اليمن والامان * وأفاض عليهم سجال العدل والاحسان * واوردهم من الامن شرابا سائغا * واسبغ عليهم من المكارم رداء سابغا * وحمى حوزة الملة الحنيفية بآساد المعارك * وأردى اعداء الدين فى مهاوى المهالك * فاصبحت الانام ساكنة فى ظل الامان * رافلة فى ثوب العز والامتنان * والايام بثغور المسرة باسمه * ورياح النصر بالقبول ناسمه * صاحب النصر والتمكين * والعز والسعد المكين * وهو الملك الاعظم * والسلطان الاكرم * مبيد الطغاة والمشركين * قامع شوكة الفجرة المتمردين * ناصب صراط العدل المستقيم * شمس فلك السعادة المشرقة على كل باد ومقيم * ابد الله تعالى ملكه * وجعل الدنيا باسرها ملكه * ولا زالت سيوف عساكره تجتنى ثمر النصر من رقاب الاعداء * وتتسامى رعاياه بعز تأييده الى كواكب السماء * امين

وبعد فالمعروض على الاعتاب الشريفة * والحضرات العالية المنيفة بعد رفع اكف الضراعة والابتهال * والتوجه الى تلك الحضرات التى هى قبلة الآمال * كذا كذا

(الشريف مكة)

حمدا لمن جعل مكة حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شئ * وموئلا لكل خائف

ولائذ

ولائذاً من بالاقامة فيه كل قبيلة وحى * وصلاة وسلاما على من شرفت به تلك البقاع * ورفع علم الدين بها تيك الفيافى واليفاع * فمن هنالك كان مظهر دين الاسلام * ومهبط الوحى الذى اهتدى به الانام * وعلى آله الذين قاموا بنصرته * وصحبه الباذلين نفوسهم فى محبته *

وبعد فان احق ما سطرته سوابق الاقلام * فى ميادين الطروس * وحاكته دقائق الافهام * من المعانى التى تبتهج بها النفوس * رفع ثناء تتحمله نسمات الصبا عاطرة الاردان * ودعاء ترفعه الاكف بعد صدوره عن الجنان الى الملك المنان * ببقاء حضرة طراز حلة آل البيت النبوى وتاج هام ذوى النسب العلوى * رافع رايات العز والجهاد * قامع اهل البغى والفساد * مظهر المكارم التى اقامت فى الرقاب له اشرف اياد * صاحب السودد والاسعاد * والمجد المؤثل الذى اعجز كل طالب له ومرتاد * سلطان مكة واميرها * وشريفها الذى بمهابته سكن من الاسد زئيرها * مدبر الدول ومشيرها * وعمادها ونصيرها * لازال مرتقيا فى ذرى المحامد والمكارم مراتبا * مستنتجا بصدور العوالى من المعالى مآربا * مجتنيا من رياض احسانه ثمار الثناء مشارقا ومغاربا * وانا نلتمس من البضعة النبوية * والحضرة العلوية * كذا وكذا

(لشريف مكة ايضا)

سلام كنشر المسك يهديه خاطرى * اليكم واشواقى على البعد اكثر
فان لم تكن عينى تراكم فان لى * لسانا يوالى بالدعاء ويشكر

نبتهل الى الله بادعيته الصالحة * الناطق بها لسان كل عضو وجارحه * متمسكين من المحبة بوثيق العرى * متمسكين من ثنائه الذى لايزال منه الكون معنبرا * للحضرة التى سمت بالفضائل ربوعها * وزكى عنصرها فطابت اصولها وفروعها * لازالت كعبة للآمال فتقصد من كل فج عميق * وحمى لسائر العفاة فيأتونها من كل مكان سحيق عمر الله بالمسرة محلها * وعم بالخيرات من حلها * وابدلها العز والسعد

والمجد * لازالت الوفود تسعى الى حرمها كسعى العرب الى ربى نجد *
وبعد فالسبب فى تحريرها * والباعث على وشيها وتنميقها وتسطيرها * محبة
صادقة صادرة عن صميم الفؤاد * واشواق لو تجسمت لملأت الف واد *
هذا والذى ينهيه هذا المخلص من غير ريب * الداعى لكم فى ظهر الغيب *
انه مستمر على محبته العليه * وملازم على ادعيته المرضية * وكلما نقلت
الرواة احاديث لطفكم المسلسلة * وتلت الافاضل اخبار فضلكم المرسله *
ننشق من تلك الاخبار من نفحات نجد * ما تحمله الصبا معطرة بانشر
الخزامى والرند * ومما نعرضه على المسامع الكريمه * ونهز به اريحية تلك
الشمائل المستقيمه * كذا وكذا

(لسلطان المغرب)

المقام الذى يجب احترامه * ويتأكد اعظامه * وتفتتح بالنصر ايامه
وتخفق بالظفر اعلامه * ويقابل وافد سروره * وحامل منشوره * بمزيد
اجلال * ومبرة واقبال * فيفرض اكرامه * ويقضى مرامه * ويوسع له
الحبا * ويقال له اهلا وسهلا ومرحبا * بمن جلبت السرور ارقامه
وشرح الصدور اخباره واعلامه * مقام حضرة السلطان العظيم
السطوه * الشديد البطش والقوه * على اعدائه * المسدى جلائل النعم *
وسحائب الكرم * لاحبائه * المانح لاوليائه * صنوف نعمائه * فنواله
وحسامه * كلاهما جل به مقامه * ورسخت فى الملك اقدامه * فرع دوحة
الشرف العالى * الوارفة الظلال مدا الايام والليالى * فلا يضاهى فخاره
ولا يماثل نجاره * وكيف يضاهى ذلك النسب المنتمى الى سبط الرسول
والشرف المختص به ابناء البتول * فهذه الدولة غرة الدول * وواسطة عقد
الاواخر والاول * حيث السر النبوى * والمدد المصطفوى * ينشق عنها
كمامه * ويستمطر منها غمامه * لازالت قائمة الى الابد * مرغمة انف من كفر
وجحد * مستنيرة الآفاق * دائمة الاشراق * ما سجع فى الروض حمامه *
وسح من الغيث ركامه * الحمد لله الذى جعل المغرب مطلع نور البدر *

وملمع برق سنا دول الاشراف اهل السعادة والفخر * ودار الجهاد التى ارغمت انوف الكفرة بالقهر * وقسمت اشخاصهم بين حتف واسر * حمدا يستزاد به انعامه * ويستدفع انتقامه * والصلاة والسلام على من حسن فى اقامة شرعه قيامه * وازيل بتعريفه عن طريق الحق ابهامه * وعلى آله الذين بذلوا فى نصرته نفوسا * ونصبوا الهدينا الى الطريق المستقيم من الادلة شموسا * فانجلى بهم من الشرك ظلامه * وارتوى من الحق اوامه * وبعد اهداء سلام * وتحيات عظام * تحملها ريح الصبا السريانها من المشرق للمغرب * وتترنم بها الورق على اغصان رياض المودة فتطرب * وبث اشواق عن صدق المودة تعرب * واكيد محبة وان بعدت الديار فهى بالتذكر تقرب * فقد ورد علينا كتابكم الكريم * المتلقى بالترحيب والتكريم * المودع من فنون البلاغة ووجوه البراعة ما تميل طربا به الاسماع * وترتشف الآذان من سلافته رحيق اسجاع * فتيمنا بوروده * وتعطرنا باستنشاق ريحان آسه وورده * وتبركنا بقدومه علينا * وحلوله لدينا * حيث عنكم صدر آل بيت النبوة * والسيادة والفتوة * الشموس المشرقة فى سماء العلى * الواجب تعظيمهم واحترامهم على كافة الملا * فلكم وجوب الموالاة مودة وقربا * بشهادة قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى * والذى نرفعه الى مقامكم العالى * وقدركم المتعالى * كذا وكذا

(لوزير صاحب جيوش وجهاد)

حمدا لمن جعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا * وجرد من الملة الاسلامية سيفا عثمانيا اذل به كل كافر فى الدنيا * وصلاة وسلاما على من جاهد فى اعلاء كلمة الله حق الجهاد * وعلى آله واصحابه الذين بذلوا نفوسهم فى مرضاته فباؤا بالسعادة والاسعاد * وبعد فانى اهدى نفائس تحيات تشرق شموسها فى سماء الطروس * وتسرى رقة الفاظها فى نفائس النفوس مسرى حميا الكؤس * وتبارى نسمات الصبا * على خمائل الربى * مبشرة بعظيم فتح * مسفرة عن عظيم منح * متهادية فى حلل

البهاء والجمال * متسامية فى مراتب السعادة والاقبال * لحضرة سيف
الدولة العثمانية ادام الله اجلالها * وركن الملة المحمدية امد الله على توالى
الايام ظلالها * فخر الاسلام والمسلمين ناصر شريعة سيد المرسلين *
سيد الوزرآء فى العالمين * كافل الجيوش المنصوره * مقدم العساكر التى
تكون مواقعها فى مجالدة العدو ان شاء الله مشهورة مأثوره * زعيم
الجنود * عاقد البنود * ذخر الموحدين * ناصر الغزاة والمجاهدين * غياث
الامة غوث الملة مشيد الدول * المصير بهمته طواغى الكفر عبيدا
وخول * كافل الممالك * مؤمن الطرق والمسالك * المجاهد المرابط *
من غدا بسامى عزيمته كل متكبر الى الحضيض هابط * لازالت الممالك
محروسة بكفالته * ومسالكها آئلة الى ايالته * وبنوده برياح النصر منشوره
ومواقفه فى جلاد العدو مأثورة مشهوره *
اصدرت لديوانه الشريف زاده الله مهابة واجلالا * وعزا واقبالا * هذه
المكاتبة ليحيط علمه الشريف بكذا

(لوزير مجاهد)

اما بعد فانى امد الى الله اكف الطلب * واستمنح مواهبه التى بها يستفتح
كل ارب * مبتهلا اليه أن يديم لنا تلك الدولة التى ضرب على ساحة
العز سرادقها * واسفرت عن نجوم الهداية مغاربها ومشارقها * واستهل
بغيوث الندى ودقها * واسفر عن ارهاب العدو رعدها وبرقها * ببقاء
حضرة من تزينت ببقائه الايام * وخلع عليها ملابس العز والاحترام *
الليث الحامى لحوزته عن تطرق ايدى المفسدين * المرهب بصوارم سطوته
جموع المعتدين * من احيى سنة الجهاد المفروضة * وارعب جيوش
الكفار فاصبحوا وآمالهم مرفوضه * وقضايا تدابيرهم منقوضه * وجموع
تكسيرهم مفضوضه * مدبر الدول بصائب آرآئه * منسى ذكر الكرام
الاول بوافر آلائه * لازالت دوحة علياته مخضرة العود * مبتهجة بثمر
السعود * باسمة عن زهر البشرى بكل موعود * ممطورة بسحائب العناية

دون برق ورعود * ونستوهب من الله جلت اسماؤه * وتوالت آلاؤه * قبولا يعطف نوافر القلوب * ولطفا يسهل لنا صعوبة كل مطلوب * وتنهى كذا وكذا

(لوزير)

المقام الذى تجل محله * ونهدى اليه من الثناء اكمله * ونستفتح بالتوجه اليه كل مأرب * ونستنتج بحسن رعايته كل مطاب * مقام الوزير الكبير الجليل الشهير * سيد الوزراء * رئيس الكبراء * حامى حوزة البلاد * الحائز من المجد الطارف والتلاد * ليث العدا * غيث الندى * محيى مآثر الجود والكرم * مجدد محاسن الاخلاق والشيم * ادام الله اجلاله * واسبغ عليه من القبول ظلاله *

وبعد فان العبد مازال يسمع من حديث كرمكم مايميل به طربا * ويقضى من ترايد فضله عجبا * فتهزه اريحية تلك الشمائل * ويود أن يتفيأ ظلال ذلك الروض البهيج الخمائل * والايام تقعده * والدهر لا يساعده * الا انه يبتهل دائما الى الله سبحانه بدعوات هى ان شاء الله مرجوة القبول * فان بها لسان الضراعة موصول * ان يديم حضرتكم العلية سامية الذرى والمجد * محفوفة بانواع المكارم والسعد * مقرونة بالنصر والظفر ممنوحة من الامانى بكل منتظر * ثم انه لما قدم اليكم * للحلول لديكم * فلان اصحبناه هذه المكاتبة * وحملناه تلك المخاطبة * متجاسرين على ساحة حلمكم * متطفلين على موائد كرمكم * لنحيط فهمكم الشريف وعلمكم المنيف * اننا من المواظبين لكم على وظيفة الدعاء بالعز والاجلال واجتلاء وجوه التهانى ووفود الآمال * ونخبره بكذا وكذا

(لامير)

اخص حضرة فريد الزمان * وبهجة الاوان * حسنة الايام والليالى * افتخار ذوى المعالى * صاحب القدر السامى * والكرم الهامى * من تخشى صولته الآساد * ويحتمى بحماه كل حاضر وباد * احسن الله ايامه

ونضرها * وابهجها بوجوده وازهرها * ولازالت عيون السعادة اليه رامقه * وضروب السيادة اليه وامقه * بتحيات يتبسم عبيرها عن نوافج مسك الوداد * وتسليمات يعبق نشر طيبها بكل واد * ويتعطر به كل ناد * ويتخلق بعبيره كل حاضر وباد * ورفع دعاء مرجوّ القبول * لانه بانفاس المحبة موصول * وبعد فقد وصل عزيز كتابكم * ولذيذ خطابكم * فملأ القلب سرورا * والعين نورا * *(شعر)*

ففي كل سطر منه شطر من المنى * وفي كل لفظ منه عقد من الدرّ

واما فككت ختامه * وطالعت ارقامه * اسفر لى عن صبح الموده * وأبان عن مكنون المحبه * وذكرتم كذا وكذا

(لوزير مجاهد)

خلد الله تعالى دولة عز ثبت اساسها * واضاء نبراسها * ودوحة مجد طاب غراسها * وتنوعت بالمكارم اجناسها * ببقاء همام ارهبت جيوشه الاعداء برا وبحرا * وخلدت له ألسنة المحامد على صفحات الايام ذكرا * وملأت افواه المحابر بطون الاوراق حمدا وشكرا * طلع فى سماء الوزارة بدرا * وزاحم اعلى الفرقدين قدرا * وارث رتب المجد كابرا عن كابر * سلالة المفاخر التى طاب اولها وزكى الآخر * انام رعاياه فى ظل امانه * واذاقهم رفاهية العيش بحسن معدلته ووفور احسانه * مدبر الدول بحسن آرائه * ومقلد الاعناق مننا بوافر آلائه * ومحيى مكارم الاخلاق بعد الاندراس * ومشيد مبانى المعالى على امتن اساس * حامى حوزة الشريعة الغراء بماضى سيوفه * مذل دولة الكفر ومرغم انوفه * ابقى الله حضرته موئلا وملاذا * وجعل له على اعدائه دائما غلبة واستحواذا * ولازالت العلياء ملقية اليه بالمقاليد * والايام والليالى خادمة لسعادته بعز عتيد وفتح جديد * ومجد اكيد * وظل عيش رغيد

امابعد فقد اصدرنا هذه المكاتبه * وحررنا هذه المخاطبه * لتنوب عنا فى تقبيل اليد الشريفه * وتفوز من مشاهدتها بالمسرات المنيفه

وجعلناها أمام القدوم على حضرته الشريفة وسيلة * وجزمنا بحصول المأمول فان الكريم يكرم نزيله * الى آخر الكلام

(لامير يتولى ولاية اقليم)

حضرة الامير الكبير * الجليل الخطير * الاسعد الاصعد * الامجد الاوحد الاسمى الاسنى * نتيجة قياس الزمان الذى اصبح بعد انتاجه عقيما * دائرة السيادة التى صيرت اشكال حسنه فى جيد الزمان عقدا نظيما * سامى الذرى * حامى الورى * مؤمن البلاد بوافى سطوته * مغيث العباد بصافى معدلته * مسود وجوه الاعداء ببيض الصوارم * منور وجوه الاحسان بهواطل المحامد والمكارم * الغنى لشهرته فى الآفاق * عن رقم اسمه فى الطروس والاوراق * ادام الله ايامه الزاهره * وافاض على القاصدين غيوث مكارمه الماطره * ولا برح الزمان بوجوده دائم المسرات والبلاد آمنة مطمئنة تهمى عليها بحسن انظاره سحب الخيرات * ولازالت اعاديه تطالع من اسود عساكره طلائع القهر * وحساده فى الحضيض الاوهد لما يرونه من صعوده معالى المجد الى يوم الحشر * آمين

وبعد اهداء تحيات يتأرج فى سطور الطروس عبيرها * ويشرق فى مطالع سماء الصحف منيرها * تهدى الى مقامكم الاعلى * وقدركم المعلى * ورفع دعاء يرجى ان شاء الله قبوله * ويتسلسل الى الملأ الاعلى موصوله * فالذى ابديه لحضرتكم السعيدة صانها الله عن الزوال * وجعلها محلا لمناط الامانى والآمال * انه كذا وكذا

(لامير)

العبد يقبل الارض التى مابرح يشتاقها * واليد الشريفة التى منذ بها فى الاعناق اطواقها * ويتشوق الى مشاهدة طلعتكم الكريمة فقد آلمه فراقها * وينهى بعد رفع ادعية يتسع فى افلاك القبول نطاقها * وتتصاعد الى الملأ الاعلى اوراقها * انه كذا وكذا

(لامير)

يقبل الارض عبد بابك الواسعة رحابه * المزرية بالمسك والعنبر اعتابه * لازالت افلاك الامارة حول مركز سيادته دائره * وجيوش الاعداء من اصابة سهام سعادته حائره * ولا برح للائذ ملاذا * وللعائذ معاذا * حتى يقول الحاسد يا ليتني مت قبل هذا * وينهى انه سطر ورقة العبودية ولسانه عن وصف الاشواق فى عقال * وفؤاده المصدوع اسير هموم لا تقال * وافكاره فى شجون شجون سد عليه منها باب المقال * فلذلك تأخرت اوراق رسائله عن الالمام بتلك الساحه * واحجمت أن تلقى بسود فهاهتها مبيض تلك الفصاحه * فامسك المملوك عن ارسالها امساك المغشى عليه من الموت * وعلم أن له من ذخائر الود ما لا يخشى معه الفوت فليتفضل ابقاه الله بقبول عذره فانه عبد ولائه * ويتلقى تقصيره بصدر كريم رحيب جمع الفضائل فى وعائه *

(لامير)

حمدا لميسر اسباب النجح * وصلاة وسلاما على الواسطة فى كل فتح * والوسيلة فى كل ظفر ومنح *
وبعد فالمرجو من المكارم الحاتميه * والمراحم العليه * حضرة الامير الكبير * والغيث المطير * الليث الشجاع * والبطل المناع * على الهمم * وليث الكتيبة فى المزدحم * ادام الله دولته * وابد سيادته وصولته * كذا وكذا

(لامير)

ان ابهى درر نظمتها ايد الاقلام فى سطور الطروس * وازهى زهر تكللت به تيجان الربى فتمايلت من طربها الرؤس * عاطر تحيات تستمد لطفها نسمات الصبا * وتتهادى بنشر اريجها اغصان الربى * صادرة عن فؤاد على صميم المحبة مطبوع * وقلب جبل على اكيد المودة فهو لها خضوع * تشمل مقام من حضرته العلية محط رحال الفضلا * واخلاقه الزكية موئل القصاد ومرتاد الاذكياء النبلا * دوحة الكرم المستظل بها القاصى والدانى * وروضة المجد التى لا يجارى معاليها مناظر ومدانى

ملجأ الفقراء * معتمد الوزراء * حامى البلاد بسيفه ونداه * ملبى دعوة من قصده وناداه * محيى رفات المكرمات بكرم سجاياه * ولطف مزاياه * الامير الذى تملأ القلوب مهابته * وتقوم بحسن تدبير الاقاليم كفايته *

(شعر)

اميرله فى المجد اقصى مكانة * تسامت لها بالنصر رايته الخضرا
اذا جال يوما فى الوغى بحسامه * فما اكثر القتلى وما ارخص الاسرى

ادام الله ايامه * ومكن من رقاب الاعداء حسامه * ولا زالت عناية الله به تحدقه * وشموس عزه بالاسعاد مشرقه * و بحار كرمه على الراجين متدفقه * وصواعق سيوفه للمعاندين محرقه * آمين

أما بعد رفع اكف الدعاء والابتهال * وتوجه القلوب لاستمناح نفحات الرب المتعال * وتعطير انديتكم باريج الثناء * واهداء عاطر التحيات البهية السناء * فانه كذا وكذا

(للسلطان)

أما بعد رفع اكف الطلب * والالتجاء الى ظل الدولة العلية من كل تعب ونصب * فانما اليها المعاذ والهرب * اذا دجا خطب ملم وغلب * والى اى ركن عن اشتداد الامر نتحيز * و باى عناية ووقاية نتعزز * سوى بالركون الى هذه الدولة الوارفة الظلال * والسلطنة العديمة المثال * فانها الدولة القائمة بنصرة الحق * وغياث الخلق * وتشييد الدين * وقمع شوكة المتمردين * رفع بها من الاسلام مناره * و بلغ مشارق الارض ومغاربها انتشاره * وزاحم النيرين اشتهاره * وغلب على ليل الكفر الدامس نهاره * ابقى الله صولتها * وخلد قوتها و بهجتها * آمين
فان مما نرفعه بعد التمسك بحبال الرجا * والوثوق بحصول النجح حيث تحقق القصد والالتجاء * انه كذا وكذا

(للامير)

السيد المعول عليه فى المهمات * والمستضاء بنبراس رأيه فى دياجى الملمات *

ابقاه الله تعالى متسنما غوارب المجد * متنسما نسائم المدح والحمد * سعده مقتبل * ومجده غير منتقل * وما قيل ونقل * فى ممادح الكرام فهو بالقياس الى قدره الجليل وان كثر يقل * ولا زال للخوف وللضيف مأمنا ومأملا * والكل مشروف وشريف حصنا حصينا وموئلا *

وعاش فى عز وفى بهجة * وصفو عيش سعده مقبل

كتبت له ابقاه الله وحرسه * وثبت قدمه فى مقام المحبة واسسه * واكد حبه فى القلوب وغرسه * وارغم انف حاسده وتعسه * وحط قدره وبخسه * اخبره بكذا وكذا

(للامير)

سيدى ابقاك الله ممتطيا صهوة المجد * طالعا فى سماء السعد * رافلا فى حلل التهانى * مستجليا وجوه الامانى * واردا ما صفا من مناهل المسرة * ماتحا ما عظم من مواقع المبره * تستنتج من المعالى نتائجها * وترفع اليك الاكف حوائجها * مجتنيا من رياض الامارة ثمارها * مقتطفا من ادواح المكارم ازهارها * ولا زلت متقلبا بين فخر تجتنيه وعز تجتليه * وكرم تقتفيه * وشكر تقتنيه * وفعل خير تنتقيه * بحيث يبتهج بك الوقت ويزدهى * وينتظم بك عقد المسرة ولا ينتهى * وتناط بك المعالى * وتفتخر بوجودك الايام والليالى * فلا فضل الا وانت سراجه ولا مجد الا وينتهى اليك تاجه * ابقاك الله واريا زند الامل * واردا صفو العيش نهلا وعلل * لا ابسا من الثناء حلل * لا يسأم مادحك ولا يمل *

فالناس كلهم لسان واحد * يتلو الثناء عليك والدنيا الفم

قد والله طال شوقى الى المثول بين يدى سيدى مستمطرا سحائب عرفانه مستغنما نفائس اوقاته التى هى لعمرى درة تيجانه * وعطر ريحانه وفرصة زمانه * ولولا ما اعلل به نفسى * واردده فى حدسى * من سرعة التلاق * وانقضاء زمن الفراق * لفاضت النفس * وارتقب الرمس وقد بعثت هذا الكتاب * لينوب عنى فى الخطاب * مضمون ما احتوى

عليه * وخلاصة ما انطوى لديه * كذا وكذا *

(لامير)

اردت اسعد الله جدك * واجرى على الالسنة شكرك وحمدك * وجعلك ممن يلاحظ بعين الاجلال * و يطالع من منازل السرور وجوه الآمال * و يمتطى صهوة العلى * وينشر لواء الفخر بين الملا * اتحاف حضرتك العليه * وسعادتك البهيه * برفع قصة شأنها غريب * وامرها عجيب * هى كذا وكذا

(لامير)

المقام الذى نستديم شكره * ونستمنح بره * ونستضئ بدره * ونستعلى قدره * قبلة الآمال * ومحط الرحال * ومطلب الكمال * ومغنم المآل * مقام حضرة سليل الصداره * جليل الاماره * معرق المجد * مشرق السعد * كريم المحتد * المزاحم بعلوه الفرقد * دوحة عز اينعت ثمارها * وروضة مجد تفجرت انهارها * ذو المعرفة والعرفان * والبهجة والاحسان حسنة الدهر * وغرة العصر * نتيجة قياس المعلى * قضية الكمال التى اجمع على صدقها الملا * مركز محيط اللطافة * شكل المهابة والظرافة * مصدر محاسن الافعال * مبتدأ كل خبر تناط به الآمال * ويحسن تمييزه الحال * ازرت بقس فصاحته * وبسحبان بلاغته * وانارت الوقت امارته * ورفعت قدر الزمان صدارته * واعادت شباب الاوان ولايته وارهبت الاعداء مهابته * ونظمت شمل البلاد رعايته * ادام الله معاليه * وحقق امانيه * ونضر ايامه * وثبت احكامه * واقر به الاعين * وانطق بشكره الالسن * آمين

و بعد مزيد الدعا والثناء * فانا نرفع لحضرته التى هى للآمال مجتنى * انه كذا وكذا

(لامير شريف)

خلاصة المجد والشرف * مفخر السلف والخلف * دوحة المجد التى اينعت

ثمارها * وروضة العز التى تضوعت ازهارها * وسماء المكرمات التى اشرقت نجومها * وجادت بغيوث الكرم غيومها * قدوة الكبراء * عمدة الوزراء * محرر مشكلات القضايا بسوابق اقلامه * مدبر امور الرعايا بثواقب افهامه * الجناب الاكرم * والملاذ الافخم * السيد الحسيب النسيب * الفطن اللبيب الاريب * بهجة الزمان * نادرة الاوان * نتيجة الملوان * معدن الجود والاحسان * لابرحت ايامه بوجوده زاهره * وعبير الثناء عليه عاطره * آمين

اما بعد تخصيصكم بوافى تحيات تشرق فى سماء الطروس بدورها * ويفوح فى رياض السطور عبيرها * فما ننهيه لحضرتكم السعيدة ادام الله عزها * وغرس حبها فى رياض القلوب واعزها * انه كذا وكذا

* (لامير) *

نخص الحضرة السامية البهية * وبهجة الزمن التى هى بالمحاسن سنيه * اعنى حضرة ليث النزال * وغيث النوال * وبهجة الايام والليال * وتاج المحاسن والكمال * مدبر الجيوش المنصوره * صاحب المكارم المأثوره * صدر الصدور * معدن الفرح والسرور * ذو الرأى السديد * والبطش الشديد * اطال الله عمره * ورفع قدره * بمزيد تحيات * عن صميم الفؤاد صادرات * تخبركم عن الشوق منا اليكم * وتقوم مقام حلولنا لديكم * فان كاتب الصحيفة * التى غدت بتحلية ذكركم منيفه * مقيم على رفع الدعوات الصالحات * مبتهل كل وقت من الاوقات * وساعة من الساعات * الى الله تعالى أن يحفظكم من كل سوء ويردكم سالمين غانمين الى الاوطان * حتى تتمتع برؤيتكم اعين الاحبة والخلان * بمنه وكرمه

* (النوع الثانى فى مخاطبات القضاة والعلماء والمشايخ) *

* (لقاض) *

المقام الذى نغتنم وجوده * ونستمنح جوده ونستملح موجوده

ونستطلع سعوده * ونستشرف شهوده * مقام حضرة غرة الدهر وبهجة العصر * وقلادة النحر * ودرة البحر * وخزانة القطر * ومطلب السفر * الجناب العالى * فخر الموالى * من لم تسمح بامثاله العصر الخوالى * فهو حلية الايام والليالى * وتاج هام المعالى * اقضى قضاة الاسلام * منفذ القضايا والاحكام * بسيوف عزمه * ومنور حوالك الافهام * بشمول علمه * ومحرر مسائل العلوم * المنطوق منها والمفهوم * بسوابق اقلامه * وثواقب افهامه * دامت معاليه * وحسنت مساعيه * وتحققت امانيه * وارغم انف شانيه * ولا برح محفوفا باجلال * مرتديا باردية كمال وجمال * مجتنيا قطوف الآمال وارفة الظلال * مرتشفا عذب الزلال من كؤوس المعارف والافضال * يفتخر به زمانه * ويتفجر من معين ايديه هتانه * بعز ابدى * ومجد سرمدى * وسعد سنى * وعيش هنى *

ولا زال محروس الجناب منعما * باصناف نعمى وارفات ظلالها

وبعد اهداء سلام * وتحيات عظام * ورفع ادعيه * وبث اثنيه * فان شوقى للسيد الجليل نضر الله ايامه * ونشر على هام المجد اعلامه * شوق الروض الى الطل * والمهجور الى الوصل * او كشوق الظمآن للشراب * والارض الممحلة للسحاب * وهذا تشبيه وتمثيل * وتقريب وتخييل * والا فشوقى اليه يفوت التوصيف * ويتجاوز التعريف * وذلك قول مسلم الثبوت * لا يحتاج لدليل ولا تكثير نعوت * والقلب اعدل شاهد * وما يكنه الضمير تبرزه المشاهد * والعين للفؤاد اقوى رائد * والاحسان للمحبة قائد *

وقيدت نفسى فى هواك محبة * ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

اسست بفؤادى * كرائم ايادى * كاساس ثبير ورضوى * لا يعتورها المن والسلوى * فها انا فى روض تلك المكارم * اشدو بالشكر كما تشدو على الغصون الحمائم *

وهل انا الا طائر بر حابكم * بروض مزاياكم يطيب تغردى

وما أنا وحدى بالثناء مغرّد * فاحسانكم روض لكل مغرّد

اعطر الانديه * بمحاسن الاثنيه * وانمق الطروس * بما يزدرى حميا الكؤوس * من جواهر الفاظ * كسواحر الحاظ * ولطيف معانى * كرنات المثانى * يبرزها اللسان * من خبايا الجنان * فتسرى فى الاذهان مسرى الروح فى الجثمان *

من كل معنى تكاد الراح تعشقه * لطفا ويحسده القرطاس والقلم

تدار بها قهوة الانشاء على المسامع * فيطرب من سلافها كل سامع من روض فصاحته اقتطفت ازهارها * ومن غرس اياديه عندى جنيت ثمارها *

ولا فضل لى فيما اقول وانما * اياديه عندى ألسن تتكلم

وقد كثر منى للسيد ابقاه الله ارسال الرسائل * التى هى لبقاء المحبة نعم الوسائل * اعوز اليها فقدان الشهود * ودعا اليها تجديد سالف العهود * وتلك سنة جرى عليها الاحباب قديما وحديثا * ومضى عليها العمل بين المتحابين اذ الحب يحث عليها حثيثا * وما سمع السيد بجواب * ولا شرف العبد بكتاب * وحاشاه أن يكون الباعث له التعالى * عن مخاطبة امثالى * او يكون قالى * لاستماع قالى * فان السيد يكاتب عبده * ولا يخيب قصده * وقديما عاملنى بما يقتضيه حلمه * ويبعث عليه كرمه * من وفود مراسلاته * واتحافى بلطيف عباراته * فارجو أن يستمر على عوايد احسانه ولطائف امتنانه * كما قيل * عادات السادات * سادات العادات * اجراه الله على عوايد بره * واقدره على القيام بواجب شكره

(لعالم صاحب طريقة)

ان ابهى ما زينت به وجنات الطروس * وتملت بارتشاف حميا لطفه نفائس النفوس * بعد حمد الله على سوابغ انعامه * والصلاة على اشرف خليقته الذى مهد الارض بسطوة حسامه * اهداء تحيات يسفر عن مكنون المحبة صبحها * ويعبق من نشر طى الصحيفة عن صادق المودة

نفحها * تهدى لحضرة الاستاذ الكامل * العالم العامل * اوحد الفضلا *
اكمل النبلا * مرشد السالكين الى اقوم طريق * ومربى المريدين بدقائق
اسرار التوفيق * الجامع بين علمى الباطن والظاهر * السائر ذكره الجميل
فى كل قطر مسير المثل السائر * المحيى بتدريسه للعلوم * آثار ما انمحى من
دروس الرسوم * صدر الصدور * قطب المعارف الذى عليه الفضائل
تدور * سلالة المجد الذى اشرقت شموسه * واينعت فى رياض المعالى
غروسه * جعله الله أحسن خلف * عن اشرف سلف * ولا زالت فضائله
على مدى الايام تتجدد * ومعاليه الى ذرى الشرف بحسن المقاصد تصعد
وافعاله الى المكارم تسند * ومزاياه بالمحامد تقصد *

وبعد فقد وصلنا سابقا منكم كتاب طرزت بلطائف البلاغة حلله * ودلت
على عوارف الفصاحة سبله * كتاب جمع من محاسن البديع * ما صار به
كالروض فى زمن الربيع * فبادرنا لقبوله * وابتهجنا بحصوله * واتخذناه
عندنا حرزا نلتمس البركة من آثاركم فيه * وتمنا الا نقتدى بما اودع فيه من
الاسرار والمعارف ونقتفيه * تخبرونا فى هذا الكتاب الذى اودعتموه من
المعارف والاسرار * ما خلت عنه كبار الاسفار * عن كذا وكذا

* (لعالم نحوى) *

مبتدأ السلام يخبر عن محبة مؤسسة رفيعة البناء * وعوامل الاشواق
تعرب عن افعال المدح والثناء * ومؤكدات الود تنعت ما استكن فى صميم
الضمير * من صدق الحب الذى سلم جمعه من التكسير * ولو شرح المحب
ما عنده من كامن الاشواق * الجاذبة للقلوب بالاطواق * لعجز القلم وكل
لسانه * وضاق صدر الطرس وان كان متسعا ميدانه *

وكيف اعبر عن حالة * ضميرك منى بها أعرف

الاستاذ ادام الله سموه * وتأييده وعلوه * وتمكينه ونموه * وحقق من
الخيرات مرجوه * وكبت حاسده وعدوه * وادام نعمه عليه * ورزقه
البركة فيما اسداه اليه * واوضح بصفاء خاطره غوامض الحقائق

وملأ بمعارفه المغارب والمشارق * ولازال بحر علمه زاخرا * وسحاب فهمه ماطرا * وكوكب رشده طالعا * وضياء فضله لامعا * وابقاه قدوة لمن اقتدى * وسراجا منيرا لمن استرشد واهتدى *

بقيت سليما لا تقابل بالردى * ولامدت الدنيا اليك يد العدا
ولا شاب صفو العيش منك تكدر * ولا بات جفن العين منك مسهدا
ولا زلت مسرور الفؤاد ممتعا * بكل الذى تهوى وجانبك الردى
ولازلت حصنا للافاضل سيدى * منيعا وركنا للعلوم مشيدا

وبعد رفع دعاء مبنى على الفتح * وثناء منصوب على المدح * وبث شوق ارتفع فاعله * وتوق لا يكف ولا يلغى عامله * فانه كذا وكذا

(لشيخ طريقة)

اما بعد اهداء سلام تحمله نسمات الصبا * اذا مرت على خمائل الربى * يشرق فى سماء الطروس صبحه * ويعبق فى رياض اعبيره ونفحه * يهدى لحضرة قدوة الفضلا * تاج الاذكياء والنبلا * مربى السالكين * سراج المسترشدين قطب العارفين * من اشرقت فى سماء فؤاده شموس المعارف * وانتظمت من درر اقواله اسماط العوارف * اصلح الله به افئدة الاتباع والمريدين * وحلى به جيد الزمان فهو فيه بمنزلة العقد الثمين * فان العبد يتشوق اليكم * ويكاد يطير فؤاده للحلول لديكم * غير أنه لا تسمح بذلك الاحسان * عوائق الزمان * فارسل اليكم هذه الصحيفه * واودعها سطور المحبة المنيفه * ويخبركم بكذا وكذا

(لعالم صاحب رتبة)

المقام الذى نجله * وفى الصدور نحله * ونتهل من معارفه القلب ونعله ونطفئ بذكره وهج الشوق ونبله * مقام حضرة ذى المعروف والعرفان * الذى قام على دعوى فضله البرهان * وايده العيان * وقرت به العينان * ولم تسمع بمثل ثنائه الآذان * نور الله بفضله حوالك الجهل * وجعل حجته البالغة وقوله الفصل * وبعد اهداء سلام * وبث شوق وهيام * فالذى

تخبركم به الى آخره

(لعالم متولى القضاء)

سعدت بغرة وجهك الايام * وتزينت بقائك الاعوام

حضرة سيد الموالى * وبهجة الايام والليالى * نادرة الزمان * ونتيجة الاوان * ومعدن العرفان * ومطاب الاحسان * العلامة الذى افتخرت به الاواخر على الاوائل * والفهامة الذى ترك ببيانه سحبان باقل * فهو الذى اذا غاص بدقيق فكره فى بحار المعارف استخرج نفائس الدرر * واذا سطر ببراعته تفجرت ينابيع الحكم وازدرت رقوم طروسه بخمائل الزهر * فأزمة العلوم طوع يمينه * ولوائح السعود فى غرة جبينه * ودقائق الفهوم تجرى بها اقلامه * ونفائس العلوم تجود بها افهامه * محرر القواعد مقرر الفوائد * فيصل الحق بين الخصوم * محيى بماضى عزمه مآثر العدل بعد الرسوم * اقضى قضاة الاسلام * حامى حمى حوزة الشرائع والاحكام ادام الله اجلاله * واسبغ عليه افضاله * وجعل الحق مقاله * ووفق افعاله * وسدد احكامه * ونضر ايامه * ومكن من رقاب اعاديه حسامه ونشر على هام عزه اعلامه * وافاض على حرمه الامن سحائب الاقبال * وحرس دولته الشريفة وجعلها حرما آمنا يتفيأ به علماء الامصار الظلال *

وحمى يداس ترابه بنعالكم * منى باحداق الجفون يباس

فصرف الله الصروف عن ذلك الحمى * وحفظ ساحته من كل سوء وحمى وينهى العبد بعد دعاء يستغرق اوقات فكره * وولاء يقوم مقام شكره وثناء يكرره تلذذا بذكره

لا طاب للمسك شذا نفحة * ان كان ازكى من ثنائى عليك

انه كذا وكذا

(لكاتب بليغ)

حمدا لمن جعل الكتابة اشرف الصنائع * واطلع فى سماء المجد من اهلها

شموسا سواطع * وصيرتهم فى صدور المجالس * وشمائلهم شمول النديم والمجالس * وصلاة وسلاما على من أنزل عليه ن والقلم وما يسطرون * وعلى آله وصحبه ومن لهم يقتفون *

كفى قلم الكتاب فخرا ورفعة * مدى الدهر أن الله اقسم بالقلم

اما بعد فان احسن وشى رقمته الاقلام * وابهى زهر تفتحت عنه الاكمام عاطر سلام يفوح بعبير المحبة نفحه * ويشرق فى سماء الطروس صبحه

سلام كزهر الروض اونفحة الصبا * اوالراح تجلى فى يد الرشأ الالمى

سلام عاطر الاردان * تحمله الصبا سارية على الرند والبان * الى مقام حضرة المخلص الوداد * الذى هو عندى بمنزلة العين والفؤاد * صاحب الاخلاق الحميده * حلية الزمان التى حلى بها معصمه وجيده * صلة المجد الذى موصول احسانه بكل فضل عائد * كنز المعارف عقد درر الفوائد * الكاتب الذى اذا اجرى اقلامه فى ميدان الطروس * اودع فيها من لآلى البيان ما يفعل بالنفوس فعل حميا الكؤوس * من معان حيرت المعانى * وفعلت بالالباب ما لا تفعله المثالث والمثانى * تقف الفصاحة عندها وتقفو البلاغة حدها

يلهو باطراف الكلام فلم يدع * قولا يقال ولا بديعا يدعى

حرس الله ذاته العليه * وجمل بوجوده اوقاته المرضيه

ولازالت الاقلام تجرى بامره * بنفع صديق اواساءة مجرم

صورة جواب عن وصول كتاب

وبعد فقد وصل من سيدى ابقاه الله ورفعه * وخفض شانئه ووضعه * كتاب مرقوم * ازاح عن قلبى الهموم * وبدل الاتراح افراحا بقدومه * واحيى ربهم جسمى بمطالعة رسومه *

وافى كتابكم فارتد لى جذلى * واعتضت من فرط اشواقى بتأنيسى

وللنوى لوعة تطفو فيطفئها * مسك المداد وكافور القراطيس

ايها السيد لا تسل * عما بى نزل * حين شاهدت كتابك * وطالعت خطابك

من وجد تجدد * وشوق لما كنت اعهد * من الجلوس على بساط الانس الذى طوته يد النوى * وتلك المعاهد التى يبس غصن روضها النضير وذوى * حيث الحبيب وصول * غير ملول * وروض السرور مطلول * والامل غير ممطول * أختال فى برد شبابى بين اترابى * والدهر ما صحابى بين اصحابى * غفل عنا ورقد * ثم استيقظ واسترد * واستبدل القرب بعدا وشحطا * والتراضى عنه شكوى وسخطا * طار هجوعى * وزاد ولوعى *

فبت اطاول ليل المبعاد * بوجد جديد وجسم نحيل
ودمعى يعاجل وقع الغمام * وشجو الحمائم عند الهديل
فياليت شعرى وهل من سبيل * على الوجد يوما الصبر جميل
وهل يسمح الدهر بعد العناد * بجبر الكسير وعز الذليل
وهل راجع عهدنا بالحمى * على رغم دهر ظلوم بخيل

وبعد هذا فان اسفرت لنا وجوه الامانى * عن مطالب التدانى * وزال الشقا * بحصول اللقا * غفرت للدهر جنايته * وشكرت عنايته

اذا ظفرت من الدنيا بقربكم * فكل ذنب جناه الدهر مغفور

وقد سأل السيد عن شرح كذا وكذا * فالذى نحيط به علمه انه كذا وكذا

* (الكاتب من كتاب الدولة) *

السيد الذى بوده اقول * وعن عهده لا ازول * وعلى صدق وفائه اعول * ومن جهته كل خير اؤمل * الجناب الاكرم * الامثل الافخم * بهجة زمرة الكتاب * مفخر اولى الالباب * طراز حلية الدول * من باهت به الاواخر الاول * ابقى الله ذاته الشريفه * وطلعته المنيفه * واضحة السنا * باهرة السنا * معطرة بعبير الثنا * اصدرت اليك سيدى هذه المكاتبه * ورفعت هذه المخاطبه * وما عندى من الود اصفى من الراح * واضوأ من سقط الزند عند الاقتداح * وليس فيما ادعيه من ذلك لبس * وكيف وهو مما تجزى به نفس عن نفس * وان شككت فيه فسل ما تنطوى لى جوانحك عليه * او اتهمته فارجع الى ما ارجع عند اشتباه الامر اليه * تجده عذبا قراحا *

سائل الغرة لياحا * ولم لا يكون كذلك و بيننا اذمة تجل أن تحصى بالحساب * بيض الوجوه كريمة الاحساب * لو كانت نسيما لكانت بليلا * او كانت زمنا لم تكن الا سحرا او اصيلا * وقد حررت اليك عدة رسائل * هى لازدياد المودة بيننا اكرم وسائل * اذ حيث بعدت الدار * فليس الا التواصل بالاوراق على ايدى السفار * عملا بمقتضى المحبة بقدر الامكان * وجريا على عادة الاخوان * على أن شخصك فى الفؤاد ممثل * ومثالك فى الخيال لا يزول ولا يتحول

ومن عجب انى احن اليهم * واسال شوقا عنهم وهم معى
وتبكيهم عينى وهم فى سوادها * ويشكو النوى قلبى وهم بين اضلعى

ثم مع طول المدة وامتدادها * وتطاول الشقة وازديادها * ربما سمحت الايام بالتدانى * واسفرت لنا عن وجوه التهانى * فيجتمع بعد طول الافتراق * وينضم مشتاق الى مشتاق * فعادة الايام أن تأتى بما لم يكن فى الحساب * وفى دوران الفلك مظاهر فيها العجب العجاب * ولولا انى اسلى نفسى بالتلاقى وامنيها * واعللها بشراب الامانى واسليها * لفاضت النفس جزعا * وطاشت هلعا * هذا وان سألت عن كذا وكذا

* (ورقة صغيرة يطالع بها رجل عظيم) *

اردت اسعد الله جدك * واجرى على الالسنة شكرك وحمدك * وجعلك ممن يلاحظ بعين الاجلال * ويطالع من منازل السرور وجوه الآمال * ويمتطى صهوة العلى * وينشر لواء الفخر بين الملا * اتحاف حضرتك العليه * وسعادتك البهيه * بكذا وكذا

* (لعظيم من الاشراف) *

الثقة بمن كرم اصله * وحسن فعله * واقتنى المحامد * وطابت منه المصادر والموارد * وثابر على اقتناء المعروف * والذكر الحسن المألوف موجبة للتشبث بعهده الذى لا يبت * وبوده المثبت * وداعية لان تتعلق به الآمال * وتحط بساحة كرمه الرحال * ويقوى فيه الرجا * ويحصل

المرتجى * وأن تعقد عليه الخناصر * ويخلد مدحه فى بطون الدفاتر *
و يحمد على الظفر بصحبة امثاله الزمان * ويغتبط الانسان * كيف
والسيد ابقاه الله قد اتصف بمحاسن افعال عن غيره بها انفرد * وكرم خلال
لا تحصر ولا تعد *

فألسن المدح كيفما افترقت * فهى عليه بالمدح تجتمع

ضم تالد المجد الى طارفه * ولبس من ثياب الحمد احسن مطارفه * فلله من
شرف نسب * وكرم حسب * هما فى سماء الفخر فرقدان * وغرة الملوان *
وقد اعترف الدانى والقاصى * والمنقاد للحق والمتعاصى * بانه واسطة
القلاده * وطراز حلة السياده * وعلمه بما عندى من التوثق به محيط *
ومجال انفسام املى لديه بسيط * وله علىّ من الايادى مالا يحيط به
شكرى * ولو قطعت فى تعداده عمرى * وانى مقيم على عهده * متمسك
بحبال حبه وودّه

عندى من الودّ فيه عقد * صحّحه الدهر باكتفاء
ما كنت اقضى علاه حقا * ولا يفى بالعلى ثنائى

هذا وان تطلع السيد لاستشراف احوالى * وشرح حالى * فانى اخبره
اخبار صدوق * بماله علىّ من واجب الحقوق * فاقول * كذا وكذا

(لعالم صاحب طريقة)

كتبت وانى اودّ بأن * احل لديكم محل الكتاب
ولكن عسى الله يدنى اللقا * ويأتى بما لم يكن فى الحساب

ان ابهى ما وشحت به صدور الكتب والدفاتر * ونطقت به السنة الاقلام
عن افواه المحابر * حمد الله الذى به يستكشف الكرب * ويضمحل بالالتجاء
اليه كل خطب * وبالصلاة على أشرف خليقته * وافضل بريّته * تنجلى
عن القلب الهموم * وتنفرج الغموم * فعليه صلاة الله وسلامه
الدائمان * وآله وصحبه ما توالى الملوان *
اما بعد اهداء تحيات عاطرات * وتسليمات زاكيات * الى الحضرة العلية

السنيه * والطلعة البهيجة البهيه * معدن الاسرار الربانيه * والمعارف الصمدانيه * الامام المبجل * والهمام الذى هو بالكمال مفضل * منبع الاسرار * مطلع الانوار * واسطة عقد الاخيار * سراج الطائفة الخلوتيه والسادة المتخلقة بالاخلاق النبويه * المتحققين بالحقائق العرفانيه * والرقائق الرحمانيه * بحر المعارف * معدن اللطائف * ملجأ كل عانى * منتهى الآمال والامانى * عمر الله الوقت بحياته * وافاض عليه سجال هباته * وان تفضلتم بالسؤال * عن خادمكم تراب النعال * فانه يشكو اليكم شوقه وغرامه * وتوقه وهيامه * و يستمد من انفاسكم العاطره وتوجهاتكم الصادره * عن قلوب بانوار المعارف عامره * فانه لذلك محتاج * ولو كان فى مفرقه الاكليل والتاج * و يحيط علمكم الشريف انه كذا وكذا

* (لعالم شريف) *

خلاصة المجد * معدن الفخار والحمد * مخدوم السيادة والسعد * قدوة اهل الحل والعقد * من زين الطروس بوشى اقلامه * وحلى اجياد الرسائل بعقود نظامه * اوحد الفضلا * عمدة النبلا * فرع سلالة آل الرسول * صفوة بنى الزهراء البتول * الحائز لشرفى الحسب والنسب * المتحلى بدقائق العلوم ورقائق الادب * دام سعده * ومجد جده * امابعد اهداء تحيات تشرق شموسها * وتسليمات تتحلى بعقود المدائح عروسها ورفع ادعية لكونها من صميم القلب مرجوة القبول * تحقق لنا فى جناب الحضرة العلية من الرفعة والسيادة ماهو المأمول * فقد ورد علينا كتابكم المسفر عن مطالع المحبة والسرور * المتحلى من البلاغة والبراعة بمايزدرى قلائد النحور * وحين فضضنا ختامه * وطالعنا ارقامه * اسفر لنا عن المودة صبحه المستنير * وأنشقنا من عبير المحبة روضه النضير * وهكذا تكون رسائل الاحباب * ومخاطبات البلغاء الانجاب * فلا اخلى الله الدنيا من بقاء سيدنا الذى هو تاجها * ويبض به

وجوه الايام فانه سراجها * ثم المأمول من جناب المحب رفع الله قدره *
واطال مع كمال الفخر عمره * المداومة على مواصلة المحب برسائله * وأن
لا ينساه من صالح الدعوات فانها من انفع وسائله * سيما واحتياجه
الى توجهاته السنية * وابتهالاته المرضية * غير خفى * وحاله وان لم يعلن
بالشكوى عند الفطن ظاهر جلى * والمعروض على المسامع الكريمه
والمكارم العميمه * انه كذا وكذا

(جواب عن وصول كتاب)

يا روضة فضل تفتحت ازهارها * ودوحة مجد تنوعت ثمارها * وسماء علم
اشرقت نجومها * وامطرت بالمعارف غيومها * قد زف الى من عرائس
افكارك حسناء ذات نقاب * اسفرت لى عن جميع المحاسن حين اماطت
بفكرى عنها الجلباب * فقابلتها بالتبجيل والتعظيم * وتلقيتها بالترحيب
والتكريم * ونبهت فكرتى من نومها فى ليالى الحوادث * وقد تملت طربا
بما يفوق رنات المثانى والمثالث * هلى الى الاتيان بمثلها * ونسج حلة
على شكلها * فابت الا الاحجام عن الاقدام * واظهرت العجز عن الولوج
فى مضايق هذا الزحام * معتذرة بجمود الفطنة القريحة * وخمود نار
القريحه * وأنى لها وقد دهمت بحوادث الليال * أن تعارض حسن كلام
كاللآل * فلله هى من معان الطف من الارواح فى الاشباح * واعذب من
الضرب فى ثغور الملاح * وابهج من لآلئ الطل على مباسم الاقاح * وانضر
من الروض عند تبسم ثغر الصباح * لطف موقعها * وطرب سامعها *
كأنه وقد اهتز منها ارتياحا * شرب راحا * وعشق وجوها ملاحا * وجنى
من الرياض وردا واقاحا * لعبت به شمولها * واطربه يراعها وموصولها
كأن سامعها نشوان من طرب * بين الرياض وبين الكاس والوتر
فابقى الله سيدنا للدنيا جمالا * وللاستضاءة بانوار عرفانه فى سماء الفضل
هلالا * فلقد طرز قلمه بالظلماء اردية النور * ونظم فى سلك الالفاظ من
المعانى اللؤلؤ المنثور * واحلنى من خاطره الشريف فى حرز متين * ونفعنى

ببركة دعائه فانه حصن مكين * ياسيدى انى لمعترف بالقصور * عن الولوج فى زخارف هاتيك القصور * فليكن منك الاغضاء عن الهفوه * والمسامحة اذا حصل لجواد القلم فى ميدان السباق كبوه *

(لعالم متوسط الحال)

اهدى الى جناب المحب الصادق * والخليل الموافق * بل الوالد المشفق * الذى هو بمكارم الاخلاق متخلق * وبكل وصف جميل متحقق * وليس فى وداده بمتملق * الفاضل الكامل * حاوى رتب الفضائل * بهجة الصدور * قطب رحى السرور * لبيب الزمان * اريب الاوان * اقر الله عينى بمشاهدة طلعته السنيه * وشرح صدرى باستجلاء الفاظه البهيه * وجمعنى واياه فى حرم قدسه * لاغتنم مغانم انسه * واهتدى بنور بدره وشمسه وخلصنى واياه من كل مكروه كما يتخلص اليوم من امسه * ابهى تحيات * وازكى تسليمات * احملها نسمات الصبا اذا مرت بتلك الديار * حاملة نشر الخزامى والعرار * لتنوب عنى فى التحية حيث بعد المزار * وشطت الدار * وبعد فالذى اتحفكم باخباره * واقص عليكم محاسن اخباره * كذا وكذا

(لعالم نحوى بيانى فلكى)

لئن حكمت أيدى النوى وتعرضت * عوارض بين بيننا وتفرق
فطرفى الى رؤياكم متشوف * وقلبى الى لقياكم متشوق

يقبل الارض الشريفة لازالت مركزا لدائرة التهانى * وقطبا الفلك تجرى المسرة فى مجرته على الدقائق والثوانى * ولا برحت ألسن البلاغة عن تمييز براعة يراعة حامى حماها معربه * وبلابل الآداب على اغصان رياض فضله بمثانى الثناء صادحة وبألحان سجعها مطربه

ارض بها فلك المعالى دائر * والشمس تشرق والبدور تحوم
وانها من الزهر المنضد انجم * وانها على افق السماء نجوم

و يبتدئ بسلام يخبر عن صحيح ودنا السالم * ومزيد غرام يؤكد حبه اللازم و ينعت شوقا تحرك عوامله ماسكن فى صميم الضمير * من صدق

حب سلم جمعه من التكسير * و يؤكد السلام بتوابع المدح والثنا * ويعرب عن محبة مشيدة البنا * و ينهى أن السبب فى تسطيرها * والباعث على تحريرها * اشواق اضرمت نارها فى الفؤاد * ومحبة لو تجسمت لملأت ألف واد

شوقى لذاتك شوق لا ازال ارى * أجده يا امام العصر اقدمه
ولى فم كاد ذكر الشوق يحرقه * لو كان من قال نارا احرقت فمه

وان تفضل المولى بالسؤال عن حال هذا العبد فهو باق على ما تشهده الذات العليه * من صدق المحبة ورق العبوديه * لم يزل يزين افق المحاسن بذكركم * ولا يقتطف عند المحاضرة الا من زهركم * ولم ينس حلاوة العيش فى تلك الاوقات التى مضت فى خدمتكم المحروسة بعناية الملك المتعال * وليالى الانس التى يقال فيها وكانت بالعراق لنا ليال

واها لها من ليال هل تعود كما * كانت واى ليال عاد ماضيها
لم انسها مذ نأت عنى ببهجتها * واى انس من الايام ينسيها

فنسال الله تعالى أن يمن بالتلاق * ويفصل مانعة الجمع بطى شقة الفراق * ان ذلك على الله يسير * وهو على جمعهم اذا يشاء قدير

* (لرجل عظيم القدر) *

لى فى الحشاء بقية خلفتها * اودعتها يوم الفراق مودعى
واظنها لا بل يقينا انها * قلبى فانى لا ارى قلبى معى

يقبل الارض عبد ينهى بعد دعاء يرفعه الغمام الى مواطن القبول * واثنية تتأرج بنشرها الجنوب والقبول * نبأ اشواق لا يحيط بدائرتها النطاق * واتواق لشواق لا يبل غليلها سوى برد سلام التلاق * فان تفضلتم بالسؤال عن حال هذا العبد وما قاساه من ألم البعاد * فقد ذاب منه الجسم وتقطع منه الفؤاد * ونسأل الله أن يقرب ايام الاجتماع بكم على احسن حال * وايمن مآل *

* (لعالم مفتى نحوى منطقى) *

من اجرى الله الصواب على يده ولسانه وقلمه * وجعله من الكرام الكاتبين
فى قوله وفعله وكلمه * الكامل الذى لا يلحق له غبار * والعالم الذى لا يجارى
فى مضمار * والرئيس الذى ما برح صدره محلا للاسرار * ان ركب القلم
اناملهِ * خضعت رقاب الانام له * دامت معاليه * وحسنت مساعيه
وبعد رفع الاكف بالدعا * وبث الثناء الذى يعطر الافواه ويطرب مسمعا *
فالذى يعرضه اليك المملوك ان له ضميرا مستترا طالما يختلج فى صدره
أن يبرزه للحضرة الشريفة فى معرض الخطاب * ويعرب عما فى نفسه
يتحرك فيمنعه البعد عن الاعراب * خصوصا وهو يرى أن ابداءه مشافهة
مخل بشروط الآداب * والاولى أن يكون رمزا اومن وراء حجاب *
وفى النفس حاجات وفيك فطانة * سكوتى بيان عندها وخطاب
وليس يخفاكم انتساب هذا المملوك الى حضرتكم العليه * واضافته
اليكم بالعبوديه * فان رأى المولى ادام الله تعالى ايامه * ونشر فى مواكب
السعود أعلامه * أن تكون هذه الاضافة معنوية ليست فى تقدير
الانفصال * والنسبة تامة مقررة للحال * فهو حفظه الله فى باب التمييز
كالمفرد العلم * والمنفرد بشيم الكمال وكمال الشيم * وان حصل عنده حاشا
فهمه بعض التباس * فليسل وأستغفر الله أن نقول سلى ان جهلت الناس
وان رأى المولى الاعراض عن هذا المقال * وقال لكل علم رجال * تأدب
القلم وكف لسانه * وقال رحم الله امرأ عرف قدره ومكانه * ثم خلع
ما اسود من بروده * ورفع رأسه من ركوعه وسجوده * والسلام * الى قيام
الساعة وساعة القيام

(مثله)

يقبل الارض بعد دعاء يرفعه الغمام الى مواطن القبول * وثناء يتأرج
بذكره الجنوب والقبول * وسلام مؤكد بتوابع الثناء والمدح *
وادعية صارت الاكف بالضراعة بها مبنية على الفتح * بين يدى مولى طلع
فى سماء العلوم الى اعلى المنازل * وورد من مياه الادب اعذب المناهل *

من مشى فى كل فن سويا على صراط مستقيم * وتلى لسان الكون على من قصر عن مرتبته وفوق كل ذى علم عليم * صاحب الفضائل البديعه * نور الهدايه وصدر الشريعة *

وليس يزيد المرء قدرا ورفعة * اطالة وصاف واكثار مادح

لازال بيت البلاغة بدعائم بدائعه معمورا * ولواء الادب على ملوك براعته منشورا * والذى يعرضه هذا العبد الفقير * وينهيه هذا المخلص الى جنابكم الخطير * انه كذا وكذا

(جواب كتاب)

ورد الكتاب فلا عدمت انامِلا * كتبت بحسن تلطف وتعطف

فكانى يعقوب من فرحى به * وكأنه ثوب اتى من يوسف

غب اهداء السلام الاسنى * والتحيات المباركات الحسنى * ورفع الادعية المقبوله * التى هى ان شاء الله تعالى بالاجابة موصوله * فالسبب فى تسطيرها كثرة الاشواق * التى عجزت عن حصرها الاوراق * وان سألتم عن حالنا فنحن مقيمون على ما تشهدون من المحبة * والاخلاص فى المودة والصحبة * لا يكدر علينا سوى الاشتياق الى مشاهدة ذاتكم المحروسة * ورؤية طلعتكم المأنوسه * والذى نعرضه انه ورد علينا مكتوبكم الشريف المشتمل على ذلك الخطاب اللطيف * فتأملت ما حواه من لذيذ الخطاب ولطيف الكلام * ورمقت اطراف عيونه وهى تشير بالسلام * وشاهدت من انواره معانى بهية * وارتشفت منه كؤوس الفاظ بابليه * وعجبت من نقش ذلك الخط الريحانى * على وجنة ذلك الطرس النورانى * وشبهت نقط مراكزه بخالات الوجنات * وذكرنى قامة من اهواه قوام تلك الالفات * وما اظن نوناته الا قسى الحواجب * ولا تلك الالفات الا سهاما وعجبت منها كيف اصابت القلب مع بعد مرماها ولم تخطئ الواجب * ونزهت طرفى فى رياضه النضرة البهجة وما حواه من بديع الاختراع * وعلمت بأن ذلك ليس الاشكل راقه انطبع فى الطرس بانعكاس الشعاع * هذا وجل القصد

أن لا تنسونا أنتم والاحباب من الادعية المستجابة * خصوصا فى اوقات الاجابه * ونسأل الله تعالى أن يقرب ايام التلاق * ويطوى شقة البين والفراق

(العالم نحوى)

يقبل الارض اجلالا و يشرح ما * يجن من حرق الاشواق والقلق ويشتكى بعض ما يلقى وأعجب ما * رأيت أن تخمد النيران بالورق ويبدى غراما تحرك سواكنه عوامل الاشتياق * وحبا اضرمت ناره فى الضمير فكاد يشمله الاحتراق * وينعت ودا ممتزجا بتوابع الثناء والمدح ويرفع ادعية صارت بها الاكف مبنية على الفتح * ويصف اشواقا سكنت فى صميم الضمير * وسلم جمعها من التكسير * بعد دعاء اذا قصد باب القبول قيل ادخلوها بسلام * وسلام اعطر من حديث النسيم باخبار زهر الكمام * وينهى بعد بث اشواق اصبحت بها الدموع فى محاجر العين معثره * ولولم يقرأ انسانها برسلات الدمع لقلت فى حقه قتل الانسان ما اكفره * أنه ان تفضل المولى بالسؤال عن حال هذا العبد المخلص * والمحب المتخصص * فهو باق على ماتشهد به الذات العليه * من صدق المحبة ورق العبوديه * ويخبركم بكذا وكذا

(لرجل عظيم القدر)

غب اهداء ادعية جملها كافية * واخلاص محبة لشوائب التكليف نافيه واسداء سلام ارق من النسيم * ووصف حب يشهد له بالاخلاص خاطركم الكريم * فالسبب الداعى الى تسطيرها * والباعث على تحريرها * كثرة الاشواق الى ذاتكم المحروسه * وطلعتكم المأنوسه * الى غير ذلك مما تفاوض به المسامع الكريمة عظم الله شانها * وصانها عما شانها * وان تفضلتم بالسؤال عن حال هذا المخلص الوداد * المحب الصادق الفؤاد * فهو بحمد الله وبركة دعائكم فى عافية وخير * لا يكدر عليه سوى مفارقة ذاتكم المحمية من كل كدر وضير * لا ينسى حلاوة تلك الاوقات النفيسة التى مرت

وكانت سريعة الزوال * ولياليِ الانس التي يقال فيها وكانت بالعراق لنا ليال

وكيف انسى وقت انسى بكم * وذكركم ماغاب عن خاطرى

ودمتم سالمين والسلام

(لعالم متبحر فى العلوم العقلية)

سباق غايات الورى فى بحثه * فيراعه سبق النسيم بحثه

ويهب منه بالصواب بيانه * برد على الاكباد ساعة نفثه

ويضوع من تلك المباحث مايرى * اشهى من المسك السحيق وبثه

المتكلم الذى ذهلت بصائر اولى المنطق نحوه * وأنتجت مقدماته المطلوب عنوه * ووقف السيف عند حده فاللآمدى فى مداه خطوه * وحاز رتب قصب السبق فى النهاية فالابى المعالى بعده حظوه * والاريب الذى هو روض جمع زهر الآداب * وقلد العقد اجياد فنه الذى هو لب الالباب * الكامل الذى اخذ كتاب الادب عنه ادب الكتاب * فاذا انظم قلت هذه الدرارى فى ابراجها * اوالدرر تنضد فى ازدواجها * والطبيب الذى يحلى أبقراط بأقراط * وسقط عن درجته سقراط * وابن سينا انطبق تحرير قانونه على جميع جزئياته وكلياته * وطلب الشفاء والنجاة من اشاراته وتنبيهاته * فلوعالج نسيم الصبا لما اعتل فى سحره * والجفن المريض لزانه وزاده من حوره

لازال روض العلم من فضله * فى كل وقت طيب النشر

وكل مايبدعه للورى * تطويه فى الاحشاء للنشر

وتزدهى الدنيا بما حازه * حتى ترى دائمة البشر

(لعالم صاحب ظهور)

شيد الله معالم الحق التى دثرت * ورفع سمك سماء الدين التى انفطرت واتاح الذكر الجميل الاعذب * وافاح الثناء العاطر الاطيب * ببقاء من طن فى مسمع العلا حديث فضله المحقق * وتمسك الناس منه بحبل استقامة طال مارث فى يد غيره وتمزق * وأقبل على الدين اقبال محب

صادق * وقال عن الله تعالى وعن رسوله باعذب لسان ناطق * وقال
فى وارف ظلال الثقة بالله * وقلى كل عاص ولاه * لازال يقذف به الله
على الباطل فيدمغه * ويصدع فؤاد الشيطان ويزل قدمه ويفدغه *
ويؤيد به الشريعه * ويرفع به منازلها الرفيعه * تحيط علمكم الكريم *
وفهمكم السليم * بعد اشرف تحيه * واثنية سنيه * انه كذا وكذا

* (العالم) *

يقبل الارض بين يدى من طلع فى سماء العلوم الى اعلى المنازل * وورد
من مياه الادب اعذب المناهل * فارس حلبة الابداع والبراعه * حاوى
قصبات السبق فى ميادين اليراعه * وينهى بعد دعاء خالص فى الاعتقاد *
وبث اشواق عزيزة غزيرة مانعة للطرف عن السهاد * وسلام ارق من
النسيم * وبعد أذاب القلب فهو رميم * انه كذا وكذا

* (لشيخ طريقة) *

نحمد من نصبك فى مقام الارشاد اماما بك يقتدى * ونور الطريقة المرضية
بمحامد صفاتك الشريفة فلازلت بها محمدا * ونسأل من اقامك فى مقام
الارشاد * أن يمدك بانواع العطاء والامداد * وأن يحقق لك ماترجوه من
الوصول الى مقام اهل العرفان من غير ريب * وأن يفيض عليك من انوار
المعرفة ماتشرق به افق البصائر انه جواد كريم وعنده مفاتح الغيب *
ولازالت اعواد الاسرة رطبة بمجالس الوعظ الشريفة وتهتز طربا *
وبمعاتك تذكرها تغريد السواجع فيخيل لنا من سحرك الحلال انها عادت
قضبا * ولاغروان تنورت اغصانها * واثمرت بانوار المعارف افنانها *
فانها لم تزل منتقلة من رياض الى رياض * وتسقى مياه التوحيد من
حياض * ولابرحت تشنف الاسماع بجواهر لفظك * وتلين القلوب
بزواجر وعظك * وتفتض عليها من ابكار عوارفك عرائس افكار *
تنثر عليها من بدائع معانيك دررا ابكار * وتبرزها من جواهر بحر علمك
الزاخر * مايقال فيه كم ترك الاول للآخر

(مثله)

ولما اعترانى وحشة من فراقكم * وحرقة نار وقدها يتضرم
بعثت كتابى خدمة ونيابة * يقبل عنى راحتيك ويلثم

يقبل الارض التى من يممها او تيمم بها حصل له السعد والمجد * فلازالت الافاضل تسعى الى حرمها كسعى العرب الى ربى نجد * ولا برحت شمس سعادتها مشرقة فى بروج السيادة * وابتهاجها كل حين فى زيادة * وعين السعد اليها ناظره * ومياه الاقبال عليها ماطره * بين يدى مولى اقرت له العلماء بالاعتراف * واتفقت الفضلاء على انه امام وقته بلا خلاف اجل معانيه البديعة أن يحصرها بيانى * اويسطرها بنان قلمى او قلم بنانى * ومولانا حرسه الله تعالى لا يتكلف اذا انشا * ولا يتخلف اذا وشى * والسجع عنده اهون من النفس الذى يردده واخف * والدر الذى يقذفه من رأس قلمه اعز من الدر الذى فى قعر البحر واشف * وما كلمه الا بحر والقوافى امواج * وما قلمه الا ملك البلاغة فانا امتطى يده ركضت به من الطروس على حلل الديباج *

لازالت الافلاك لطوع يمينه * كالعبد منقاد المالك رقه
قد قاسمته نجومها فنحوسها * لعدوه وسعودها فى افقه

وبعد سلام فض الاخلاص ختامه * ونصب القبول فى ساحة العز خيامه ورفع ادعية جاهها كافيه * واخلاص محبة لشوائب التكليف نافيه * فان تفضل المولى بالسؤال عن حال عبد بابه * اللائذ بشريف اعتابه * فهو باق على ماتشهده الذات العليه * من صدق المحبة ورق العبوديه * لا يكدر عليه سوى عدم اكتحال العين برؤية ذاتكم * وفراق ما الفه من الانس بمشاهدة صفاتكم * فنسأل الله تعالى أن يمن بالتلاق * ويطوى شقة البين والفراق * بمنه وكرمه

(مثله)

يقبل الارض لازالت مقبلة * ولا يزال لها يمن واقبال

عبد على حالة تبقى مودته * طول الزمان وان حالت به الحال

تقبيل من عرف فرض الشكر فاداه * وسلك بر البر فبلغ اقصى مداه * وعلم مبتدأ الاحسان فرفع الثناء خبر المبتداه * بعد رفع ثناء اتخذه الفا وقربنا * ودعاء استفتح به باب القبول فقيل له انا فتحنا لك فتحا مبينا * وينهى انه ان تفضل المولى بالسؤال عن حال هذا العبد المخلص * والصديق المخصص * فهو مقيم على ما تشهده الذات العليه * من صدق المحبة ورق العبوديه * والخاطر الشريف فى الحقيقة شاهد بذلك * ولا يحتاج المملوك فى ذلك الى برهان عند مولانا المالك

وكيف اعبر عن حالة * ضميرك منى بها اعرف

والله سبحانه يبقيك * ومن كل شر يقيك * بمنه وكرمه

* (غيره) *

احيى الله مدارس العلم الشريفة بوجودكم اللطيف * وابقى مآثر الافادة التامة ببقاء عز حرمكم المنيف * قد وصل كتابكم العالى * المتضمن لدر لفظكم الغالى * الذى فتح من الفصاحة بابا مقفلا * ومنح من الاحسان الحسانى منهلا * وسحب على سحبان ذيل البراعه * وحاز قصبات السبق بتلك اليراعه * فهو روح الادب * وترجمان العرب * يقول نبأه الموجز * وبديعه المعجز * انا الذى غرست بى رياض الآداب فاجتنيت ثمارها * وارتقيت الى سماء الفضائل فاجتليت اقمارها * وافتضت ابكار المعانى * واخذت بدائع البداية بعنانى * وغنيت حتى تفردت بالحسن عن صوت المثالث والمثانى * فقربه اشهى للنفوس من المن واحلى من البارد العذب عند الظمآن * والذ من الكرى فى مقلة النائم والطف من طيف الخيال للوسنان

وانك من سمعى وذكرى وناظرى * وحمدى وشكرى فى اعز مكان

وانك احلى فى جفونى من الكرى * ووصل حبيب بالبعاد رمانى

والعبد يتضرع الى المولى أن يحفظكم بالعناية والرعايه * ويجعل حسادكم

لكم من غوائل الدهر وقايه * آمين

* (تهنئة بشفاء من مرض) *

الحمد لله زال البؤس والسقم * وزال عنك الى اعدائك الالم
ولا اخصك فى برء بتهنئة * اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

يقبل الارض صرف الله الصروف عن حماها * وحفظ ساحتها من الحى وحماها * وينهى ما وجده المملوك من القلق لما بلغه عن مولاه توعك المزاج * وقد حصل له بوجود كمال الشفاء غاية من السرور والابتهاج * ونسأل الله تعالى أن يجمع للمولى بين الاجر وكمال العافيه * ويورده من كمال الصحة مناهلها الصافيه * وقد وصل المكتوب الشريف فانتصب له قائما على الحال * ووضعه على الرأس والعين وقابله بالاجلال * وانجبر به الخاطر وكان كسيرا * ووضعه على مقلتيه وقد ابيضتا من الحزن فارتد بصيرا * خصوصا وقد كان على حين فترة من ارسال المكاتبات من جنابكم الرفيع الشان * وكاد قبل ورود هذا المكتوب أن تنشده لواعج الاشجان

وحقكم ما لنفسى عنكم بدل * كلا ولست ارى فى غيركم اربا
لعل دهرا قضى بالبعد يجمعنا * وقل ما جاد دهر بالذى سلبا

* (صدر لطيف) *

يقبل الارض التى اصبح صاحبها قطب العلم الذى عليه مداره * وبحر المكرمات الذى يروق الوارد جداوله وانهاره * وبدر الفضائل الذى تشرق كواكبها من هالاته * وروض الفواضل الذى تجنى ثمراتها من زهراته * لا زالت معاهد العلم به آهله * وطلابه من مناهله العذبة ناهله * آمين وينهى انه كذا وكذا

* (النوع الثالث فى رسائل الاخوان) *

الاخاء بيننا ادام الله سعدك * واثل مجدك * واورى زندك * واهلك ضدك * واجرى على الالسنة شكرك وحمدك *

فالناس اجدر من أن يمد حوارجلا * حتى يرواعنده آثار احسان
قوى الارتباط * بعيد الانحطاط * متزايد متصاعد * عتيد اكيد
لا يطمع واش فى نثر عقده * ولا يوجب طول التباعد تناسى عهده * كيف
وانت الخليل الذى عليه المعول * والحبيب الذى اخرشوقى اليه اول
لى بلقيك انس وارتياح * وبدارك غدو ورواح * ومبيت ومقيل * فى ظل
عيش ظليل * فمن أم بابك * وقصد رحابك * قوبل باجلال * وعومل
بافضال *

وقيل له اهلا وسهلا ومرحبا * فهذا مكان صالح ومقيل

يجد منك القاصد اليك * والمستقر لديك * ما تقر به عينه * ويستقر أينه
من نفيس كتاب * ولذيذ خطاب * وجليس انيس * ونديم نفيس

مجلس تكثر الفوائد فيه * وتسر العيون والاسماع

فانت قطب سرورنا * وريحانة صدورنا * نتغذاك بالارواح * ونبتهج
بذكراك فى المساء والصباح * وننقل احاديث محاسنك ولطف شمائلك
نقل الاقداح * فى مجالس الراح *

خلقا كالنسيم لطفا وكالرا * ح ارتياحا ينسيك كل نديم
ومزايا كانها الروض جادته الغوادى بدر عقد نظيم

فالله يحرس طلعتك * ويديم بهجتك * ويمد عليك ظلال نعمه * ويفيض
عليك سابغ كرمه * ولا زلت راقيا مراقى العلى * منظورا بعين الاجلال
بين الملا * خافضا الاعدائك * حيث لم يدركوا اشأو علوائك * قائلا لسان
جدك لمن يجاريك فى مضمار * اويريد اللحوق بك فى مقام افتخار * أرح
نفسك * واكذب حدسك * والزم رمسك * ولازم طيبك وورسك * وكن
لهذه المفاخر ناسى * واقعد فانك انت الطاعم الكاسى * وبعد اهداء سلام
يفوح طيبه * ويرق نسيبه * ويشرق صبحه * ويعبق نفحه * احلا نسيم
الصبا * سارية بعبير الربى * ودعاء يتوالى موصوله * ويتحقق ان شاء الله
قبوله * فالشوق اليكم شرحه يطول * وغاية ما اقول

ولوان احشائى تبوح بما حوت * لتمتلئن الارض كتبا واسطرا

فانا والله كثير الشوق لذلك النادى * ومترنم بحديث محاسنه ترنم الحادى * اجد بتذكار تلك العهود من النشوه * ما يجده شارب القهوه ويا ليت شعرى هل انا بيالكم اخطر * اولى صاحب بمجلسكم يذكر * ام تناسيتم العهد * وانجر على تلك الايام الماضية ثوب النسيان الممتد فاقول

اذكرونا مثل ذكرانا لكم * رب ذكرى قربت من نزحا

اوابعثوا الينا رساله * واطيلوا المقاله * بها نتعلل * وينشرح الصدر ويتهلل * برؤيا آثار الاحباب * وسماع اخبار الاصحاب * وتذكر الوطن والحبيب والسكن *

فاذا لم أر الديار بطرفى * فلعلى ارى الديار بسمعى

وان استطلعتم لاستعلام احوالى * فى حلولى وترحالى * فجمل المقال * مصحوب باحسن حال * فالحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات * ونسأله حسن البدايات والنهايات *

(مثله)

ان كان فى الارض شئ غيركم حسنا * فان حبكم غطى على بصرى

أيها المبدى لكل معنى حسن * المريح للفؤاد راحة العين بالوسن * انت المشار اليه فى العلوم * المفرد العلم المعلوم * والشمس وضحاها * والقمر اذا تلاها * ما يماثلك الا من تقدس جوهرا او عرضا * وطاب نفسا وغرضا * وما حملك لدينا الا متعين فرضا * ولسوف يعطيك ربك فترضى *

وبعد فانى القى الى كتاب كريم * انه من لطائفك وانه لذو نبأ عظيم * اظهرت فيه من الفصاحة ما كان علينا مبهما مضمرا * وجمعت فيه من النفائس درا وجوهرا * تجلت فى افق صحيفته شمس براعتك المنيره * واسفرت وجوه معانيه الجميلة ودلائل الاعجاز اليها مشيره * اطالت فتطولت * اذا طنبت فاطربت * بما شنف الاسماع بالدرر * وصعدت

سماء البلاغة فنثرت النثرة ونظمت الدرارى بجباه الكتاب ككله غرر * اوردت من الحسن منتهاه * وارتقيت من البديع اعلاه فانتقيت اغلاه فأعظم بشمائلك ايها الخطيب * الرامى الى الفصاحة بسهم مصيب * وبدّ من الله عليك باختصاصك به واولاه * فيامن يرى المناظرة انها الكبيرة الا على الذين هدى الله *

معنى بديع والفاظ منقحة * رقيقة وصنيع كله نخب

فقولك الشارح للصدر محمود المقدم مشكور التالى * تنزهت قضاياه أن ينظر اليها السائل بعين السالى * وتقدست جمل اماليه المقبولة عند كل عاقل عن قدح القالى * ثم انك تريد منى جوابا ومن اين للمحتال بالمحال * ذوق شئ من بعض هذا الحال * ماهذه الاخطة ضياع بقاتم الاعماق خاوى المخترق * وهل تتشبه بالحرائر لكاع ذات المقال المخترق * ترسل انت فيه الفريد * لا يطيق مشاكلته مريد * ولو قطع منه الوريد * ومتى يلحق ابن الجصاص عبد الحميد * كلا ولو اظهر الحساد قواهم * وغلبهم هواهم * سواء ابدت سجاياهم * او خفى جواهم * فلا خير فى كثير من نجواهم * وكيف لا وانت ذو اللطائف التى يسترشفها السمع مداما * ويفضلها السامع على العقود نظاما * ويحسب الناظر ألفاتها غصونا والهمزات عليها حماما * ومذ تأملت نضارة روضتها * وارتشفت معانى رحيق خمرتها * خاطبت متحببا * وناديت متأدبا

يامن لعبت به شمول * ما ألطف هذه الشمائل

هكذا اللسان الذى يبرز الابريز * وكل لسان دونه محجوب فى الدهليز وحقا اقول ماجالست هذا الحبيب داره * الا واخليت له سرير الصداره * ولا لمحت نوره وابداره * الا اخذت من فرائد فوائده ونوابغ نوادره الكواكب السياره * فكيف اجاريك فى هذا المضمار * واين يدرك المقعد للفارس الكرار غبار * او كيف يتألق لى مع ألفاظك برق فكر * وأنى يترقرق لى بعدها ودق ذكر

اعوذ بكم من كبوة الجذ انها * وهتى وانتم بالقسامح اجدر
فغفرا ايها الحبيب الواقف منى على الخطا * فقد عرفت السبب فى عدم
نوم القطا * وما مثل رقيمى ورقيمك الا الحشف البالى مع النضير من الثمر *
وجدير بك أن تقول أريتنى السها لما اريتك القمر * ارى نفسى واقوالى
كما قال بعض اهل الادب * الذى يرضينى لايجبينى * والذى يجبينى
لايرضينى * بل انا كما قيل

ونفس باعقاب الامور بصيرة * لها من طلاع الغيب حاد وقائد
وتانف أن يشفى الزلال غليلها * اذا هى لم تشتق اليها الموارد

فسبحان من يلقى الروح من امره على من يشا * وتبارك الذى جعلك
امة واحدة فى الترسل والانشا * ثم انك تذكر اشواقا هيمت البال *
واهاجت البلبال * ولعمرى انى اشتاق لقاءك شوق الظمآن للزلال *
واتلمح شهودك تلمح المتطلع للهلال

ولو لمعت لى من سمائك برقة * ركبت الى مغناك هوج السحائب
فقبلت من يمناك اعذب مورد * وقضيت من لقياك أكد واجب

هذا وسلامى على السيد الذى القى اليه الفضل مقاليده * وثنائى على
الماجد الذى حقق الله عزه وتأييده

من لا اسميه اجلالا وتكرمة * فقدره المعتلى عن ذاك يكفينا

امام كل فاضل وعارف * المشار اليه فى عوارف المعارف

بت جاره فالعيش تحت ظلاله * واستسقه فالبحر من انوائه

لازال رقيم يده ينثر الدر الثمين * ولا برحت سطورها تستدعى مصافحة
شفاه اللاثمين

غيره

فان الذى قد فارقت نجدا واهله * فما عهد نجد عندنا بذميم

كيف وقد قضينا به ليالى واياما * هى فى وجه الدهر غرة وفى فم الدنيا
ابتسام * انتهزنا فيه من الزمان فرص * وجرعنا الحسود غصص * وأدرنا

كؤس التهانى * واجتلينا اوجه الامانى
لميال قضيناها بطيب حديثكم * فما كان احلاها وما كان اغلاها
نتجاذب من السمر وشى بروده * وننظم منه فى لبة الزمان درر عقوده
من حديث فى كل نظم ونثر * ليس يلفى مثاله فى كتاب
وتفاسير قد رواها ثقاة * عن ثقاة عن سادة انجاب
وتواريخ من مضى ورسالا * ت اشتياق الاحباب للاحباب
ويا ليت شعرى هل يعود * زمان قضيناه بوادى زرود
وتقرب الايام ما غال النوى * وتضم مشتاقا الى مشتاق
فنسترد من الدهر ما استلب * واستحوذ عليه وغلب * ويجتمع الشمل برغمه * ونأخذ من الانس باوفى سهمه
فللنجم من بعد الرجوع استقامة * وللبدر من بعد المغيب طلوع
وحيث نبت بنا الدار * وبعد المزار * فنرجو من السيد الجليل جل قدره * وعظم امره * وارتفع ذكره * وضاء بدره * الجرى على ما وعدنا به من مكارم الاخلاق * باتحافنا برسائله التى هى ألذ من قبل المشتاق * واحلى من تمايس القدود الرشاق * واحمرار الخدود وتحت سواد الاحداق يطرز فيها الصبح اردية الظلماء * ويزخرف الطرس بوشى صنعاء * حتى كأن سطوره رياض * تدفقت فيها من ماء الفصاحة غدران وحياض * جواهر الفاظ * تفعل بالعقول ما لا تفعله سواحر الالحاظ
سحر من اللفظ لو دارت سلافته * على الزمان تمشى مشية الثمل
وانى لاخبار السيد دائما متطلب * ولورود رسائله الشافية من امراض التلهف مترقب * فلا يحرم السيد عبده من المكاتبه * ولا لذيذ المخاطبه * فانها سنة الكرام التى مضى عليها اعمالهم * وطريقة اهل العرفان التى بها نيط امالهم * وسيدنا ابقاه الله بكل فضيلة احق * وبحوز كل خصلة جميلة عن شأو غيره اسبق * فهو المتلقى لكل راية مجد رفعت باليمين * واذا اقسم المثنى بتفرده بالمعالى فلا يمين * جعله الله بحيث تناط به

الآمال

الآمال * وتحتف به جيوش السعود والاقبال

وابق على الدهر سالما ابدا * فى ظل عز وطول تمكين

غيره

المحب الذى بصحبته نغتبط * وبحبل مودته نرتبط * وآمالنا بكرائم اخلاقه تنبسط * وتقترح ونشترط * حيث الامانى دانيات قطوفها * والمعالى شامخات انوفها * والمكارم متنوعات صنوفها * وعرائس الليالى مشرقات شنوفها * والمنزل رحب * والنادى سهب * ينتظم به شمل الصحب * ويجتنون من ثمرات رياض آدابه الغض الرطب * ويقتطفون ازهارها الباعثة الحياة لكل قلب

مناقب شمخت فى كل مكرمة * كانما هى فى انف العلى شمم

فسلام على تلك المعاهد * وحيى الله سالف تلك الموارد * المرتوى منها كل صادر ووارد * شاكر لمصدره وحامد

وسلام على جنابك والمنهل فيه وظلك المأنوس

حيث فعل الايام ليس بمذموم * ووجه الزمان غير عبوس

حيث كنا نروى من فؤاده انتقاعا * ونرى من اخلاقه انطباعا * ونجد من كنف حمايته رحبا واتساعا * ونرد من موارد كرمه مناهل نشيم برق الحيا من سحابها لماعا * ونتناقل احاديث كانها رضاب * لها بيننا اقتضاء واقتضاب

احاديث احلى فى النفوس من المنى * وألطف من مرّ النسيم اذا سرى
واندى على الاكباد من قطرة الندى * واشهى لدى الاجفان من سنة الكرى

فنسأل الله عود تلك الاوقات * وجمع الشمل بعد الشتات

غيره

العهد يا سيدى بعيد * والشوق شديد * وسبلى الى زيارتك غير متسهله * وعادة تفضلك فى المراعاة متعطله * وانت على صلتى بعائد موصولك اقدر واحق برعايتى واجدر * ولم اقل هذا اشكوى لك * بل شكوى اليك * وكيف

اشكو من لا اخلوله من مبرة اشكرها * ومنة انحملها * ويدا حفظها واعتدبها * وبالله لو تلازمنا على المداومة * وتلاقينا على المواظبة * لما نقع مع ذلك غلة ظمأى اليك * ولا عدمت نزوات الحنين عليك * فكيف والشقة بيننا معترضة * والاعمار دون اجتماع الشمل منقرضه * والله يطيل مدة عمرك * ويمد ايام عزك * ويقرب دارك * ويدنى مزارك * ويحرس النعمة عندك * ويديم سعدك * ويرينى اياك على ما احبه لك وتحبه لى من سكون الجاش * ورغد المعاش * وصلاح الحال * ورفاء البال * بقدرته امين

غيره

السيد الذى تأوى وفود السعود الى حرمه * وتروى اخبار الندى عن كرمه * وتميل المسامع بما يمنحه من لا آلئ كلمه * وتنقل الى رياض الآمال الظامئة ما شاهدته من دوام ديمه * لا برحت مكارم الاخلاق واخلاق المكارم تشام من بارق شيمه * واحرار المحامد ومحامد الاحرار تعد من امائه وخدمه * بمن الله تعالى وفضله وكرمه

وبعد فانه وان طال عنك بعادى * فانت حل بفؤادى * ومالك رقى وقيادى * وغاية مقصدى ومرادى

وما طوفت فى الآفاق الا * ومن جدواك راحلتى وزادى

لا يخطر السلو لى ببال * ولا يسكن ما بفؤادى من الجوى والبلبال

شعر

زعموا أن من تباعد يسلو * ولقد زادنى التباعد وجدا

كيف وقد كنت أقتطف من مجالسة سيدى اعبق نور * واحاكى بمجالسته جليس القعقاع بن شور * وانسى فى اليوم فعل امس * كما اربى على ليلة البدر يوم الشمس * ففى كل يوم ازداد فيه اغتباطا * واستوثق فى يدى محبته ارتباطا * جملت من منته اعظم جهدى وطوقى * واصبحت كالورقاء فى شكره لما غدا انعامه طوقى * واليك أيها السيد اشكو عظيم شوقى * والهيب توقى * وتفردى عن الانيس * وخلوى عن نديم جليس

فليس الا هو الذى يؤنسنى * بصورة منك لى يمثلها
تالله لو شاهدت عيونك ما * ألقاه سحت وجاد وابلها
وهذه حالة المحب وان * جحدتها ما اظن تجهلها
امتعنى الله بقربك * وملأ قلبى بلذة حبك

مثله

اعاد الله ايام التهانى * وجدد ما اندرس من معالم المسرات التى تسفر عنها وجوه الامانى * بالقرب من منزل احباب * واجتماع الشمل باصحاب واتراب * هم كواكب الفضل المشرقة مدى الدهور * واقطاب المعارف التى عليها ألباب الاذكياء تدور * نخص من بينهم شمسهم المنيره * الذى جمع من الفضل قليله وكثيره * نظر الله له بعين كفايته * وكلأه بلطف وقايته * ولازالت العلياء بوجوده باسمة الثغر * والايام والليالى بمعاليه تعد غرة فى جبهة الدهر *

اما بعد نشر مزيد سلام * وبث شوق وغرام * فانه وصل الينا كتابكم فكان وروده اشهى من الفلق * لمن بات يكابد مكايد الغسق * اووصل حبيب * بعد طول تجنب ومجالسة رقيب * او الماء الزلال * لمن اغوته من الظمأ المهامه والآل * وليس يخفى عنكم ما يحصل للمحب عند رؤية آثار الاحبه * من اثارة الاشواق التى هى ثمرة المحبه * وقد كنا قبل ورود كتابكم فى قلق * ووله وارق * فازاله كتابكم * ومحاه خطابكم * ابقاكم الله سالمين * ووقاكم كل امر يشين * بمنه وكرمه

مثله

أما بعد اهداء تحيات تبارى نسمات الصبا بلطفها * وتزدرى نشر خمائل الربى بعرفها * وادعية ترفعها اكف الضراعه * وتبتهل بها الى الله قلوب اليكم منجذبة مطواعه * فانه لا يخفى عن شريف علمكم * ولطيف فهمكم * ما بيننا من سابق المحبة العتيده * وسالف المودة الاكيده * وانا

اليكم دائما محافظون على الوفاء * لانكدر من شراب المحبة ماراق وصفا لاسيما وقد شملنا انعامكم الوافى * وعمنا عميم كرمكم الطافى * واستظللنا منكم بوارف الندى * واكدنا بالانتماء اليكم الحساد والعدا * ووالله ان العبد منذ فارق جنابكم الرفيع المنار * لم يذق جفنه لذيذ هجعة القرار * وانى يكون له قرار وهجوع * ولواعج نيرانه تتلهب بين الجوانح والضلوع * كم صبر فؤاده وهو يقسم انه لا يستطيع معه صبرا * ولا يخفاكم حال من نصف قلبه ببلدة ونصفه باخرى

شكى الم الفراق الناس قبلى * وروّع بالنوى حىّ وميت
وأما مثل ما ضمت ضلوعى * فانى لا سمعت ولا رأيت

فاسأل الله سبحانه أن يمن بالتلاق * ويطوى شقة البين والفراق

* (مثله) *

المحب الذى له منى الولاء المحض * والوداد الذى لا يعتوره حل ولا نقض والحب المتأكد فى صميم الفؤاد تأكد الفرض * والمدح الذى تبيض به وجوه الصحائف يوم العرض * والدعاء الجائل فى طباق السموات بعد رفعه من الارض * حضرة الجناب الكبير * الرئيس الخطير * فرع دوحة المجد * غرة وجه السعد * جعل الله ايامه بالمسرات زاهره * وابقى طلعته فى سماء السعادة باهره

وبعد اهداء سلام كريم * عرفه شميم وقدره عظيم * يشمل مقامكم الاعلى * ومحلكم الفائز بالقدح المعلى * فانه قد والله طال الى رؤياك تلهفى * وكثر للحلول برحابك انتظارى وتشوفى * وبلغ منى البين مبلغا صدع القلب وادهش اللب * وشرد الرقاد * واقلق الفؤاد

وما كان هذا البين منى بخاطرى * ولكن قضاء الله للمرء غالب

فليس الا الاصطبار * والانكماش تحت دوران الاقدار * وانتظار تقلب الاحوال * واسفار وجوه الآمال * فان الدهر ابو العجائب * ومظهر الغرائب

فعسى الليالى أن تمن بنظمنا * عقدا كما كنا عليه واكملا
فلربما نثر الجمان تعمدا * ليعاد احسن فى النظام واجملا

وانت بآيس من عود التدانى * ورجوع زمن التهانى * وانتظام الشمل * وعقد عقد الانتظام المنحل * فتطلع شمس تدانينا بتلك الديار بعد الافول * ويسمح لنا الزمان بقرب هذه التهانى ونجاح المأمول *

فنلتقى وعوادى الدهر غافلة * كما نروم وعقد البين محلول
والدار آنسة والشمل مجتمع * والطير صادحة والروض مطلول

(مثله)

اخى الذى انتثر عقد نظامى معه * وصاح غراب البين على مجمع شملنا فصدعه * قد كنت اظن أن الايام لا تزال لنا باسمه * ورياح المسرات بنادى جمعنا ناسمه * فاذا انا مكاف الايام ضد طباعها * وتتشبث منها بخلاف اوضاعها * ومع ذلك فانا لا ايأس من اجتماع بعد فرقه * ومسرة تحصل وان طالت المشقه * وبعدت الشقه * وتأججت الحرقه

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما * يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

فالحمد لله على آلائه * والشكر له على قضائه * وعسى تعود هذه الايام التى جرت اليها سوابق الامانى مطلقات الاعنه * وابرزت الاقدار فيها من الآمال ما كان لنا كالاجنه * حقق الله ذلك المرجو والمأمول * وانعم بذلك التمنى والسول * ونسأل الله تعالى أن تكون شمسها دائما مشرقة الانوار * وأن تكون هذه الجملة للدوام والاستمرار

(غيره)

سأشكر نعماك التى لو جحدتها * اقر بها حالى ونم بها سرى
وفى حسن حال الروض اعدل شاهد * يقر بما اسدت اليه يد القطر

الى فريد الفخر * فى نحر هذا العصر * واكليل المعالى * فوق رأس الايام والليالى * الرافل فى مطارف المجد الابدى * والعز السرمدى * سلام طيب مبارك فيه على تلك الخلال الفائقة * والسيادة الراقية الرائقة * هذا

وقد حليتني اعزك الله بتلك الصحيفه * الغراء المنيفه * التي ما مثلها الجوهر المحبة صدف * ولا الاوراق المودة قرقف * التي اسست بها قواعد هتى * وسطرت جملتها بانامل التي

لو قبلتها ثغور مدنف غزل * مثلي ألفا من الاشواق ما اشتفت

فو الذي انام الانام * في ظل ذلك المقام * ما اخرجت جواد فكري من روض بطاقتك * واحتسيت آخر كاس من حميا معاني رسالتك

الا واعطافي تميس من الهوى * ميس الغصون هفا بهن نسيم

اوكالذي رشقت حشاه غزالة * بلواحظ دعج فظل يهيم

* (غيره) *

حيى الله مطلع شمس السياده * وسقى بمنه روض الفضل والجاده * قطب دائرة الكمال * اشرف كوكب طالع في برج الجلال * غرة المجد اللائحه * وزهرة الكرم التي بالثناء فائحه * اطلع الله اقمار جلالتك في افلاك المعالي * ورسم آثار نباهتك واصالتك في صحف الايام والليالي * وسلام عليك تترى نفحاته * ما تعاقبت غدوات الدهر وروحاته * تخضل منه رياض تهانيك * وتفعم منه بالنجاح حياض امانيك * ما فرق الليل من فلق الاصباح * وافتر ثغر الدياجي عن مصباح

اما بعد فاني لما ظعنت عن حضرتك العليه * وفارقت هاتيك الازمان النجديه * وامتطيت الاكوار * واوغلت في الانجاد والاغوار * عصبني الشوق بعصابه * الى تلك العصابه * ودعتني دواعي الاحزان * الى تلك الاوطان * ورأيتني كمن توسد بعد لذيذ انسه * تراب رمسه * وندمت ندامة الكسعي على قوسه * والفرزدق على عرسه * ووددت لو دام جواري في كنفك * ومقامي تحت جناحي معطفك * ولكن مال بي الملوان * وحيل بين العير والنزوان * فاغضيت الاجفان على قذاها * وطويت الاحشاء على اذاها * وجعلت كلما هزتني اليك لوعة عذريه * اتمثل بقول ام الضحاك الحجازيه

احدث قلبي عن حبيب تركته * بعسفان لا يبدو لقيادمنهج
حديث الوان النعم بصلى بجمره * طريا اذن اضحى به وهو منضج

واتمثل ايضا بقول الآخر

ولى كبد مكلومة لفراقهم * اطامنها صبرا على ما اجنت
تمنتهم شوقا اليهم وصبوة * عسى الله أن يدنى لها ما تمنت

ولم لا وقد نشرت على سوابغ احسانك * وملكت قيادى بازمة معروفك وامتنانك * وخلعت على خلعا سنيه * ووصلتنى صلة ملوكيه * وواسيت وواليت * وحاميت وحابيت * وآخيت وآويت * واتحفتنى بما لم يكن لابي دلف من اعتياده * ولا جادبه النعمان على زياده * فقد والله اوريت بك زنادى * وروى بما رويت عنك فؤادى * من فوائد جمه * ومسائل مهمه فها انا طائر شكرك * المغرد فى رياض برك

وما الدهر الا من رواة قصائدى * اذا قلت شعرا اصبح الدهر منشدا

واقسم بمن فلق الحب * وانبت الاب * ان حبل ودى بك لشديد الارتباط وان محبتى الى ازدياد لا انحطاط * وانك لمالك رقى * وصيب ودقى * بك النجح قد حصل * واليك انتهى الامل

* (غيره) *

قد سألتنى ايها السيد الكبير * الخطير الشهير * الممسك بازمة البلاغه * الرافل فى اثواب البراعه * المجتلى دقائق العلوم * المتحلى برقائق الفهوم روض المنظوم والمنثور * بدر الانارة اذا أشكل من الشبهة ديجور * وماذا عسى اصف من مقدارك الاعلى * او ابث من محاسنك الفائزة بالقدح المعلى * وانت حسنة الزمان * ونادرة الاوان * المشار اليه فى مصرنا * والمرجوع اليه فى عصرنا * بل اسأل الله تعالى ادامة طلعتك التى هى غرة الدهر * وشمائلك المزرية بلطيف نسيم مر على الزهر * وحلاوة منطقك التى تشتاق النفوس الى مكررها * ورحيب اخلاقك التى امنت الاصدقاء من تكدرها * رافلا فى ثوب اسعادك * بالغا اوفى مرادك * حتى تلج

من الامانى بابها * ونتنشق من اريج المسرات عبيرها ونمد اطنابها * ونرد من صفو الليالى عذبها * مسامرا فيها وجوه التهانى وشربها * ما تمايل غصن * وانسكب مزن * ولاح بدر دجن * وطربت بسماع ذكرك اذن

وحتى يلتقى من بعد يأس * سهيل فى المجرة والثريا

والذى احيط به علمكم العالى * وفهمكم المتعالى * انه كذا وكذا

(معاتبة صديق)

ولست بمستبق اخا لا تلمه * على شعث اى الرجال المهذب

غير خاف عن علم الاخ اخلص الله نيته * واصفى طويته * وحسن خليقته واجزل عطيته * ان الانسان محل النسيان * وطريقة الاخوان التجاوز والغفران * والمحبة تستر العيوب * وليس فى الحب لمحبوب ذنوب * وبينى وبينك من خالص المحبه * وصافى الموده * ما لا يبقى معه بيننا ذنب * يستوجب عتب * فاذا حصل بعض تقصير * فلا تبادر بالنكير * وافتح باب التأويل * او اصفح الصفح الجميل * اذ قل ما صفا ود من كدر * او خلصت محبة من غير * وانى على صفاء باطنك * ولطف شمائلك * معول فى بقاء الوداد * غير مبال بسعاية الحساد * فالامر الذى فرط * ووقع عن غلط * او وقعت زلة القدم * فى غاية التأسف والندم * وهذا معظم اركان التوبة * والامر الذى يمنع من الاوبه * فلا لوم ولا عتاب * فقد اغلقنا الباب

(غيره)

نرغب الملك اللهم بأفضل القربات * فى دوام انعامك علينا بحظوظ وخيرات * مولانا الذى قامت به سوق الفضائل * وازدحمت مناهل شيمه بالعال والناهل * وانتظمت فرائد الثناء عليه لكل قائل * وافتخر بروايته حديث احسانه كل ناقل * شارح الصدور بذكره * والباسم عنه جميع المصر فكيف ابتسام ثغره * حيث تنوع فى الآداب اسلوبا * وطاعت النجوم بلفظه مسموعا ومكتوبا * واخذ باطراف المناقب * وجرت به الايام ذيول الشاعر والكاتب * انما سطرت لحضرته هذا المرسوم ليحسن

النيابة عنى فى المنابحه * ويصير مكانه من يده واقعا موقع المصافحه *
ويتقرب منه اذا رفع حديث الشوق اليه * تقربا لا استطيع اندفاع
حسدى عليه * فانه تمتع بلقائه دونى * واكتحلت عيونه بانواره لا عيونى *
هذا والذى اتلوعلى السيد اخباره * واقص عليه آثاره * كذا وكذا

(تهنئة بشفاء من مرض)

المجد عوفى اذ عوفيت والكرم * وزال عنك الى اعدائك الالم
اهلا بوافد سرور * ورائد حبور * شرح الصدور ببشره * وعطر الاندية
بعبير نشره * مخبرا عن سلامة فريد عصره * وزينة دهره * تاج هام امثاله
وبدر هالة افضاله * السيد الاجل * الامثل الافضل * الاعز الاغر * اشرق
سعده * وتأثل مجده * وسعد جده * وكثر جده * وبلغه الله الامل *
واتاح له كل ماطلب وسأل * وقد كان القلب فى قلق * والطرف فى ارق *
والوساوس قد ملأت الصدور * وشياطين الافكار تجول فيها وتدور *
عمادهما من استماع نبأ المرض الذى عرض * واستحالة جوهر الجسم
بذلك المرض ثم ازيل والحمد لله ذلك العارض عن ذلك الجوهر وانتعش *
واسفر عن صبح العافية ذلك الغبش * وقد كان ذلك العارض امطرنا الاسى *
وبدل النعمة ابؤسا * وسقانا من صاب ذلك المصاب أكؤسا * واتخذ الحزن
به فى القلب مغرسا * ثم انجاب سحابه * وتقلص جلبابه * وقدمت علينا
بشائر ارتحاله * وتقويض خيامه لانتقاله * فلازالت اخبار مسراتكم
علينا ترد * وعلى اسماع المحبين تفد * وقد جهزنا لكم هذه المخاطبة * واوفدنا
على ابوابكم هذه المكاتبة * نائبة عنا فى المثول * فنرجو أن يكون لها وقت
الحصول قبول * وقد سبق لنا منكم من المحبه * وصفاء المودة * ما يجب
علينا القيام بشكره * وتعطير الاندية بذكره * فلساننا بشكركم ينطق *
وفؤادنا بحبكم متحقق * والاكف للدعاء ترفع * والقلب يبتهل ويخضع *
ابقاكم الله سالمين * واقركم فى اوطانكم آمنين آمين

(غيره)

الروض النضر * وان اجتمع به ماء الحياة والخضر * وتكللت بجواهر الانداء تيجان ملوك ازهاره * وتكحلت باثمد الغمام عيون عرائس اشجاره * وتضرجت وجناته بحمر شقيقه * وتبرجت قينات خمائله واصابع اغصانها مختمة بخواتيم دره وعقيقه * ورقصت لتوقيع ضرب النسائم بدفوف اوراقها * وتصفيق الحمائم باجنحتها على غناء سواجع الاطيار من عشاقها * وهى من اوراقها الخضر فى الحلل الاستبرقيه * وقد ادارت الجداول على سوقها خلاخل فضيه * كالشمس مضيه * فانه دون سلام وثنا * اتخذهما الطرس والقلم وثنا * هذاك اوطأهما فراش خدوده * وهذا خصهما بركوعه وسجوده * وخاض من مداده فى بحر الظلمات * حتى ظفر بماء الحياة

واجرى من جداوله * خلال سطوره نهرا
وهذى الآية الكبرى * بدت فى الطلعة الزهرا

فالروض وان زها بمنثوره * فهذا الدر المنظوم افخر وازهى * ولئن باهى العنبر والعبير بطيب ظهوره * فهذا الطيب اعطر وابهى * ولعمرى انما يزهو المدح بالممدوح * والجسم لا يذكر اذا كان بغير روح * وخلع المحامد والممادح * انما تليق بخبير الحامد ومجيز المادح * وما ترسيدنا الغر وصفاته الحسان * اعدل الشهود بأنه الواحد الذى لا يمترى فى فضله اثنان * فأكرم به من عريق حسب ونسب * وخليق باحراز ما دأب فيه من فنون الادب * ابقاه الله مكتسب الحمد * مكتسيا بمطارف المجد * لابسا حلل الفضل * ناطقا بالقول الفصل

وبعد اهداء فواتح دعوات * هى ان شاء الله تعالى لحسن العاقبة خواتم * تتحلى بها كف الاخلاص * واداء سوانح تحيات * تعلمت من لطف سجعها صادحات الحمائم * حتى وقعت فى الاقفاص * فان استشرفتم لمسوغ الابتدا بما بدا فالباعث على تكحيل عيون الاوراق باثمد المداد * وتكليل تيجان الطروس بجواهر اللفظ المستجاد * هو كذا وكذا

(غيره)

يهدى المحب الى حمالك تحية * كالروض باكره الغمام الممطر
مودوعة صدق الوداد لوانها * نطقت لكانت بى اليك تذكر
حملتها ريح الصبا فتضوّعت * بارجها الارجاء اذ هى تنشر
حتى اذا مرّت بحيك ذكرت * عهدا قضيناه بانسك يزهر

حرس الله طلعة مجد فى سماء السعادة أضاء نبراسها * ودوحة عز فى رياض المكارم ثبت اساسها * ببقاء حضرة الافضل الامجد * السامى على الفرقد * لازالت سحائب العز عليه هاطله * ووفود المسرّات ببابه نازله

وبعد فقد وصل منكم كتاب تبتهج النفوس بمرآه * وتقر النواظر باستجلاء طلعته ومحياه * فسرّ وروده * واطفأ لهيب الشوق موروده فالمرجوّ من سيدى وله المنة علىّ * والتفضل لدىّ * أن لا يدع واردا من طرفه الا ومعه كتاب محبوب * وخبر تشتاقه الاسماع وتنشرح له القلوب * فلا يتوان فى ذلك * وان كنت بذلك واثقا اعتمادا على ماهنالك * لكن لفرط الحرص على توالى رسائله * وتطلعى الى مايرد من حسن وسائله * اكرّر الطلب * وانبه خاطره الشريف لتحصيل هذا الارب * فان لرسائله عندى من تخفيف نار الجوى * وتبريد حرّ النوى * اليد الطائله * والنعمة الهاطله * فلا اخلاه الله سبحانه من ورود دواعى المسرّات * وتوالى المبرّات والبركات * آمين

(معاتبة صديق)

جلّ سيدى ابقاه الله عن نسيان من له دائما يتذكر * وفى لطف شمائله وحسن مودّته دائما يتفكر * بل الذى اعهده من كرم سجيته * وحسن طويته * وصفاء ودّه * وطيب عهده * تساءله عن اصدقائه * وحفظ وداد احبائه * فما باله قطع ودّى * ونسى عهدى * وقابلنى بما لم يكن يجرى بخلدى * وكنت اعدّه من جملة عددى * وساعدى اذا اشتدّ الزمان وعضدى

فرميت منه بضد ما املته * والمرء يشرق بالزلال البارد

فهلا سيدى مهلا * لا تجعلنى للجفوة اهلا * وقد تساقينا كؤوس الود
علا ونهلا * وقطعنا فى طريق الصحبة حزنا وسهلا * وارتضعنا افاويق
الوفاق * وتعاهدنا على ترك الشقاق * وتقلبنا فى شدة ورخاء * ومرنا فى
ريحى زعزع ورخاء * افبعد هذا تهدم من الصحبة اساسها * وتطفئ بريح
الجفوة نبراسها * وتجتث من ارض القلوب غراسها * وتستبدل بالوحشة
ايناسها * وهذه خصلة تنكر * وحالة لا يصح أن تذكر * فارجع لنفسك
وتبصر * وتأمل فى تلك الحالة وتفكر * تجد ذلك المرعى الوخيم * والمشرب
الذميم * يجب على العاقل تجنبه * ولا ينبغى له تطلبه * فانه مذهب
لا يذهب اليه الا كل نذل * ومن سلك فيه عن الصواب ضل * ومثلك
مع عراقة اصله * ورجاحة عقله * وغزارة فضله * وملاحة شكله * ومثابرته
على اقتناء الكمال * واحراز اشرف الخصال * ومزاحمة كبار الرجال *
فى التخلق باكمل الاحوال * لا يرمى الا الى معالى الامور بطرفه * و يتحاشى
عن ردئ القول وسخفه * ومايذم من الافعال * والامور الثقال * وهبنى
باديتك بجفوه * اورأيت منى نبوه * وفرط مالم يكن عن قصد * مما لا يقبل
فى الصحبة ويرد * ففى حسنات الحب مايغطى على العيوب * وليس فى
الحب لمحبوب ذنوب * هذا اذا فتشت وناقشت * ودققت وباحثت *
وهذه طريقة بين الاحباب مرفوضه * وخصلة مبغوضه * والمطلوب
الاغضاء * وعين المحب غمضاء * وقل أن خلا انسان عن عيب * وعند
حصول اليقين يزول الريب * واى الرجال المهذب * واى ذى كمال حاشا
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم لا يعتب * فان وقع شئ على سبيل
الاتفاق * مما يعد من مساوى الاخلاق * ولا يقع مثله بين الرفاق * من
موجبات الشقاق * فاكمل الاحوال واشرف الخصال طى بساطه *
وقطع مناطه * وان كان لابد من التنبيه على ترك امثاله * وتجنب مايكون
على شاكلته ومثاله * فباجراء لطيف عتاب * على عادة الاصحاب * لا مقابلة

ذلك بعد * وهجر وصد * فانه يوشك أن يجر البعاد * الى قطع علائق الوداد وتكثير القيل والقال * واتساع ميدان وشاة الرجال * الذين لا يتركون اديما صحيحا * ولا فؤادا مستريحا * فان هذه بغيتهم * وتلك سنتهم * فكن حيث لا يشمت بنا عدو * ولا يتحرك له سكون ولا يقر هدو * عائدا لما كنت عليه من الوفا * لنغتنم من الزمان ما صفا * فالزمان سريع الاستحاله * لا يبقى على حاله * احسن الله احوالنا * وختم بالصالحات اعمالنا * امين

مدح صديق بحسن وفاء وترك جفاء

سلام كما نمت بروض ازاهر * وذكر كما نامت عيون سواهر
تحية من شطت به عنك داره * وانت له قلب وسمع وناظر

استودع نسمات الاسحار * حين تسرى برياض الازهار * بليلة الذيل بدر القطر * حاملة عبير النشر * عاطر تحيات * وزاكى تسليمات * يتعطر بها النادى * ويترنم الحادى * اخص بها حضرة شقيق روحى * وروضة غبوقى وصبوحى * وريحانة انسى * ونزهة نفسى * وخلاصة ابناء جنسى * ومشرق بدرى وشمسى * الاخ الاعز * الذى بصفاء الود تميز * ومن الى ركن صحبته الشديد اتحيز * وبحسن آرائه على معاناة قوة زمنى اتعزز * نشأة ارتياحى * ومعدن افراحى * ونير مصباحى * وفاكهة ادواحى * وموئل غدوى ورواحى

صاحب قد امنت منه مطالا * وملالا وكل خلق بئيس

فنعم هو الصاحب * الذى لذميم الاخلاق مجانب * وللمسرة مصاحب ولاحكام الصحبة مسدد ومقارب * ولاعدائى مشاقق ومغالب * فنعم هو العون على نوائب دهرى * اشد به ازرى * واتملى منه بشائر نصرى واجتلى بمحياه لوائح بشرى * فلا عدمته صاحبا قل ان يسمح الزمان بمثله * وأن يضاهيه من كان على شاكلته فى قوله وفعله * وأن يظفر قرين له بمحاكاة فضله * ومضاهاة نتائج لبه وعقله * رب براعه * وفصاحة وبراعه * وملح وآداب * ومحاسن لا تدخل تحت حساب * ارتع من

فكاهته فى روض خصيب * وازين الطروس ببلاغته فضعل البرد القشيب * المتحقق بآدابه وامواله * ووافر فضله وافضاله * فكان حسنة زمانى * وبهجة اوانى * ومطلب عرفانى * وراحة جنانى * وغرة اخوانى ومسدد بيانى * ومشيد بنيانى * ابقى الله طلعته * وحرس مهجته ولازالت رباع الفضائل بنتائج فكره عامره * واندية المحاسن بثنائه عاطره ورياض المكارم بغيوث مكارمه زاهره * وسحب الفضائل بعوارف معارفه ماطره * وشموس معاليه لامعه * وبدور سعوده طالعه

امابعد اهداء مزيد سلام يسفر عن خالص المودة صبحه * وينبىء عن مكنون الشوق عبيره ونفحه * فان المحب الخالص فى محبته * والمشوق الدائم على مودته * قد طال اليك اشتياقه * واقلقه عنك فراقه * وطالما والله ناجاك بضمير الفؤاد * وسهر ليله يميت بذكرك حى الرقاد * يتذكر سالف ازمانه * ويندب معهد عشيرته واخدانه * فاى شئ شغلك عن خط سطر * والهاك عمن لم ينسك الدهر * وانى والله لو استطعت المراسلة لك كل وقت لفعلت * ولو امكننى بث كل ما اضمرته بفؤادى لما كتمت * ثقة باخوتك * وتشبثا بمودتك * فلا تخيب فيك ظنى * وثق بحفظ عهدك منى حفظ الله طلعتك المحروسه * وابقى بهجتك المأنوسه

قال المؤلف * كتبت الى العلامة الاديب * سيدى العربى الدمناتى الفاسى كاتب سلطان المغرب وقد ارسل الى كتاب الريحانة لابن الخطيب الاندلسى وغيره وكان قدم لديارنا يريد الحج فوقع بينى وبينه محاورات ومخاطبات

* (فمما كتبت له) *

سيدى الذى له التفضل والطول * والفضل الذى يتسع فيه مجال القول

وحياتكم وذى لكم * هوذلك الود القديم
انا ذلك الخل الذى * ابدا برؤيتكم اهيم
فعليكم منى السلا * م فودكم عندى سليم

امتعتنى امتعك الله بلقى احبابك * ومطالعة غرة اوجه اصحابك * بنفائس

كتب هى الضالة المنشوده * والدرة المفقوده * فاجتنيت ثمارها الشهية الجنى * واقتطفت ازهارها عاطرة المجتنى * ووقعت عندى موقع الماء الزلال عند اشتداد الغله * وازاحت من امراض جهلى العلة بعد العله * فلله انت وكتبك التى هى كنز الطالب * وبغية الراغب * وخريدة الخاطب * وعمدة الشاعر والكاتب *

فقل ماشئت فيها من مديح * تجدها فوق مانطق المديح

ولقد قر ناظرى * وانشرح خاطرى * بمطالعة ذلك الكتاب الذى هو كاسمه ريحانه * والتقاطى من كنوز بلاغته دره وجمانه * وخلوت به ليالى وايام * هى فى وجه الدهر غرة وفى فم الدنيا ابتسام * مبتهجا به ابتهاج العاشق بالمعشوق * متلذذا باستجلاء محاسنه من الغروب للشروق * اقول بعد أن يرقص فكرى طربا * واقضى من محاسنه عجبا

ردّوا على جفنى النوم الذى سلبا * وخبرونى بعقلى اية ذهبا

ولم ازل راتعا فى رياضه * واردا زلال غدرانه وحياضه * محتسيا سلافة بلاغته * مجتليا حسان وجوه براعته *

حتى اخيل انى شارب ثمل * بين الرياض وبين الكاس والوتر

وبعد أن التقطت فرائده * واستكملت فوائده * ارسلته اليك * وأعدته عليك * فان رأيت سيدى تجديد سرورى وانبساطى * وايقاظ همتى وعود نشاطى * باعارة ماهو من امثاله * وان لم يكن حيك على منواله * من ذلك الفن * الذى له الفؤاد حن * احسنت صنعا * وأعدت علىّ نفعا فكن متفضلا * وجد متطوّلا * ولا تجاوب بلا ولن * فانها داعية الحزن * وخاف الوعد * خلق الوغد * والظن بك أن تفعل * كما هو مقتضى خلقك الاجمل * ورأيك الاكمل * وطبعك الاعدل * وعلى كل حال فلك الفضل * وشكر المنعم واجب بالشرع ويحكم به ايضا العقل * لازلت مشكور الايادى * منشور الذكر الحسن بكل نادى * تتأرج من رياض فضائلك ازهارها * ويفوح بالثناء عطارها

وكتبت اليه اسأله تقريظا على حاشيتى التى وضعتها على شرح التهذيب
فى علم المنطق والكلام ما صورته

الواصل الى السيد الجليل ادام الله علاه * وبلغه مناه * وعم احسانه *
وشيد عرفانه * حاشية شرح الخبيصى على تهذيب المنطق والكلام *
لعلم الاعلام * والافاضل العظام * سعد الملة والدين التفتازانى * اعلى الله
مقامه العرفانى * كنت كتبتها على ذلك الشرح وقت اقرائه مع اخواننا
الطلاب * ونجباء الاصحاب * بسؤالهم لى فى تأليفها * والحاحهم على
فى تصنيفها * فما وسعنى الا الامتثال * وان كنت لست ممن يزاحم هؤلاء
الرجال * ولا يبرز للمسابقة معهم فى مجال * لكننى عولت فى ذلك على فضل
ربى الذى لا يختص به قوم دون قوم * وان مضى امس باهل عرفانه فنحن
من ابناء هذا اليوم * فاذا تصفح السيد رسومها * وانتقد فهومها *
ووقعت عنده موقع استحسان * وشاهد محاسنها عيان * فالمؤمل من كرم
اخلاقه * وشرف اعراقه * أن يكتب بظهر الكراسة كلمات تكون لها بمنزلة
الطراز للبرد * والواسطة فى العقد * فيتحلى بها عاطل جيدها * وتكون
بمنزلة بيت قصيدها * ويكون ما رقمه * وسطره ونظمه * اثرا عندنا نتذكر به
سالف اوقاته * حيث يفجعنا البين بفراقه وشتاته * وان كانت العين لا تقنع
بعد العين بالاثر * الا أنه ربما وقع الاكتفاء بالرذاذ موقعا حيث يحصل
اليأس من المطر * وعلى كل حال يبقى للسيد عندى اثر اسر برؤياه *
واتذكر به لطيف محياه * واكثر الدعاء له بتكرار النظر * واشاهد المؤثر
كما قالت الصوفية عند مشاهدة الاثر * وكما قال من مضى قبلنا وغبر *

تلك آثارنا تدل علينا * فانظروا بعدنا الى الآثار

(فاجاب)

كتب الى سيدى ابو على العطار والخجل قد صبغ وجه يراعى * وعقم ميلاد
انشائى واختراعى * لمحاسنه التى اعيت فضاذ راعى * وعجز فى خوض
بحرها سفينتى وشراعى * فلو كان فضله فنا محصورا * لكنت على المدح

والثناء

والثناء معانا منصورا * اوعلى غرض وقى مقصورا * لزأرت اسدا هصورا * ولم يرفكرى عن عقائل البيان حصورا * لكنه بحرتدفق بكل ثنيه * وفكرسبق الى كل امنيه * ونفس ببلوغ غايات الكمال معنيه * نخسبى الالقاء باليد لغلبة تلك الايادى * وسموذلك المجد السيادى * واعفاء يراعى ومدادى * فاذا كانت الغاية لاتدرك * فالاولى أن يلغى الكدّ ويترك * ونعرج عن الادعاء * ونصرف القول من باب الخبر الى الدعاء * هذا واقسم بمن فلق الحب * وخلق الاب * وذرأ من مشى ودب * وسوى واكب * وسمى نفسه الرب * لوأن امرى بيدى * اوكانت اللمة السوداء من عددى * لآثرت مجالستك على اهلى وولدى * واخترت بلدك عن بلدى * ولما افلتتك اشراكى المنصوبة لامثالك * حول المياه وبين المسالك * لكنك ابقاك الله طرقت حمى كسعته الغارة الشعواء * وغيرت ربعه الانواء * فجمد بعد ارتجاجه * وتلاعبت الرياح الهوج فوق فجاجه * وطال عهده بالزمان الاول * وهل عند رسم دارس من معوّل * والى الله اضرع أن يشنف اسماعنا بحسن ثنائكم * ويسعف اطماعنا برشح من كوثر انائكم * ويقضى لنا ولكم بالعافية الدائمه * واللطف الشامل وحسن الخاتمه * آمين

* (وكتب المذكورهذا التقريظ) *

الحمد لله * واصلى على نبيه مولانا محمد رسول الله * وآله وصحبه * وعترته وحزبه * يقول كاتبه العربى بن محمد الدمناتى * عامله الله بلطفه فى الماضى والآتى * انى لما طالعت هذه الحواشى ولاحت لى بدائع بيانها * واستنارت لى شمس البراعة من تبيانها * واقتطفت ازهار الحكم من افنانها * ألفيتها موضوعا قلما اتفق لاحد وتأتى * ومؤلفا مطبوعا لاترى فيه عوجا ولا امتا حواش تأخذ بقلوب الالباء سحرا * وتخالها النجباء بحرا * لانها حازت من الاجاده * فى اداء الافاده * اليد الطولى * واجرت فى يم البلاغة اسطولا * وسحبت من التحصيل ذيلا * وتضوعت من عرف نواسم التفنن

نهارا وليلا * لو تجسدت للعيان لكانت ياقوتا * او استطعمت لكانت للعقول قوتا * وعلى ارباب الفن كتابا موقوتا

كساها الثنا ثوبه والبها * فلاحت من الحسن فى حلتين
وضمت معان بها قد غدت * بانواعها تسحر المقلتين

فاقسم بيارى النسم * وهو ابر القسم * انها الحواش تنبىء عن خفايا المعانى باضوء شهاب * وتطفى بعذوبة ألفاظها نار التشوق وهى فى توقد والتهاب وكيف ومؤلفها واسطة العقد الثمين * والفاضل الذى تلقى راية الدراية باليمين * وسراج العلوم المتوقد * ورب التعبير الغير المتعقد * وصاحب الذكاء الذى بهر طبعا * وحامل الفوائد التى عمرت من محاسن الكلام ربعا * وبدر الدروس التى زهر الاصابة قد افتر ببستانها * ومنشى الطروس التى جادتها سحائب التعبير بهتانها * وبحر العلوم الزاخر * والواحد الذى افتخر به الزمن الآخر * ملاك الاوطار * ومن طبقت محاسنه الاقطار * ابو على سيدى حسن بن محمد العطار * ابقاه الله يتطلع وجوه الامانى رائقه * ويجتلى ثغورها باسمة وافنانها باسقه * وادام اسعاد بدوره * وحسن ختام امورى واموره *

* (صورة عرض محضر فى حق قاض) *

الحمد لله الذى رفع مقام اهل العلم مذ نصبهم لاجراء احكام كتابه * وجعلهم نجوما يهتدى بنورهم الى مقام اليقين مذ افهمهم لذيذ خطابه * واثبت لهم التمييز ورفع لهم المقدار * فانشرح بهم صدر الشريعة وصار عالى المنار * والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى اذل ببعثته اهل الظلم والطغيان * وعلى آله واصحابه الذين اخمدوا نار الجهل فظهر نور اليقين واضح العيان *

وبعد فالذى ينهيه الواضعون خطوطهم فى هذا الكتاب * الشاهدون لمن يذكر فيه بحقيقة الصواب * ان مولانا فخر القضاة فلان الحاكم الشرعى ببلدة كذا مشى فى اهلها على الطريقة الحميدة * وسار فيهم السيرة

السديده * وقمع اهل الظلم والفساد * وردع اهل العدوان والعناد *
وعدل بينهم فى اقضيته واحكامه * واتقن الامور فى نقضه وابرامه *
وساوى فى احكامه بين الكبير والصغير * والمأمور والامير * فصارت شمس
الشريعة فى ايام توليته مشرقه * ونيران الظلم خامده * وان الرعايا والبرايا
بسببه آناء الليل واطراف النهار مبتهلون بالدعا * ببقاء الدولة العلية التى
نصبته حكما عدلا وملاذا ومفزعا * والكل باحكامه اضحى راضيا * وغاية
قصدهم أن يستمر عليهم قاضيا * وحاصل ما ينهونه فى حق المشار اليه
نصر بحاوضمنا * انه لكمال استقامته وحسن عدالته احسن قاض ولى
عليهم وما شهدنا الا بما علمنا * فما هو الواقع انهى الى المواقف الشريفه *
بعد تكرر الادعية المنيفه *

* (رسالة لطبيب) *

هل لك ايها الاخ الممتزج بالروح امتزاج الماء بالراح * المهدى الى النواظر
التنزه والى النفوس الارتياح * الذى سلك فى لطف العلاج * اوضح قانون
واعدل منهاج * وقرأ على المريض كتاب النجاة والشفاء * وحصل به عن
ابقراط لقاصده اكتفاء * لازالت ازمة الرغبات منقادة منا اليك *
ونواصى البلغاء معقودة اعنتها بيديك * والفصاحة لا تمد سرادقاتها
ولا تقصر مقصوراتها فى الخيام الا عليك

شعر

ردمت الى كل القلوب محببا * وفى كل عين شاهد تك حبيبها

فى بناء ذلك الدمل العاصى عن الاندمال على الفتح * ونصب بناء العامل
فيه من الادوية على المدح * والدخول على جمع مادته بصورة التكسير
وتصرينها بالتحويل الى وضعيات التغيير * وارخاء عصابة الشد كيلا
يكف الدواء ولا يلغى عامله * وتقوية المعمول الموضوع بالتجلد على التأثير
الذى ارتفع فاعله * فبذلك ان شاء الله تفتر ثغوره * وتنبسط على جلد
الجلد غوره * والله تعالى يديم معاهد ربوع الفضائل بك اهله * والفضلاء

من مناهل فضلك ناهله * والنبلاء فى ظلال عواطفك قائله * وألسنتهم باحاسن المحامد فيك قائله * امين

(صورة اجازه)

حمد الله جل احسانه * وعظم امتنانه * به كل فضل يستجاز * والحقيقة القبول مجاز * واشكره على ما اسدى من جزيل العطاء * واسبل من سابل الغطاء * مما تتزايد به النعم * وتندفع به النقم * ثم بالصلاة على اشرف خليقته * ونخبته من بريته * تستفتح المطالب * وتستمنح المآرب * فعليه صلاة الله وسلامه * واعزازه واكرامه * شاملا ذلك اصحابه * وآله واحبابه منتظما فى سلكهم * ومقرونا فى سمطهم * العلماء الذين قرروا الشرائع والاحكام * ورفضوا فى خدمة الشريعة الغراء لذيذ المنام * هجروا اوطانهم * وفارقوا اخدانهم * رغبة فى تحصيل العلوم * وتحليا بلطائف الفهوم * وقد سلك هذا المسلك * وذاق ذاك المدرك * الفاضل الكامل * العالم العامل * الذكى الاريب * الفهامة النجيب * فلان فانتظم فى سلك دروس العلماء الازهريين * واجتنى من ثمار رياضهم ما يزدرى بخمائل الورد والنسرين * وتحلى من درر تقاريرهم بكل عقد ثمين * مشمرا عن ساق الاجتهاد * فى اغتنام ذلك المراد * بذهن وقاد * وطبع منقاد * وفكر نقاد * واسعاف واسعاد * حتى باء من تلك العلوم باوفر حظ * ورمق بعين الاجلال من الطلبة ورمى باللحظ * ولما اراد ذلك السيف المسلول الرجوع الى قرابه * وقارب ذلك الغيث الهطول أن يبل عبير ترابه * ومعدن اترابه * ومحل احبابه * استجاز الفقير بعد أن لازمه فى كتب عديده * وفنون مفيده * من المعقول والادب * وهما مما يدرك به الطالب للعلم الارب * وللعلوم الشرعية نعم الوسائل * والمتحلى بهما تتزين به المجالس والمحافل * فاجزته بما تجوز لى روايته * وما يسند الى درايته * من معقول ومنقول * وبمالى من التآليف والنقول * آخذا ذلك عن شيوخ اعلام * وافاضل عظام * والكل ممن له ذكر جميل * وقدر

جليل * ورسوخ قدم فى التحصيل * بل الله ثراهم * وجعل الجنة متقلبهم ومثواهم * واوصيه بالتقوى * فانها السبب الاقوى * وأن لا ينسانى من صالح دعواته * عند توجهاته * والله ينفعنى واياه * ويوفقنا لما يحبه ويرضا * بمنه وكرمه * آمين

(رسالة عاشق لمعشوقه)

اعن المحب تنائ عنه وجيبه * ام قد دعاك الى البعاد رقيبه
هجر الكرى لما هجرت و واصلته شجونه وازداد فيك نحيبه
لم يجن ذنبا فى هواك وانما * قد كان بالهجران منك نصيبه
افقرته من حسن وصلك بعد ما * جادت عليك دموعه ونسيبه
وتركته والفكر فيك مع النها * ر سميره والسهد منك منيبه
لو للقنا عطفته منك شكاية * رقت ودمع طافح شؤبوبه
لرايت جسما كالخلال من الضنا * والهيب قلب مقلتاه تذيبه
صله لتستبقى به الرمق الذى * لولا الامانى ما بقى موهوبه
الزمت نفسى الصبر فيك تأسيا * والصبر اصعب ما يقاد نجيبه
وبليت فيك بكل لاح لو تبدى نحو طودا ثقلته كروبه
كم ذا التجلد والحشا متقطع * أسفا وقدك لا يميل رطيبه
افلا رثيت لعاشق لعبت به * ايدى المنون ونازعته خطوبه
انت النعيم له ومن عجب تعذبه و تمرضه وانت طبيبه

ايها المائس بقده * القاتل بصده * اللاعب بعقول عشاقه * الطاعن برماح احداقه * المتلاهى بدلاله * عن غريق بلباله * اخجل الغصن قوامك * والورد لشامك * ومنك استعار النسيم لطفه * والمسك عرفه * حللت بفؤادى * وملكت قيادى * وتهت على عجبا * بعد أن استلبت منى قلبا ولبا * وحملتنى فى هواك ما لا يطيق حمله ثبير ولا رضوى * وكلما ازددت قسوة ازددت شكوى * فرفقا بمن لا يستقر أنينه * ولم تذق النوم عينه * يكابد فيك اشواقا * ويشرب من صاب صدك كأسا دهاقا * أفلا ترق

لحاله * ولو باستماع شكوى مقاله *

الى متى اشكو ولم ترث لى * اما كفى أن رق لى عذلى
يا باخلا بالوصل عن عاشق * بعسجد الاجفان لم يبخل
انفق فى حر الهوى عمره * وعن امانيه فلا تسأل
لم يبق فى الصب سوى مهجة * اصمت لنيران الهوى تصطلى
ومقلة ترعى نجوم الدجا * شقيقك الزاهر عنها سل
تبيت تشكى شجوها كلما * هاج بذكر الفؤاد بلى
ما اطول الليل على عاشق * فارق محبوبا عليه ولى
كأنما الصبح اتقى سطوة * من كافر الليل فلم ينجل

حسنك الزاهى * وجمالك الباهى * هما سلبا لبه * وأنحلا جسمه * فقنيت دموعه * واحترقت مما تكن ضلوعه * ويئس طبيبه * وكثر نحيبه * فارحم المستهام * ولو برد السلام * كما قال * حين زاد به الحال *

انا راض منك يا كل المنى * بالذى تهوى على حكم الغرام
لست ابغى من زمانى حاجة * غير أن تحيى سعيدا والسلام

* (فصل من كتاب فى وصف دمشق الشام) *

اما دمشق الشام فهى غرة البلاد * وبغية المرتاد * وهى فى الدنيا جنه * وساكنها له من الهم وقاية وجنه * ذات سرور وحبور * وقصور ونور * ورياض وحياض * وفاكهة ذات ألوان * ووجوه حسان * هى اعلى منتزهات الدنيا الاربع * يطيب بها العيش لمن فى ربوتها يرتع * ويسلك لكل روض فيها للقصف مهيع * فيرى احسن مرأى ويسمع اشهى مسمع *

وقيل له اهلا وسهلا ومرحبا * فهذا مبيت صالح ومقيل

عند ذلك يتفرغ باله * وتنفسح آماله * ويطيب باجتلاء التهانى واقتبال الامانى بكوره وآصاله * وتتراءى له تلك القصور * التى عليها الحسن مقصور * والمنازل الفسيحه * والمنازه المليحه * والاراضى السندسيه * والمناهل الفضيه * والرياض المونقه * والجنات المحدقه * والثمار الباسقه *

والازهار المتناسقه * والغدران المتدفقه * والوجوه المشرقه *

تلك المنازل والملا * عب لا اراها الله محلا
حيث التفت وجدت ما * ء نابجا وسكنت ظلا

فالمتردد فى تلك السوح * التى نسيمها بعطر شذاها يفوح * يطيب صبوحه وغبوقه * ويحمد غروبه وشروقه * ويرى عنوان الجنان * فى هذا المكان * من حور وولدان * وجواهر وعقيان * واوقات كلها اسحار * وجنات تجرى من تحتها الانهار *

اقول لسكان وادى الحمى * هنيئا لكم فى جنان الخلود
افيضوا علينا من الماء فيضا * فنحن عطاش وانتم ورود

* (صورة اجازة لقاضى قضاة مصر حضرة عارف بيك زاده) *

حمدا لمن جعل السنة النبوية لامراض القلوب شفا * واورد من وفقه لخدمتها من مناهل بحورها مارق وصفا * وبوأهم من مشيد قصورها غرفا * فمن حاد عن طريقها فقد ضل سبيل رشاده واعتسفا * ووفق الامة المحمدية لنناقلها خلفا وسلفا * فاتضح طريق اسنادها وزال عنه كل لبس وخفا * وصلاة وسلاما على من سن لنا سنة الاسناد * وبين لنا طريق الحق والرشاد * وحثنا على تبليغ الشريعة حثا واجب * حيث قال ليبلغ الشاهد منكم الغائب * وعلى آله واصحابه * واحبابه واحزابه

اما بعد فان مما اختصت به هذه الامة المحمديه * وامتازت به عن سائر البريه * بقاء دينها القويم * وصراطها المستقيم * بقاء لا يشوبه تغيير ولا تبديل * ولا يلحقه نقص ولا تعطيل * فليس لطعن طاعن عليه تسور * ولا لجهل جاهل فيه قدح ولا تغير

ويزيدها مر الليالى جدة * وتقادم الايام حسن شباب

وذلك باقامة الله تعالى فى كل عصر اقواما وفقهم لخدمته * وايدهم لدى مناضلة الملحدين بنصرته * فهجروا لذيذ منامهم * وصبروا على مكابدة عيش ايامهم * ونأوا عن الاهل والاوطان * وشطت بهم الديار والسكان *

فلفظتهم المطايا الى كل مكان سحيق * وترددوا فى الترحال بين سهل
وضيق * حتى حصلوا من العلوم والروايه * والفهوم والدرايه * ماملأ
الصحف والدفاتر * وخلدوا لمن بعدهم محاسن المآثر * فاولئك هم القوم
الفائزون بالقدح المعلى * والشرف الذى لا يبيد ولا يبلى * مضت على
ذهابهم احقاب * وذكرهم باق على الالسنة مخلد فى كل كتاب * وبذلك
اتصلت الاسانيد وانتظمت * ولحق الاول الآخر فيها واتسقت * وانى ممن
من الله عليه بالانتظام فى ذلك العقد الفاخر * وتشبث باذيال الماضين
من العلماء وان جئت آخر * وكنت قد لازمت مجلس عين اعيان زمانه *
وتاج هام نظرائه وغرة اوانه * المولى الذى سعدت بوجوده الايام *
وتزينت بيقائه الاعوام * وجمع من المحاسن اشتاتها * واحيى من المكارم
رفاتها * وصاد بسوابق اقلامه * ودقائق افهامه * شوارد العلوم
والمعارف * واسبغ على فضلاء وقته من معارفه ظله الوارف * فصارت
ساحته مجمع الفضلاء * ومحط رحال النبلاء * وبغية مرتاد الفوائد *
وموئل مبتغى العوايد * وملجأ كل قاصد * وملاذ كل وارد * تولى بمصر
القضا * فالبسها حلل الرضى * وانار حالك مامضى * وسل على المبطلين
سيفا منتضى * مع سعة حلم وسع الفضا * واضرم فى فؤاد الحسود نار
الغضا * ولم يشغله فصل الخصومات * ولا توضيح القضايا المعضلات * عن
اشتغاله بالعلوم التى غذى بلبانها * وانتشا بلذيذ عرفانها * وجعلها مقصده
الاسنى * وغاية مايروم ويتمنى * فقسم زمانه بين تنفيذ الاحكام * وازاحة
علل الانام * ومباحثة السادة الاعلام * فى تحرير الافهام * مع سعة
صدره * وعموم بره * ومنح رفده * وحسن وده * واخلاص طويته *
وصدق نيته * فكان مجلسه الشريف روضة تنوعت ازهارها * وتدفقت
انهارها * وقد كنت ممن يجالس بهذا النادى * ويغتنم هذه الاوقات التى
يحدو بحسنها الحادى * ويترنم بها الشادى * ويثابر على تحصيل فوائدها
الرائح والغادى * فتناوبت معه دام فضله * وانبسط من عرفانه ظله *

قراءة متن الشفاء للقاضي عياض * المزرى حسن تنسيقه بخمائل الرياض * فتارة يطرب سمعي بالفاظ تلاوته * وتارة يصغي لما اذكر من روايته * حتى انتهى ذلك الكتاب * على الوجه المستطاب * وربما مر في اثناء القراءة بعض ابحاث * على امثالها اللبيب حاض وحاث * وطلب مني أن اجيزه بهذا الكتاب وبغيره من مروياتي * عن الاشياخ الماضين ومؤلفاتي * حسن ظن منه باني من فرسان هذا المجال * وممن يعد مع هؤلاء الرجال * حقق الله ظنه * واتم علينا المنه * فامتثلت امره * رفع الله قدره * وقلت قد اجزت المذكور بما اخذته عن اشياخي الذين قدرهم في العلوم اشهر من أن يذكر * ويحرر ويسطر * واخذت عن غير العلماء المصريين ممن يضيق عن ذكرهم القرطاس * لاسيما من اجتمعت به في رحلتي من مختلفي الاجناس * سائلا من الله أن يديمه قمرا طالعا في سماء السعاده * ساميا مراتب المفاخر والسياده * ما اشرق نجم في الخضراء * واورق نجم في الغبراء

(فصل من كتاب)

لما نزحت عن الاوطان * وترامت بي البلدان * وفارقت الاخوان والخلان * وتباعدت عن السكن والجيران * اخذت انتقل من بلد الى بلد * واتقلب في اطوار السفر من سرور الى نكد * اجوب ارضا بعد ارض * بين رفع وخفض * وترحال وحط * وضيق وبسط * حتى لاح لي وجه الرجاء بعد القنوط * وانخت ببلدة اسيوط * فشاهدت احسن بلد * بها يلهو الوالد عن الولد * منزل فسيح * وهواء صحيح * فلما نظرت الى ذلك الحسن * ذهب عني ما اجده من الحزن * وانخت الرحل عجلا * وقلت مرتجلا

سقيا لاسيوط ذات الظل والشجر * ومربع اللهو واللذات والزهر
منازل بصنوف العيش عامرة * يلهو النديم بها في مشتهى الوطر

فالقيت بها عصا التسيار * وتبوأتها خير دار * وحللت احسن محل * واستعوضت جيرانا بجيران واهلا باهل * حين رايت اعزازا وبشرا باديا *

وكأنى نزلت على آل المهلب شاتيا *

تقريظ على كتاب الفقه حضرة شيخ الاسلام عطاء الله افندى يرد به عقائد قوم مبطلين

ماروضة كالت السحب رباها بلآلئ القطر * وتوشحت اعطاف قدود غصونها بقلائد الزهر * وتأرجت ارجاؤها بأريج ريحانها * وصقلت يد الشمال صحيفة غدرانها * بابهج منظرا * وارق اثرا * من لطافة هذا التأليف الذى على الاتفاق على بلوغه الغاية القصوى تألفت القلوب * واقرت العقول السليمة باعجازه للنظراء فانه منحة علام الغيوب * ومدت اليه البلغاء اعناقها مستسلمين لاعجاز بلاغته * ثملين من حميا معانيه المشرقة فى كؤس فصاحته * فلله هو من جنة علم قطوفها دانيه * لايسمع فيها لاغيه * ومجرة فهم اضاءت فيها شموس التحقيق * واشرقت فيها كواكب التدقيق * وحصن مشيد على الشريعة الغرآء رفع على دعائم الادلة التى لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها * ولاتنهض شبه الخصم للقيام لديها فانها متوارية من خوفها * سلت منه صوارم الحجج القطعية على عقائد الملحدين * ورمت بشهبها شياطين المبطلين * فخفض هام خصمه بذلك السيف المسلول * واشهر فضيحته بين ارباب العقول * فتنكب خوفا أن يقطره الزحام * حين رام التصدى لمناضلة ذلك الفاضل الهمام * وقيل له وهو خائف وجل * ماهكذا ياسعد تورد الابل * قد سلب الله ذلك الخصم ماوهب غيره من العقل فتاه فى اودية الضلال * وظن ما اتى به من زخرف القول صوابا والحال انه ضرب من المحال * فلعمرى ان هذا لهو التأليف الذى يفتخر به العالمون * ولمثل هذا فليعمل العاملون * فيه من دقائق العلوم شواردها * ومن لطائف الفهوم قلائدها * وحوى من المسائل مالم يحوه كتاب * وفتح للطالب الى اقصى المطالب كل باب * وتناسق فيه جزيل المعانى مع لطيف الالفاظ تناسق العقد المنظوم * حتى صار عمدة ودستورا ينسج على منواله ارباب المنثور والمنظوم * وسار

اشهرته مسير الشمس فى الآفاق * وترنمت بالثناء عليه ألسنة الفضلاء كأنها الحمائم وهو فى اجيادها الاطواق * وايد قول من قال * الكل علم رجال ولكل ميدان ابطال * وانه ليس كل من صنف اجاد * ولا كل من قال وفى بالمراد

ان السلاح جميع الناس تحمله * وليس كل ذوات المخلب السبع

باهى به الاوائل فى الفضيلة الدهر * فتحلى من نكت البديع برد العجز على الصدر * ونادى لسان حال منشيه * ومشيد اساسه ومعليه *

وانى وان كنت الاخير زمانه * لآت بما لم تستطعه الاوائل

فجزى الله مؤلفه عن المسلمين خيرا فانه قلد اجيادهم قلائد النعم * ونصر الدين بما احكمه من محكم هذا التأليف الذى على تزييف مقالة الخصم حكم * هذا وانى وان اطلقت لسان البراعه * ونظمت فى اجياد الطروس قلائد البراعه * فانا معترف بأنى عن ارتقاء مدارج الثناء لفى قصور * وان تبوأت من جنان المدائح اعلى قصور * كيف وهو علامة وقته الذى انعقد الاجماع على انه الرئيس المقدم * واذا ما راية مجد رفعت فهو المتلقى لها باليمين وليس ثم من يتقدم * الحائز لاعلى شرف فى العلم والنسب * مفخر العجم والعرب * واسطة عقد الكبار والموالى * كوكب سماء الدولة العثمانية التى مازال نورها متعالى * وفتحها البلاد العدو متتالى * وعزها متوالى * وشرفها بين الدول عالى * والسعد خادم * والبشر قادم * الآخذ من كل فن باوفر نصيب * الرامى للمعالى بكل سهم مصيب * بهجة قضاة العساكر * الذى يجلى بفصل حكومته من القضايا المشكلة كل ليل عاكر * قضية الكمال الدائمة * التى هى من التناقض سالمه * من زان منصب القضاء بحسن سيرته * وطرز حلة الزمان بجميل سريرته * وخالص طويته * وصافى نيته

ولو اننى انفقت عمرى فى الثنا * عليه لما اوفيت جانب حقه

ابقاه الله ساميا ذرى المجد * مخدوم العز والسعد * رافلا فى حلل الحبور * واردا موارد السرور * ولازالت ايامه مشرقة السنا * وبابه كعبة المرام

والمنى * ماترنم بمدحه مادح * وصدح بشكره صادح

(خطبة حث على جهاد العدو)

الحمد لله الذى اعز الاسلام بسيوف المجاهدين * ووعدهم فى محكم كتابه بالنصر والفتح المبين * فقال عزمن قائل يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم * فأخلصوا الله فى صالح الاعمال فهو الذى بالنصر ينشر اعلامكم * احمده حمد من وفقه لاجراء الخيرات على يديه * واشكره شكر من بذل نفسه فى طاعته ففاز برضاته عليه * وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة منقذة من النيران * وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله سيد ولد عدنان * صلى الله عليه وعلى آله واصحابه * والسالكين على طريقته واحزابه * وسلم تسليما كثيرا * أيها الناس ان الله شرفكم باتباع اشرف رسله الكرام * وأكرمكم بسعادة الايمان والاسلام * واعد لكم فى الآخرة من النعيم مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر * فقابلوا هذه النعم بالشكر فانها اعظم النعم التى لا تحيط بوصفها الفكر * وايدوا دينكم القويم * وصراطكم المستقيم * ببذل نفوسكم واموالكم * فى قتال الكفار اعدائكم * كما امركم الله بذلك فى كتابه الذى جعله لكم موعظه * فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة * فبادروا للجهاد * فى مرضاة رب العباد * تفوزوا بالفتح والتمكين * لقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين

(فصل من كتاب)

واما بركة الازبكية فهى مسكن الامراء * وموطن الرؤساء * قد احدقت بها البساتين الوارفة الظلال * العديمة المثال * فترى الخضرة فى خلال تلك القصور المبيضة * كثياب سندس خضر على اثواب من فضة * يوقد بها كثير من السرج والشموع * فالانس بها غير مقطوع ولا ممنوع * وجمالها يدخل على القلب السرور * ويذهل العقل حتى كأنه من النشوة مخمور * ولطالما مضت بالمسرة فيها ايام وليالى * هن فى سمط الايام

من يتيم اللآلى * وصورة البدر منطبعة فى وجناتها * وفيضان لجين نوره على حافاتها وساحاتها * والنسيم باذيال ثوب مائها الفضى لعاب * وقد سل على حافاتها من تلاعب الامواج كل قرضاب * وقام على منابر ادواحها فى ساحة افراحها مغردات الطيور * وجالبات السرور * فلذيذ العيش بها موصول * وفيها اقول

بالازبكية طابت لى مسرات * ولذلى من بديع العيش اوقات
حيث المياه بها والفلك سابحة * كانها الزهر تحويها السموات
مدت عليها الروابى خضر سندسها * وغردت فى نواحيها حمامات
والماء حين سرى رطب النسيم به * وحل فيه من الادواح زهرات
كسابغات دروع فوقها نقط * من فضة واحمرار الورد طعنات
وللنديم بها عيش تساعده * على اغتنام دواعيه المسرات
يروح منها صريع العقل حين يرى * على محاسنها دارت زجاجات
وللرفاق بها جمع ومفترق * لما غدت وهى للندمان حانات

تقريظ على ترجمة الفية ابن مالك بالتركية لرئيس الكتاب حضرة حيرت افندى قدس الله روحه

اهذه حديقة زهر * ام قلادة نحر * ام سماء فضل ازهرت بها نجوم التحقيق * واشرقت شموس التدقيق * استنار بها مبهم السالك * فى احسن المسالك الى ألفيه ابن مالك * فبرزت بها تلك الخريدة العربية فى ملابس الروم * وجليت تلك العروس على منصتها لكل خاطب لها يروم * ابدع ناظمها واحسن * واحكم واتقن * كيف لا وهو دوحة فضل اينعت بالزهر * وتقلدت اغصانها من سحب العرفان بقلائد الدرر * رب فصاحة وبراعة * وقريحة لنظم القريض سلسة مطواعه * وهو فى الالسن الثلاث سباق غايات * وصاحب آيات بينات * ودرايه راسخه * آية فضلها لما تقدمها ناسخه * كاتب حاسب * بيراعه تستنتج المطالب * وتستمطر الرغائب وتخلد للدول مآثر * وتنظم فى جيد الزمان قلائد جواهر * فمعانيه ثمرة عقل

تأرج زهرها * وسماء فضل اشرق بدرها * نظم بها فى جيد البلاغة عقودا * ووشى من الطروس برودا * فهو حسنة الدهر * وزينة العصر * تتجمل به الايام * وتفتخر الانام * وانى وان اجريت فى ميدان الصحف سوابق الاقلام * ونشرت من مطويات محاسنه فى اندية الثناء رايات واعلام * لمعترف بالقصور * عن الخوض فى هذه البحور * فقصارى المديح * عجز الفصيح عن الوصول الى هذا الفضاء الفسيح * فأنتقل من الثناء الى الدعا حفظه الله ورعى * ولا زالت الايام بوجوده باسمة الثغر * ورياض فضائله يانعة الزهر * يستمطر من يده هواطل الاحسان * وينشده لسان الزمان

بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله * وهذا دعاء للبرية شامل

كتب الى كاتب سلطان المغرب العلامة سيدى العربى الدمناتى
* (يستدعى اجازة) *

وبعد فيارب الذكاء الرائع * وحامل العلوم التى سدّ بها الذرائع * والمطيل بلسانه فى حفظ علوم الشرائع * والمستولى على المعرفة والفقه والفرائض ومذلل جناح الاصول اذ لم يزل لها رائض * واستاذ العربية والحساب * وخائض بحر المنطق الذى اكتسب به الادراك اى اكتساب * ملاك الاوطار * اباعلى السيد حسن بن محمد العطار * نداء مستجيز * بالاستدعاء الوجيز * اذ فضلكم وما خولكم الله من احسان * لا يفى به قلم ولا لسان * ومولانا يطيل فى بقائكم * ويطوقنا من ثنائكم * آمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ايا من خاض فى الآداب بحرا * خضما لم يخض احد مجازه
ويا من بالبيان اتى وابدى * حقيقة من أبان به مجازه
يراعك راع اهل الكتب لما * وكتبك كعبة تبدى حجازه
تجدلى يا ابن عطار بسؤلى * وسؤلى من جلالك لى اجازه

* (فكتبت بعد البسملة) *

وبعد فانى لندائك ملبى * يا من أخذ بمجامع قلبى ولبى * واقف موقف

الوجل

الوجل * مخافة الخجل

طلبت اجازة منى وانى * لحافى الرجل فى هذى المفازه
ومالى ان منعتكها اقتدار * ومالى ان منحتكها اجازه
وكيف اجوز فى ميدان قوم * حقيقة فضلهم ارجو مجازه
وكل منهم علم جليل * له فضل الى العليا اجازه
لهم فى كل فن فضل سبق * ومثلى ماله فيه حيازه
وما انا مصلت سيفا كهاما * لدى فهم اذا سلوا جرازه
وانت اجل مولى ان اتاه * دعى الفضل فتشه ومازه
ونقدك للكلام اجل نقد * به يكسى من الحسنى طرازه
فكيف اسوق نحوك غث قولى * وقولى ليس يخلو عن حزازه
ولكنى قبولك ارتجيه * وقولى يرتجى منك اعتزازه
بقيت منعما فى ظل عيش * تسر به وتغتنم انتهازه

وحيث كانت المطالب بحمد الله تعالى لها استنتاج * وبه تمسك السالكون الى طريق الحق بأوضح منهاج * نحمده تعالى فاتحة هذا المطلب * وغرة وجه هذا المأرب * فالحمد لله الذى به تستنتج المطالب * وتتيسر المآرب * ويسهل وصول الطالب الى اسنى الرغائب * وابهى المكاسب * حمدا نتمسك بيمنه * ونلجأ من المخاوف الى امنه * ونستزيد به كمال منه * مستلذين بآلائه ومنه * وصلاة وسلاما يتواليان * ما توالى الملوان * على سيد الانبيا * وسند الاتقيا * ومدد الاوليا * وصفوة الاصفيا * محمد الذى تشرف ببعثته السماء والارض * ولاذ به الخلائق عند اشتداد الهول يوم العرض * سن السنن وفرض الفرض * وعلى الرحلة فى طلب الدين حث وحض * فقال اطلبوا العلم ولو بالصين * وانزل عليه فى محكم الكتاب المبين * فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين * فعليه من الله ازكى صلاة واتم سلام * واشرف تحيات واكمل اكرام * وعلى آله الذين اقتبسوا النور من اضوائه * وحفظوا اقواله وشؤونه واحواله يرويها الكل فى اخباره

وانبائه * فلهم فضل الصحبة التي بها على سائر الامة امتازوا * ولمشاهدة انواره الشريفة دون غيرهم حازوا * فهم لمن بعدهم في الدين قدوه * وفي الهدي المحمدي لكل تابع بهم اسوه * وبذلك كان الحفظ من التغيير بهذه الشريعة الغراء مختص * كما اخبر بذلك الصادق المصدوق وعليه نص * بقوله في شريف الحديث * المروي في القديم والحديث * لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق قاهرين لعدوهم حتى يأتيهم امر الله * وفي بعض الروايات لا تزال اهل الغرب قائمين على الحق حتى تقوم الساعة * ذهب ابن المديني الى انهم العرب لانهم المختصون بالسقي بالغرب وهو الدلو * وغيره يذهب الى انهم اهل المغرب كذا ذكره القاضي عياض في الشفاء * واذا اخذنا بالظاهر ولم نرتكب التأويل * كان اقوى دليل لنا على تفضيل هذا القبيل * وخيرية هذا الجيل * وقد شاهدنا لذلك آثارا * وكثيرا ما رأينا فيهم شيوخا كبارا * شرفوا بلادنا بالقدوم * وطلعوا في سماء افقها مطالع النجوم * وممن اشرق بديارنا بدر فضله * وبهر عقولنا بنقله وعقله * وانسانا ببلاغته ذكر سحبان وائل * وبحسن انشائه عبد الحميد والقاضي الفاضل * فلان فهو اذا حبر بهر * او انشا وشى * او فكر وحرر * وكتب وسطر * سحر العقول * واتى ببدائع النقول * فلله صحيفة يخطها بنانه * ويودعها سحر بيانه

فهي التي جمعت من كل نادرة * كانها روضة او خلق صاحبها
كانها سحر اجفان الحسان بنا * في العقل او اكؤس الصهبا لشاربها
كانها البدر ان قابلتها صحفا * كانها الشمس اذ تطوى بمغربها

قدم علينا بالقاهرة بعد أداء الحج * قدوم الغيث على البلد المحل فاحيى كل ربع وفج * وتلاقى مع فضلاء بلادنا * وعلماء مصرنا * وتكلم في انواع من الفنون * ببديع بيان منه للعقل فنون * وما منهم الا بقدره اعترف * ومن بحر فضله ارتشف واغترف * والشمس لا يجحد نورها * والروضة ينم عليها ازهورها

عرف العالمون فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد

وكان الفقير ممن تشرف بملاقاته * ووقف من بحر فضله على ساحاته * وكاتبني وكاتبته * وساجلني وساجلته * وانشدني لسان حاله حين تثنيت حامدا * من يساجلني يساجل ماجدا * وتجاذبت معه اطراف الكلام * وان كان قد جاء بالزهر وجئت بالثمام * فرأيت منه الانسان الكامل * والعرفان الشامل * ورأيت من لطف الشمائل * ما اربى على نسيم الاصائل على الخمائل

فما الروضة الزهراء يعبق نشرها * باطيب يوما من خلائقه ريا

فلله هو من امام في كل فن * وهمام للمعارف اتقن

اطلعه الغرب شمس معرفة * يكل عن ضوء دركها المقل

كتب الي ابقاه الله يستجيزني وقد اجازه من الفضلاء من لا الحق خطوه * ولا ادرك شأوه * بل لا يظهر لي معه قدر * واين الثريا من البدر * اولئك اعلام فضلا * وسادة نبلا * وجهابذة نقاد * وكلهم افراد

وابن اللبون اذا مالز في قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس

واني لمثل باقل بفصاحة قس * وكيف تتشبه الغضا بالغصون الملس * وما للذباب وطمعة العنقاء * وللجياد بمسابقة العرجاء * فمثلي يتنكب عن هذا المقام * مخافة أن يقطره الزحام * والبغاث بارضنا لا يستنسر * والرخم لا يستبصر * مع ما رميت به من اختلال احوالي * وتعسر مطالبي وآمالي

طوت ايدي الحوادث بسط لهوي * وألوت عن مواطنه عناني

الا انه لما احسن بي ظنه * وقلدني من حسن طويته تلك المنه * طوى الثوب على غرّه * وعاملني بمقتضى حلمه وبشره * ونظر الي بعين المحبة

وليس في الحب لمحبوب ذنوب * وكل الرجال انما يرون الكمالات دون العيوب * فنبه مني خاطرا عليلا * وشحذ ذهنا كليلا * وطب قريحة قريحه * وأحيى طبيعة شحيحه * وحل لسانا معتقلا في بيت لهاته * وايقظ قلما متقلبا في حسراته * بما نفثه من سحر بيانه في صحيفته المبعوثه *

واهداه الحق فيها من الدرر المنظومة لا المبثوثه * فما وسعني الا المبادرة لما اقترح * والاسعاف لذلك المقترح * مع قصر باعي * وكساد متاعي * ورواية قليلة * ودراية كليلة * وعلم نزر * وفهم قصير * ونفس ليست بالعلوم شهيره * واني لعبد ذو ذنوب كثيره * ومما قوى عزمي * وأقدمني على مالم يكن من رسمي * أن رواية الاكابر عن الاصاغر امر ها بين القوم مشهور * ولها في كتبهم ذكر مسطور * وكأن الشيخ الجليل ابقاه الله اراد أن يحقق الرواية بأقسامها * فأخذ عن اصاغر القوم كما أخذ عن اعلامها * تكميلا لروايته * وتتميما لدرايته * وتلك سنة مضى عليها السلف * واستمر عليها بعدهم فعل الخلف * فاقول متطفلا على مائدة العلم * متكلا على سعة الحلم * اجزت الشيخ ادام الله عرفانه * واجزل عليه احسانه * بما اخذته وتلقيته من العلوم الشرعية * والعربية والعقلية * كما اجازني بذلك جماعة من الشيوخ * الذين لهم في العلم رسوخ * مقتصرا على ذكر من له شهره * وزيادة فضل وخبره * وهم فلان وفلان * واجزته ايضا بجميع مؤلفاتي وهي كذا وكذا

وهذه المؤلفات الموضوعة لصغار الطلاب * وان كانت مما لا يعد في حساب * الا انه اذا اصوح النبت رعى الهشيم * وتقنع بالثمد اذا لم تجد الورد الهيم * ومن اين للمتأخر لحوق المتقدم * وهل غادر الشعراء من متردم * على أن المتصدي لذلك * والسالك في هذه المسالك * نصب نفسه غرضا لسهام الاعتراض * وافترق الناس فيه بين ساخط عليه وراض * وعرف الناس بمقداره * وأوقفهم على جلية اسراره

ولقدر الفتى مع الناس موقو * ف على قدر قولة يبديها

فهذه الاوراق التي الفتها * والصحف التي سطرتها * انما قصدت بها نفع من هو مثلي قاصر * لا انا مباه بها ومفاخر * فالمرجو من الشيخ عم نفعه * وأخصب ربعه * وبلغه الله الوصول الى بلاده * ومتعه بطارفه وتلاده * عدم نسياني من دعواته * وملاحظتي بخاطره عند فراغ اوقاته * وتجلى

توجهاته * فانى لدعاء مثله محتاج * وتوجه القلوب لبلوغ المأمول أقوى منهاج * وأنا أيضا من المواظبين له على الدعاء والابتهال * والله يختم لى وله بصالح الاعمال آمين

تقريظ على مؤلف لبعض الموالى الكرام ألفه فى غلطات الانام وهو حفيد افندى

* (الحمد لله) *

امّا بعد فهذا كتاب أشرقت شموس تحقيقه * وأزهرت فى سماء الفهوم نجوم تدقيقه * قد أخذت البلاغة فيه زخرفها * واشبه الروض من صحيفته أحرفها * وأبان عن معجز البراعه * ومثل لنا كيف ينفث السحر من تلك اليراعه * قد انفرد مؤلفه بالرتبة التى لا يدعيها زيد ولا عمرو * ولا يتطاول لمثلها أحد الا أعجزه الدهر * وكيف لا وهو سلالة مجد انتظمت فى عقد فخاره أفاضل العلماء * وثمرة شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء * فلا غرو أن أوتى ملك البيان الذى لا ينبغى لاحد من بعده * واجتمع له طاعة القلب واللسان فهما خادمان لشكره وحمده * فخطيب الاقلام بحمده على منابر الانامل * وفصيح اللسان يقوم بحمده فى صدور المحافل * و يأخذ له البيعة بالتقدّم على كل فاضل * فأصبح محله من الفضل المحل الاسنى * واسماؤه فيه الجمل الحسنى * قد أحسن كل الاحسان فى ابتداع هذا التصنيف * وأجاد فى اختراع حسن هذا الترصيف * وعلمنا كيف يكون الانشاء * وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء * وان الحريرى قد قصر فى غوصه على درة الغواص * وان ابن كمال باشا عاقه كمال استقصاء لحن الخواص * ولقد وقفت على هذا التأليف وقوف من أفحمه الحصر * ورمت التطاول لمدحه فلحق باعى القصر * واستنطقت لسانى ليعرب عن حسن وصفه فاستعجم * واستقدمت جواد قلمى للجرى فى هذا الميدان فاحجم * ومن أين لاحد مثل تلك البديهة المخترعه * والروية التى هى عن كل ما يتجنب متورعه * والخاطر الذى يستجدى الفضلاء من سماحته *

واللسان الذى تخرس الفصحاء عند فصاحته * والقلم الذى هو للعلوم مفتاح الاقاليم * والطريق الذى عز سلوكه على الغير ولو أنه عبد الحميد أو عبد الرحيم * والالفاظ التى تشرق بها أنوار المعانى فكأنها الليلة المقمره * واليد التى ان لم تكن الاقلام بها مورقة فهى مثمره * حقق لنا بما نقب عليه ونقر * واستخرجه من غويص الافكار وحرر * قول القائل الماهر * كم ترك الاول للآخر * وهذا هو القول الذى عليه التعويل * ومن ذهب الى غيره لم يهتد الى سواء السبيل * فان فضائل الله ليست محصورة فى قوم * ولا مختصة بيوم دون يوم * ومازالت أفكار العلماء تستخرج درر العلوم * ويحقق المتأخر منهم مالم يحم حول تحقيقه من المتقدم الفهوم * ولما تملت من سلاف معناه * وجال طرفى فى منازه مغناه * قلت فيه * وان لم ألحق بواصفيه

أنت فى العلم والمعالى فريد * وبعقد الفخار أنت الوحيد
لك عز قد أشرقت بعلاه * شمس فضل بها الضياء يزيد
وعلوم أبدعتها بفهوم * بحلاها يتوج المستفيد
غصت فيها على فرائد در * فى نحور الحسان هن عقود
سائرات كالشمس فى كل قطر * مشرقات والجهل منها يبيد
من يضاهى هذا المقام المعلى * ان هذا عن غيره لبعيد
واذا ما انتمى أناس لاصل * أنت للسعد اذ نسبت حفيد

(صورة اجازة)

أحمدك اللهم يا مجيب كل سائل * وأصلى وأسلم على من هو لنا اليك أشرف الوسائل * محمد وآله وصحبه ذوى الفضائل * واسئلك الرضى عن العلماء الاماثل * القائمين بخدمة الشريعة فلا أحد لهم فى ذلك مماثل *

أما بعد فان الله جلت عظمته * وعظمت منته * قد وفق من اختاره من عباده للقيام بخدمة هذه الشريعة الغرا * وأمده بثواقب الافهام فاذا أظلم ليل الشبهة اطلع من سماء علمه بدرا * فصارت بذلك محفوظة عن

التغيير والتبديل * متوارثة بين جهابذة العلماء النقاد جيلا بعد جيل * فهم لمسائلها يقررون * ولادلتها اليقينية يحررون * وبنقلها يشتغلون * وفي تدوينها يجتهدون * وعلى التلقي عن الشيوخ يعولون * وعنهم ينقلون * واليهم يسندون * ولمن بعدهم يروون * قد شردوا طيب المنام * وهجروا لذيذ الطعام * وقاموا على هذه الخدمة أتم قيام * مدى الليالي والايام * ارتحلوا عن أوطانهم * وفارقوا صحبة اخوانهم * كل ذلك طلبا لتحصيل المزيد * وحرصا على بقاء سلسلة الاسانيد * فكان لهم بذلك أعظم أجر * وأعطر ثناء عبق الكون طيبا ونشر * وتحلى بهم جيد الدهر * ومات الحاسد غيظا وقهر * وان ممن انتظم في سلك هذه العصابة الموفقه * ورام اللحوق بالسلف الماضين بما تلقاه وحققه * فلان * فاخذ عن الشيوخ الموجودين في هذا العصر بعضا من العلوم * ودأب في التحصيل فنحرد قائق الفهوم * وأجازه اشياخه بما أخذ عنهم * وما تلقاه منهم * والتمس من الفقير أن يجيزه بما تجوزله روايته * وتنسب له عن اشياخه درايته * وذلك منه حسن ظن * وان كنت است اهلا لان الحق بهؤلاء الاشياخ في علم من العلوم وفن * فسارعت لسؤاله * وبادرت لتحقيق اماله * رجاء الانتظام في سلك هؤلاء الاعلام الا كابر * وتمسكا بما ثبت في علوم الحديث من رواية الا كابر عن الاصاغر * فأجزته بما تجوزلي روايته من منقول ومعقول * وما تنصرف اليه همم أرباب العقول * مما أخذته عن اشياخي العظام * السادة الاعلام * وعليه العمل بتقوى الله فانها نور البصائر والقلوب * وأن لا ينساني من دعواته فاني عبد كثير المساوي والعيوب * واسأل الله أن يوفقني واياه اصالح الاعمال * ويدخلنا الجنة في زمرة نبيه الاكرم عليه الصلاة والسلام * واله الكرام ماتعاقبت الليالي والايام

(لعالم شريف)

ماروضة كال الطل تيجانها * وسلسل مطلق الوبل غدرانها * ولعبت

يد النسيم بأغصانها * وصقلت وجوه خلجانها * فلاحت فيها خدود الورد * كأنها ورى زند * وانطبع خيال الآس * كعذار مياس * وقد لبست الغصون حللها الخضر * وتوشحت بقلائدها الغر * فخطبت على منابر ايكها الحمائم * وتبسمت عن لآلى زهورها الكمائم * ودنرت الشمس بساط وشيها السندسى * وقبل سوق غصونها ثغر نهرها الفضى * بأبهج منظرا وأبهى اثرا * واطرب خبرا وأحسن ذكرا * من بعث سلام تحمله الصبا عاطرة الردن * مسفرة عن وجه الحسن * ساحبة ذيلها على خمائل الربى * مزرية بنشر عبير العود والكبا * تخص بها المقام الذى على التقوى أسس * وطهر بالانتساب الى آل بيت الرسول الاكرم وقدس * مقام حضرة المولى الافضل * والعلامة الاكمل * سحبان بلاغته انسى * وفاق فى الكرم حاتما وفى الفصاحة قسا * فاذا حبر طرز الصبح باردية الظلماء * او حرر استخرج الدرر من الدأماء * مصباح فضل منير * روض آداب عطير * لكل عان ملجا * وخائف منجا * حل به لسان شكرى بعد اعتقاله * وانبسطت آمالى بجزيل نواله * فاستيقظ خاطرى بعد ما اغفى * وآب الى فكرى بعد ان كان على تلف أشفى * فلا غرو ان غرد طائر فكرى بروض فضله * واهتز طربا حيث سقى بوبله وطله * فان اللها تفتح اللها * ومن جلب المحامد استوجب طوالها * وهو الامام الهمام * حسنة الليالى والايام * تاج الصدور والموالى * حائز انواع المكارم والمعالى * لازال وارى زند السعد * قرين الشرف والمجد * مناط المدح والحمد * فى ثوب السيادة يرفل * يعلو وشانيه يسفل * ولا برحت الايام بوجوده باسمه * ورياح اقباله بالمسرة ناسمه

وبعد فانى أقص على سيدى * وساعدى وعضدى * حديث سفرى * ولطيف خبرى * وهو انى ركبت وقد شاب النهار * ولبست الشمس لهرمها ثوب اصفرار * فسرت بحمد الله واثقا باليمن والبركه * لما قيل ان البركة فى الحركه * معتمدا على الله فى تسهيل الطريق * وتيسير الرفيق * فسرت والنسيم رطب * والسير سهب * والارض سهله * بالاندية مبتله * ومازلت

هكذا ذميلا وخبب * حيث لا تعب ولا وصب * حتى استرد الغرب دينار شمسه * وكسا الارض بثوب ورسه * فكأن الارض صبغت بملاب اوسال عليها عقيان مذاب

والشمس تنفض زعفرانا فى الربى * وتفض مسكتها على الغيطان

ولما توارت الشمس بالحجاب * وكاد أن يلبس الافق لفراقها اسود جلباب * لاح وجه القمر * واسفر وبدر * وسال منه على وجه الارض رقراق * واستنار بضيائه الآفاق * فتخيلت أن الارض عليها ذائب فضة يتدفق * اونهر سال بها من زيبق * والنسيم سجسج * ووجه الارض ابهى وأبهج * وللنور القمر على رؤوس الروابى أشعة املاك * وكأنه فى خلال الاشجار حسناء تطلع خلف شباك * حتى انتهى بنا ذلك السير * وان كنا على بئس العير * الى ان لاح وجه النهار * وسرى نسيم الصباح فحرك عرائس الاشجار

والصبح قد اهدى لنا كافوره * لما استرد الليل منا العنبرا

فنزلنا الصلاة الفريضه * وركبنا على الفور الدابة وان كانت مريضة * ومازلنا بشاطئ البحر نسير * وهو يدق الطبول بموجه وينفخ فى النفير * فكأنه يضرب لنا نوبة القدوم * ويتحفنا بذلك الصوت المشؤم * فيالها من اصوات اصمت الآذان * وكريه رائحة تمايلت منها الرؤس تمايل النشوان * وقد غلب على الهجوع * وصرت متناوبا مع الفرس فى العبادة فهى فى سجود وأنا فى ركوع * حتى تخلصنا من النظر الى وجهه الكالح * وسماع صوته المناسب لتسميته بالبحر المالح * وتبدت لنا عرائس اشجار رشيد * تميس بقدودها فوق ذلك الصعيد * وللرمل فى خلال تلك الاشجار يفاع وتلاع * وانخفاض وارتفاع * فيخيل للناظر انه نهر سيال * بين وهاد وجبال * فعطفت الى روض ظله وريف * ونسيمه لطيف * ترنم حمامه * وسل يد النسيم من نهره حسامه * لم تدع اشجاره الملتفة لشعاع الشمس على الارض طريقا * فأ لقت عليها الفرط شغفها لعابا وريقا * فجلست على شاطئ نهر * بقطعة زهر * وأنا فى سرور وزهو * من غناء ورقه

والشدو * تطلبنى سماء الدوالى * وتطربنى الورق بصوتها الغالى * ودواعى المسرات طائعة لمقالى * وصوت المثانى والمثالث عالى * فهيجت شرقى لسكان ذلك الحى * وذكرتنى احبة فارقتهم فكدت ابكى دما * ولم أرلى عن تذكار الاحبة شاغل * سوى التعلل بقول القائل

فعسى الليالى أن تمن بجمعنا * نظماً كما كنا عليه واجملا
فلربما نثر الجمان تعمدا * ليكون احسن فى النظام واكملا

وأنى لفائت رجوع * وللايام بتفريق الاحبة شغف وولوع * الا أنى تسليت بالاطماع * وطمعت فى الارتجاع * وحسن عود الاجتماع * مغالطة للنفس وخداع * وقد قال من سلف * مسليا نفسه عن الاسف *

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما * يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

وقد سطرت لسيدى ابقاه الله هذه الرساله * واتحفته بهذه المقاله * ليتعطر ناديه الشريف بأنفاسها * وتنشر ما حملته من عبير ورد الروضة وآسها * نائبة عنى فى المثول بين يديه * حالة محل القبول لديه * معتذرا عن تقصيرى * معترفا بقصورى * اذهى باكورة روض نثرى * واول ضرام زند فكرى * وان كنت فى سوقها اليه * وزفاف عروسها عليه * كمن يهدى الى الروضة الثمر * والتمر الى هجر * والماء الى البحر * والسراج الى البدر * فليتفضل بحسن قبولها * و يكرم مثواها عند حلولها لديه وحصولها * اجزل الله له الكرامه * وحرس ذاته الشريفة وادامه * آمين

* (فصل من كتاب فى وصف القدس) *

واما بلدة القدس * ومحل الانس * فقد لاق بى سكناها * وتجلى على سناها وطاب ماؤها ومرعاها * فلا تميل نفسى لبلدة سواها

بلد طاب لى به الانس حينا * وصفا العود فيه والابداء
فسقت عهده العهاد وأروت * منه تلك النوادى الانداء

تنجلى بمشاهدة حرمه الشريف همومى * وتزول غمومى * وينشرح صدرى وتصفو مرآة فكرى * وتعذب مواردى * وتحمد مصادرى ومواردى *

ناهيك برقة نسيم * ومرأى وسيم * وعيش عهده غير ذميم * وكأن ساكنه فى جنان النعيم

اضواؤه طبق المنى وهواؤه * يشتاقه الولهان فى الاسحار
والطبع معتدل فقل ماشئته * فى الظل والانهار والازهار

اقمت فيه زمانا كانه لقصره ساعه * وكان الشمل بالاحباب مجتمعا فأبى الدهر الا انصداعه * فبنت بالرغم عنها * وكانت جنتى فخرجت منها

وفرّق بيننا دهر خؤون * له ولع بتفريق الجموع

فأصبحت سليبا لذلك العيش الهنى * وندمت ندامة الكسعى * ثم اخذت أتذكر حسن زمان مضى * وعيش بالسرور قد انقضى * وعهد لنا بذات الغضا * افردت عنه بالرغم لا بالرضى

وبت على حر نار الغضا * أسامر همى وافنى دموعى

والامر يطول شرحا * فأعرض عنه صفحا * واطوى كشحا * وانتظر من كرمه سبحانه فتحا * ومن فيض احسانه منحا * فليس ثم الا التدرع بالصبر الجميل * والالتجاء اليه سبحانه فانه نعم النصير والكفيل

من حط ثقل همومه * فى باب خالقه استراح
ان السلامة كلها * حصلت لمن ألقى السلاح

وها انا قد ألقيت سلاحى * ولويت رأسى تحت طى جناحى * منتظرا عوايده الجميله * مرتقبا مواهبه الجليله * اذ قد عوّدنى فى السابق الاحسان * وقلدنى قلائد الامتنان * وهو اكرم الكرماء * المتفضل بجلائل النعماء * فلا يقطع عنى عوايده * ولا يمنعنى أن اقتحم موائده

من بعد أن بلغت سنّ الاربعين بفضله فى نعمة ورخاء
تمضى البقية هكذا فى شدّة * حاشا وكلا أن يخيب رجائى

(صورة اجازة)

حمدا لمن ايد الشريعة المحمدية على مدى الايام * وابد الملة الحنيفية باسنة اقلام العلماء الاعلام * نخصت من بين الملل * بعدم تطرق الخلل * وأنها

تحفظ وتسطر * وتقرر وتحرر * ويجتنى ثمارها من رياض الطروس *
وتقتبس انوارها من سماء نفائس النفوس * يتناقلها العلماء جيلا بعد جيل *
ويتنافس فى تحصيلها كل رفيع الهمة جليل * تضرب الى تحصيلها
اكباد الابل من الاقطار الشاسعة * ويستضاء عند اقبال ظلام الشبهة
بانوارها الساطعه * ويهتدى بنجومها اللامعه * ويستسقى بغيوثها
الهامعه * لها القلوب واعية والآذان سامعه * وهى لخيرى الدنيا
والآخرة جامعه * أحمده سبحانه وله التفضل والامتنان * والجود العميم
والاحسان * على أن جعلنا من نقلة الشريعة وخدامها * العاملين
بتقرير أدلتها ونصب أعلامها * وتقرير احكامها * والتحلى بحلية
فهامها * وأصلى وأسلم على رسوله الاعظم * ونبيه الاكرم * الذى هو
العروة الوثقى * فمن اعتصم بهديه لا يضل ولا يشقى * ومن اعرض عن ذكره *
ونبذ امره من وراء ظهره * ففى خزى دنياه يبقى * وآخرة امره فى الجحيم يلقى *
فعليه من صلات الصلوات * وعاطر التحيات * من مولاه وربه * الرافع
لمقامه الكريم ورتبه * ما يليق بمقامه العظيم * ويختص به من التحية
والتكريم * وعلى آله الذين سبقونا بالايمان * وقاموا بنصرة دينه واظهار
حق يقينه اتم قيام فباؤا بالفوز والرضوان والفضل والامتنان * فهم
فى الدين قدوتنا * وفى المعالم ائمتنا * بهم اقتدينا * وبالسعى خلفهم
اهتدينا * ورضى الله عن الائمة المجتهدين * اعلام الدين * ومصابيح اليقين
ورشاد المسلمين * دونوا الشرائع والاحكام * وبينوا الحلال والحرام *
واستنبطوا الفروع من الاصول * حتى تيسر لمن جاء بعدهم الوصول *
ضاعف الله اجورهم * وجعل فى فراديس الجنان انسهم وسرورهم *
أما بعد فان العلم أبهى مطالب * وأسنى مأرب * واحسن غنيمه * وأرفع
من كل شئ قيمه * يتنافس فى اقتنائه المحصلون * ويتباهى بتحصيل فوائده
الراغبون * والعلوم وان كثرت انواعها * وتباينت اوضاعها * فأجلها
قدرا * وأرفعها ذكرا * وابهاها سناء * وافضلها اقتناء * وأعلاها

ارتقاء * واغزرها ارتواء * واكلها اشراقا * وأجلها اتساقا * العلوم الشرعية التى هى مقاصدها * ولاجلها تلتمس فوائدها * وتقيد اوابدها وتقتنى عوايدها * فغيرها من العلوم لها وسائل * وهى واسطة عقد تلك المسائل * وقد خص من بينها علم الحديث بمنقبة عظيمه * ورتبة شريفة جسيمه * هى اتصال السند فيه بين رواته * وشد الرحال فى طلب تحصيله من نقلته وثقاته * لتصل بذلك سلسلة الاسناد * و ينتظم طالبه فى سلك هؤلاء الائمة الامجاد * وقد مضى على ذلك السلف والخلف * وحصل العلماء بالانتظام فى ذلك السلك افضل الشرف * و بذلك قام منار السنة المحمديه * واتضحت محجتها السنيه * وقد اعتنت بذلك الرواة والشيوخ * وكل محدث لقدمه فى ذلك الطريق رسوخ * فلم يتسور ذو زيغ والحاد على سورها * ولم يطمع فى رواج موضوعاته عند تبلج نورها * وشدة ظهورها * واشتداد امورها * وقوة جمهورها * وقد وفق الله سبحانه اقواما هجروا فى طلبها لذيذ المنام * وقوضوا عن ديار الاحبة للرحلة فى تحصيلها الخيام * وان ممن قدم علينا بمدينة القاهره * التى هى بالمحاسن ظاهره * وباكابر العلماء زاهره * و بمدارس العلوم عامره * وروضتها بأنفاس اكابر العلماء عاطره * وأشعة شموس علومهم بها باهره * لاسيما الجامع الازهر * والمسجد الانور * فيه العلوم تقرر * و بساط العرفان ينشر * فهو بذلك عن كل المساجد منفرد * وبتلك الخصيصة مشهور لمن اليه يرد * تجتنى من رياض دروسه ثمار العلوم * وتنبت كما ينبت البقل بارضه الفهوم * فمحله فى الفضل غير منكور * ومهارة علمائه فى الفنون امرها مشهور * فهو مطلب كل طالب نبيه * والحقيق بما قالت فيه

لازم اذا رمت الفضائل مسجدا * بنجوم انواع العلوم تنورا

فيه رياض العلم أينع زهرها * فلذلك المعنى يسمى الازهرا

العالم الفاضل * الماهر الكامل * الالمعى * اللوذعى * صاحب الافهام الدقيقه * والمعانى الرقيقه * فلان وقد اخذ المذكور عن علمائه * ومشاهير

فضلائه * وتفيأ فى ظلال معارفهم * واقتطف ازهار لطائفهم * وتعطر بعبير انفاسهم * واستضاء بمشكاة نبراسهم * حتى حصل من علمهم الجم * وغاص على فرائد اللآلى فى ذلك اليم * وجد واجتهد * وحرر وقيد * فربحت تجارته * وحسنت اشارته * وعظمت فائدته * وجلت عائدته * وامتلأ وطابه * وشرف بالانتماء الى العلم انتسابه * ولما حن حنين الفحل الى عطنه * وأراد الرجوع الى وطنه * زودوه بالدعوات الصالحات * وكسوه حلل الكرامة بتسطير الاجازات * وتكثير الروايات * والتمس منى وان كنت لست من رجال هذا المجال الا انه احسن ظنه بالحال الاجازه * وأن اجعل له الى مشايخى من جهتى اجازه * فأسعفته بطلبته * وحققت حسن رغبته * رجاء الانتظام * مع هؤلاء الاعلام * وأن لا ينسانى من صالح دعواته العظام * فقلت اجزت المذكور بجميع مروياتى * وبسائر مؤلفاتى * بشرطه المقبول عند اهل النظر * والمعتبر عند علماء الاثر * سائلا من الله ان ينفعنى واياه * ويبلغنا ما نتمناه بمنه وكرمه

(شكوى حال لصديق)

الحب اطال الله بقاء سيدى وحرسه * وبث اجلاله فى القلوب وغرسه * وثبت قدمه على الصراط المستقيم واسسه * وكساه حلل العز وتاج الفخار ألبسه * وكبت حاسده وبخسه * وردى عدوه رداء الذل ونكسه ولازال سيدى أبقاه الله مسعود الجد * وفى الود * وارى زند الامل * رافلا من العز فى أبهى حلل * يقضى بدوام الاستفسار * والتطلع الى مسار الاخبار * وتزويد السفار * برسائل الاشواق والاسفار * والاستشراف على الاحوال * من كل ظاعن وحال * قياما بواجب صدق العهد * واحتفالا بمقتضيات الود * وحيث تعذر على الوفى التقى فكتابه يقوم مقامه * ويفيد مرامه * فى الترجمة عن خالص وده * والانباء عن استمراره على كرم عهده *

لا يكن عهدك وردا * ان عهدى لك اس

هذا اوان فترات المراسله * لامور شاغله * من عجائب الحوادث * وغرائب الامور الكوارث * التى شغلت البال * وكدرت الحال * ولا خليل اليه المشتكى * يهيئ لنا من الشدائد مسلكا * وينسخ بصبح رايه من مكايد الزمان ظلاما حالكا *

ولابد من شكوى الى ذى مروءة * يواسيك او يسليك او يتوجع

هيهات * قد مضى هذا وفات * كيف وقد تفرقت القلوب * عند اجتماع عظائم الخطوب * فكل أحد بنفسه مشتغل * وبحمل اعبائه مستقل * أصبح ريح التناصر راكد * واذا عظم المطلوب قل المساعد * واقتسم الامر شامت وحاسد * ومنكر للفضل وجاحد * وناصب حبالة خداع ومكايد * ومجاهر بالعداوة ومجادل مجالد * انما أشكو بثى وحزنى الى الله * وأفوض امرى اليه فيما قدره وقضاه * واعود فأقول مازالت عناية الله بنا مطفئة نيران الاعداء * محرقة قلوبهم بما اضمروه من الحسد الذى هو شر داء

فتراهم صفر الوجوه كأنهم * ممن أصيب بعلة اليرقان *

سعوا جهدهم فى خذلانى * وجحدوا ماسلف لهم من احسانى * وتعاقدوا وتعاضدوا * وقاموا وقعدوا * وتشاوروا * وتذامروا * ولسان حالى يقول * عند اشتداد هذا الامر المهول

فيارب هل الابك النصر يرتجى * عليهم وهل الاعليك المعول

اسأل الله سبحانه أن يحفظنى واياكم من كيد عدو فى ثياب صديق * ويجعل لى ولكم نية صالحة نتخلص بها عند كل ضيق * آمين

* (صورة اجازة)

الحمد لله الذى اطلع فى سماء الوجود شمسا بازغه * فكانت لظلم الجهالات ناسخة دامغه * وللهداية الى طريق الحق حجة بالغه * ومحجة من سلكها لاتزل قدمه ولاتكون زائغه * بوجود من أفاض علينا برسالته نعما سابغه * وملأ بالعرفان قلوبا كانت منه فارغه * صلى الله عليه وعلى آله الذين سبقونا بالايمان سبقا * وباعوا نفوسهم فى نصرة دينه وتمهيد

طرقه وتمكينه فأولئك هم الفائزون حقا * المشرفون خلقا وخلقا * المميزون بحسن ذكر يبقى * وأجر يتزايد فى صحف الاعمال و يرقى * ورضى الله عن ائمة الهدى * ومصابيح الاهتدا * الذين جروا على آثارهم طلقا * وفرّعوا الفروع على اصولهم جمعا وفرقا * واستخرجوا أحكام الحوادث * وقاسوا على قديم الحكم الحادث * فتعددت الاصول * وكثرت النقول * وتزايدت المسائل * وتسامت الدلائل * نصا وقياسا واجماعا * وخبرا قاطعا نزاعا * فالمتمسك بهديهم متمسك بالعروة الوثقى * والسالك فى طريقهم لا يضل ولا يشقى * والمعرض عنهم فى الدرك الاسفل يلقى

وبعد فان الفاضل اللبيب * والكامل الاريب * الدقيق فهمه * الكثير علمه * المرتفع على رؤس الاقران من فضله علمه * الراسخة فى تحقيق الفنون عند تصادم الآراء والظنون قدمه * بدر المغرب الذى استضاء به الشرق * وفرع دوحة السلالة الذين لهم فى المعالى فضل سبق * آل بيت الرسول * وابناء فاطمة البتول * اهل السيادة والسعادة * والنسب الذى هو فى جيد الزمان قلادة * فلهم الفضيلة العظمى * والفخار الاسمى * فمن يضاهى فخارهم فى سنن * تلك المكارم لا قعبان من لبن * فلان * دام سموه * وسما علاوه * لازمنى فى عدة فنون * واخذ عنى جملة كتب من شروح ومتون * وكذلك عن غيرى اخذ علما جا * وبرع فى الاخذ ذكاء وفهما * حتى تنوعت معارفه * وتعددت عوارفه * واستجاز جماعة من فضلاء العصر * وعظماء الدهر * فسمعوا لها الاجازه * وجعلوا له الى طريقهم اجازه * وسألنى أن اجيزه بما اجازوه * وان كنت لست ممن يلحق بهم فيما جمعوه من العلوم وحازوه * فان القطوف لا يلحق شأو الجواد * والبهرج لا يروج عند النقاد * والنجم مع الشمس تخفى انواره * والروض لا تجتنى مع الثمام ازهاره * وعند ورود البحار يترك الوشل * ولا يسأل عند تأهل الدار الطلل ولا يحط الرحل * فى البلاد المحل * ومثلى مع وجود اهل العرفان فى الاجازة لا يسال * وهل عند رسم دارس من معوّل * ومن طاب البحر استقل

السواقيا * ولا اقول

ولكن البلاد اذا اقشعرت * وصوّح نبتها رعى الهشيم

ولا كقول من عن المعاصر تفرد * خلت الديار فسدت غير مسوّد * بل انا معترف بفضيلة المعاصر * وبه اكاثر وافاخر * فانما العزة للكاثر * والفيض الالهى لا ينقطع امداده * والنور المحمدى متصل اسناده * والدور الفلكى قياسه غير عقيم * و يأتى الزمن بما لم يكن فى حساب الفهيم * وفى الزوايا خبايا * وفى الرجال بقايا * والمنح الالهية ليست مختصة بقوم دون قوم * ولا مفاضة فى يوم دون يوم * بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم * ثم لما لم اجد بدا من اسعافه * ولا سبيلا الى خلافه * اسعفته بمطلوبه * وبادرت بانجاز مرغوبه * فقد وجبت الاجابة عند السؤال * والمبادرة بالفعل لقطع علائق الاشغال * بالامانى والآمال * والتشبه بفحول الرجال فى كرم الخصال * فأقول قد أجزت المذكور بكل ما تجوز لى به الروايه * وما تلقيته عن اشياخى ضاعف الله اجورهم روايه ودرايه * و بما لى من تأليف وتصنيف سائلا من الله أن يوفقنى واياه ويختم لى وله بصالح الاعمال * و بلوغ الآمال * بمنه وكرمه آمين

(صورة تقريظ على مزدوجة لبعض العصريين)

اهذه عقيلة فكر * ام خريدة خدر * ام مجرّة زواهر * ام روضة ازاهر * عروس جليت على الاسماع فنقطتها بحبة القلب * وثملت بارتشاف سلاف رقتها النفوس فكأنما هى المدامة طاف بها المليح على الصب * سلاسة ألفاظ تذكرنا لطف النسيم * وحلاوة معان كأنما صيغت من التسنيم * وحسن ازدواج اربى على كل مزدوجه * واصبحت به نفوس اهل الادب مبتهجة * قد رصعت من جواهر البديع بما رق وغلا * ورصفت من بدائع الترصيع بما دق وعلا * ولا غرو ان ازدهت بحسن مبناها * وتجلت مسفرة عن شريف معناها * فانما هى الدر استخرجته قريحة الفكر فنظمته قلادة فى نحور الحسان * تناسق فيها اللؤلؤ والمرجان * اربت على ابن هانى

بخمرياتها * والصنوبرى بزهرياتها * وابن سهل بتشبيبها * وابن زيدون برقة نسيمها * وتركت مدركا غير مدرك * ونظمته والمقرى فى سلك * وقسم عليها فرائده قاسم * فكان اعدل قاسم * واحتاج للتعطير بشذاها العطار * وبها فرطائر فكره وطار * فلله من مزدوجة انسى ازدواجها الاوائل * وسحبت ذيل النسيان على سحبان وائل * ادام الله تعالى منشئها رافلا فى اثواب محاسن * واردا من المعارف شرابا غير آسن * ولابرحت وجوه الامانى لمرآه مسفره * وبدور التهانى بمحياه مشرقة مزهره * فانه الاديب الذى يرجى لتجديد مادرس من الفصاحه * وايضاح طرقها اذا اوقد من فكره مصباحه * اساس بلاغه * ونبراس براعه * وروض آداب تملأ ثمار آدابه البطاح * وقاموس درتحسد قيمتها الصحاح * ادام الله معاليه * وبلغه امانيه *

* (فصل من كتاب يذكر فيه البلاد الروميه ذوات المحاسن البهيه) *

واما البلاد الروميه * والبقاع التى هى بكل حسن مليه

رأيت بها ما يملأ العين قرة * ويسلى عن الاوطان كل غريب

فيها قوم اخيار * ذوو همم كبار * ابطال حرب * وطعن وضرب * يتقلبون بين اقراء ضيف * واعمال سيف * لهم فى المعالى * همم عوالى * ومقام معروف * وعزم موصوف * ولحكام بلادهم * ورؤساء امجادهم * حسن سياسه * وفضل رياسه * وبذل مال * ولين مقال * موائدهم لكل قادم منصوبه * وعوايد برهم لكل طارق مرغوبه * فهم امراء الكرام وكرام الامرا * ولا ينفكون من نار الوغى الا الى نار القرا * فما منهم من أحد الا وله سيف مسلول * ومال لطلاب الحوائج مبذول * وجاه عالى * وعز ضرب سرادقه بين الصوارم والعوالى

هم القوم ان قالوا أصابوا وان دعوا * أجابوا وان اعطوا اصابوا واجزلوا
ولا يستطيع الفاعلون فعالهم * وان احسنوا فيما أتوه واجملوا

بلاد أمن وامان * وحسن واحسان * وانهار وجنان * وفيها ماتشتهى

الانفس وتلذ الاعين * وتحار فى وصف حسنه الألسن

ولكن الفتى العربى فيها * غريب الوجه واليد واللسان

فسقى الله تلك البلاد التى قصر عليها الحسن والاحسان * وحيى تلك المعاهد التى تشتاقها الانفس وتحلى بسماعها الآذان * وتتناقل محاسنها السفار * مترنمة بها فى سائر الاقطار * فكم للناس فى وصف منتزهاتها * وساعات مسراتها * مما يجرى فى النفوس مجرى السلاف * ويكون لرياض الادب ابهى قطاف * لازالت محاسنها ظاهره * ومسراتها باهره *

(فصل من كتاب يتضمن موعظة)

ولقد شغلنى تطلب كفاف العيش * عن ارتكاب الخلاعة والطيش * وقنعت من الزمان بهذه المنحه * وأرحت نفسى من التطلع الى غيرها فالعمر وان طال لمحه * والعاقل من صرف همته لتكميل نفسه بأنواع المعارف * وجعل بغيته استفادة عوايد العوارف * اذ كمال النفس الانسانية بأنواع العلوم * لا بحسن الملابس والمشارب والطعوم * فمن جعل ذلك من الدنيا بغيته * وصرف اليه همته * فانما كانت عنايته بتدبير جسمه * لا بتكميل روحه التى هى مناط شرفه وكرمه * فتجاوز حد العرفان * فان المرء بالروح لا بالجسم انسان * ومن صرف عن الدنيا أمله * ورضى منها بما يقيم به اوده ويصلح عمله * واكب على تحسين باطنه غير مبال بتحسين الظاهر * عاش فيها رغدا غير مشغول البال ولا مكدر الخاطر *

وما هذه الدنيا بدار اقامة * ولكن طريق للمسافر للعلى

ومالى وللتشبث بها وآمالها * والولوج فى غمرات اهوالها * والتورط فى مخاوفها * والاغترار بزخارفها * وقد اقتحم لجتها ناس قبلنا فباؤوا بصفقة مغبون * وعيشة محزون * وضروب من الفتون * وخرجوا منها كما دخلوا * وفارقوها وارتحلوا * ومن نقد الاشياء بعين الاستبصار * وتأملها تأمل ذى اعتبار * علم يقينا أن الكفاف كافى * وما يسد الرمق من الدنيا وافى * والزيادة على ذلك تعب وعنا * وانخداع بسراب المنى * ولقد حلبت

الدهر اشطاره * ورأيت أخضره واغبره * فاذا هى الايام من صابرها ظفر * ومن عاندها خسر * وانى وان جبت المشارق والمغارب * وقطعت البرارى والسباسب * واقتحمت لجج البحار الزاخره * وتجشمت تلك المشاق المتكاثره * فلا احصل الا الرزق المقسوم * والعيش المقدر المعلوم * على أن الطامح ببصره الى الرتبة العليا * والجارى مع النفس طلقا فى كل ما تتمنى * مع رجوع الدهر القهقرا * ومشيه الى ورا * قد تكلف ما لا يستطاع * واغتر بسراب لماع * وأنى للمرء الوصول الى الامل * ومقابلة زمانه له بالمسرة والجذل * والدنيا طبعها الغدر * وشرابها الكدر *

(شعر)

طبعت على كدر وأنت تريدها * صفوا من الاقذاء والاقذار
ومكلف الايام ضد طباعها * متطلب فى الماء جذوة نار

وقلما باء ذو ادب من دهره بصفا * وعاملته ايامه بصداقة ووفا * حتى لقد ضرب المثل بعيش الاديب * وان زمانه زمن عصيب * ومن نظر فى التواريخ علم صدق هذا المدعى * وان الدهر ما وفى لصاحب فضيلة ولحقه رعى

والدهر دهر الجاهلين وامر اهل العلم فاتر
لا سوق اكسد فيه من * سوق المحابر والدفاتر

والصبر اولى عند تصادم الاهوال * والحمد لله على كل حال

(فصل فى منتزهات القسطنطينية من كتاب مطول نص الغرض منه)

كتبت الى السيد الجليل أدام الله اشراقه * وعطر بالثناء اخلاقه * وانا بالطرف المسمى بالبيك الذى هو فى عقد محاسن الدنيا الواسطه * ومفاخره فى سماء المعالى متصاعدة لا هابطه * ونعم هو منزلا فى مطالع السرور عالى * وقدره فى المنتزهات غالى * وبدر اشراقه بالسعود متلالى * وبه الغريب لا وطانه سالى * قد اطل على الخليج القسطنطينى المحتف بعرائس القصور * والرياض المعطرة بروائح الزهور * وملاعب الولدان والحور * ومجتنى

ضروب اللذات والسرور * وسحاحب اذيال الحبر والحبور * حيث الفلك
يدور الحسن فى ذلك الخليج سابحه * غادية فى ضروب المسرات رائحة *
والزوارق على وجه الماء تنساب كالحية الرقطاء تتلاعب بها أمواجه *
ويزيد بها للناظر سروره وابتهاجه * وقد طلع بها شموس وبدور * وأربت
على الافلاك حيث حل فى كل فلك كوكب وهذه على عدة كواكب تدور *
وقد أحاط بذلك الخليج تلك المنتزهات * والمعاهد العامرة باللذات *
والبدور التى هى عن الحسن مسفره * والوجوه التى هى بالنعيم مستبشرة *

يطل من كل دار حوله قمر * وليس فى الافق يا هذا سوى قمر
والماء مثل السما لونا وباطنه * يشف عن نيرات الانجم الزهر

والشط يرفل فى ملابس سندسيات * ويهدى الينا نوافح مسك
عاطرات * ويزهو من بهجته بأحسن منظر * ويتيه بجلباب من السندس
الاخضر * والانهار تتخلله * والاشجار تظلله

سقيا لها من بطاح خز * ودوح روض بها مطل
فما ترى غير وجه شمس * يلوح فيها عذار ظل

والنسيم بقامات الغصون يعربد * ولصفحة وجه النهر يجعد * وقيان
الطيور على منابر الدوح تغرد * والنديم يشدو وينشد

(شعر)

هذا مدام وذا روض وذا نهر * وذا مغن وذا ساق وذا حان
فما قعودك عن عيش تسر به * والدهر فى رقدة والانس يقظان

وقد نظمتنى يد الزمان * فى سلك اصدقاء واخوان * ارتضعوا أفاويق
الوفاق * ورفضوا معرة الشقاق * وتساقوا اكؤس الصفا * وعدلوا عن
طريق الجفا

اخوان صدق قد تسامى قدرهم * لكنهم خفضوا الرؤس لدى الهوى
هاموا بأودية الغرام فلن ترى * فيهم خليا من مكابدة الجوى

فهذا هو العيش الصفو * فى المنزل الرهو * قدم به زمن الربيع * الوافد بكل

حسن بديع * بعد أن مضى فصل الشتاء الذى هو العناء بتلك الارض *
والداء الذى تلبس الجسوم منه اشدّ عرض * تتوارى فيه عروس الشمس
فى خدرها * وتهمى السحب بوابل قطرها * و يسودّ وجه الافق بعد
الاستناره * حتى تتراءى فى النهار الانجم السياره * و يشتد برد الزمهرير
حتى يجمد الما * ويجلج قوس قزح قطن الثلوج فتحمل كل منارة منه علما *
و ينسدّ الطريق * و يمنع كل فريق عن مخالطة رفيق ورؤية صديق * و يظل
الموحد عاكفا على النار * لا يجد له عنها اصطبار * ولا يقرّ له عند مفارقتها
قرار فى ليل او نهار * والاطراف مندمله * والانوف منهمله * والعين تسفح
والوجه يعبس ويكلح * والجسم يزرقّ * والعظم يندقّ * فأسعد الناس
معاشا * اثقلهم رياشا * يلزم كنّ بيته و يتوارى * و يستتر عن الزمهرير
ويتدارى * واشقاهم من كثر فى الطرق ترداده * وحمله على اقتحام تلك
المهالك اهله واولاده * يكثر التردد * فى جمع الازواد * ويقطع الاوحال *
فى طلب المال * يعجن الوحل باقدامه * ويحمل المطر على هامه * والثلج
يصق فى لحيته * والميازيب تنصب على وجنته * وربما لازم المعدم البيت *
قانعا من العيش بعسى وليت * وهل ينفع شيأ ليت * متسليا عن فراغ
الكيس بالامانى التى هى رأس اموال المفاليس * متلقيا وحده تلك الشده *
مرتقبا فراغ المده * حتى يخرج من حبسه * و يفرح بانتعاش نفسه *
وسلامة حسه * وذهاب أسيه * والحركة قالوا انها بركه * الا فى شتاء بلاد
الروم فانها هلكه * لكنه يعقب تلك الاهوال * والامور الثقال * اقبال
فصل الربيع باسما عن ازهاره * متزينا بعقود انواره * مخلقا بعبير ثناء
اطياره * متخلقا بلطيف نسمات اسحاره * فتكتسى الارض فرحا بقدومه
ثوب سندس اخضر * و يبتهج كل غصن بما اورق واثمر * و يتمايل طربا *
اذا حركته نسيم الصبا * ولاحت الاشجار كأنها العرائس بحليها تبرجت *
واخذت الارض زخرفها وازينت * فثم يطيب العيش و يصفو * ويخلع كل
نديم عذاره ويلهو * ويهيم كل عاشق بمحبوبه حيث يرى ما يشاكله من ازاهر

الرياض و يصبو * ويقدح زند شوقه وقد كاد لشدة الشتاء يخبو * فبهذه المحاسن تنسخ مساوى الشتاء وتمحى * وتستقبل مسرّات العيش وتنجى

وهذه خطبة هيئت لان يخطب بها يوم اجتماع الامراء * والعلماء والكبراء * لمشاهدة تعليم العساكر الجهادية خارج القاهرة وكان الجمع موفورا * وقد امتلأت القلوب بمشاهدته من ضخامة هذا العسكر الجهادى سرورا * وهى هذه

الحمد لله الذى شيد دين الاسلام ورفعه * واذل من غالبه ووضعه * وقيض له فى كل عصر من الاعصار * حماة وانصار * ذوى عزائم واخطار * وهمم كبار * يحمون حوزته * ويقوّون صولته * ويقيمون شوكته * ويقرّرون حجته * ويوضحون محجته * وهكذا فى كل عصر * يتجدد النصر * ويحصل للعدوّ القهر * حتى يتمّ الامر * والصلاة والسلام على من سنّ سنة الجهاد * وأمرنا بتجريد السيوف من الاغماد * لقتال اهل الكفر والعناد * والبغى والفساد * واخبر بأن الجنة تحت ظلال السيوف * وأنّ من لحقه من المجاهدين هلاك وحتوف * فهو حىّ فى الدارين * باء باحدى الحسنيين * قد اعظم له الاجر والمنه * وجعل مقرّه نعيم الجنه * وأن من أدبر واحجم * فقد باء بخزى من الله ومأواه جهنم * وعلى آله الذين لهم فى نصرة هذا الدين المقام المخصوص * الممدوحين بقول الله سبحانه ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص * طووا بخيولهم السوابق بساط الارض * وانزلوا طواغيت الكفر من شامخ عال الى خفض * حتى جاء الحق وزهق الباطل * وعمرت المساجد واصبحت بيوت الكفر عواطل

أمّا بعد فان هذا مقام كريم * فى يوم عظيم * يبلغ حديث عظمته الشاهد للغائب * ويسير ذكره فى المشارق والمغارب * ويبقى حديثه على ممرّ الايام * ترويه اقوام بعد اقوام * وتفتخر به مصرنا * ويبتهج قطرنا * باجتماع هذا العسكر المنصور * والجمع الموفور * أيّد الله شوكتهم * وقوّى صولتهم * وجمع كلمتهم * وابد نصرتهم * وثبت اقدامهم * ونضر ايامهم *

ونشر بالنصر أعلامهم * ومكن فى رقاب الكفرة حسامهم * وجعلهم لحماية الدين ركنا مكينا * وحصنا حصينا * اينما ملكوا ملكوا * وللاعداء اهلكوا * النصر يقدمهم * والعز يخدمهم * يملؤن قلوب الاعداء رعبا * ويذيقونهم نكالا وحربا * وطعنا وضربا * بصواعق المدافع * وامطار البنادق التى ليس لها مانع * وبوارق السيوف الساطعة فى دياجير الغبار * وسوابق الخيول التى لا يجد العدو منها فرارا ولا قرار * ولا حماة ولا انصار * والصفوف الهائلة رؤيتها * الشديدة وطأتها * لا يهزم لهم علم * ولا تتزلزل قدم * ولا يدخل نظم جمعهم اختلال * ولا يطمع فى تفريق كلمتهم عدو محتال * فهم لاعدائهم قاهرون * وعلى الكفار ظاهرون * وفى حروبهم غالبون وفى مقام الجلاد مؤيدون منصورون * فرحون مستبشرون * باشراق سعادة من نظم امورهم * ودبر جمهورهم * وثبت أساسهم * واستنبت غراسهم * حسنة دهرنا * وزينة مصرنا * وحامى حوزة قطرنا * وأمان ديارنا * ومشيد بنياننا * المشار اليه أدام الله نصره * واذاق الاعداء بأسه وقهره * ووفقه لاجراء الخيرات * واسداء المبرات * واوفد عليه من اخبار الفتوح المتجددة المسرات * فى سائر الاوقات * ولا زال السعد له خادما * والعز بأبوابه ملازما * والبلاد باسطة اليه اكف طلبها * والاعداء لابسة منه ثياب خوفها ورهبها * تتجلى عليه آيات النصر المبين * بسر قوله تعالى وهو أصدق القائلين * وكان حقا علينا نصر المؤمنين

* (جواب كتاب لصاحب طريقة على لسان اهل الحقيقة) *

بعد الابتداء ببسم الله الذى اليه الانتهاء * وليس له ابتداء * وبالحمد الذى قاله على لسان من عبده * فى سمع الله لمن حمده * ومرفوع خبر الشارع لذلك مبتدا * وهو الحمد القديم الذى كنت أنت ذروة طوره * ومجلى نوره وظهوره * وهو آخر دعوانا * فى اول تجليك فى جنة اسمائك * فأقول بينما العبد فى استغراق نوم ليلة الغفلة والكسل * عن مؤذن الفلاح بحى على خير العمل * اذ لاح صباح العين من العين * بعد رفع نقطة الغين * وتبين وظهر

الطف معنى واشرف اثر * فاخذتنى الحيرة والاندهاش * واستولى على الرعدة والارتعاش * ولابدع فى تحير الرائى * عند رؤيه وجه واحد تعدد فى المرائى * ولما افرط ذلك النور الباهر * والجمال الظاهر * طفقت استفهم استفهام الدهش الحائر * الهائم الدائر * فقلت

ابرق بدا من جانب الغور لامع * ام ارتفعت عن وجه سلمى البراقع

وهذا كتاب مرقوم * ام رحيق مختوم * ومواقع نجوم * ام عقد منظوم وهذه نفثات السحر * ام نفحات الشحر * ام هذا نسيم الارواح * ام نسيب الادواح * وهذه فقر * ام درر * وهذا فصل البديع * ام فصل الربيع * وهذه رياض ازهار * ام غياض افكار * تجرى من تحتها الانهار * قد اطردت من منبع البلاغة انهارها * وغردت بألسن الفصاحة اطيارها * وزهى وردها * وحلا وردها * وراقت غضارتها * وشاقت نضارتها * وملئت بأدلة التوحيد خضر اوراقها * ومدت ادواحها لجوارى الماء ارجلها فكان خلخال ساقها * وغضت بها عيون نرجس كانت الاغصان لها حواجب * ودب بها عذار الطل فى خدود وجنات الزهر حتى همنا منها فى ذلك العارض والشارب * وذكرتنى الايام القمريه * والازمان الحسنة العطريه * ليالى وصلنا بالرقتين * فلقد رق فيها الزجاج والخمر حتى رأيت بعين المحبوبة ورأت بعينى * ورجوت أن يمن الله بها ثانيه * وان كانت لعطفها وعطفها ثانيه

فما قلت ايه بعدها المسامر * من الناس الا قال قلبى اها

وأما الشوق المستكن كالضمير * فسل عنه الضمير ولا ينبئك مثل خبير * وهو بذلك غنى عن التوصيف * وأما علم محبتى فلا يحتاج الى تعريف * كما قيل

اذا وصف الناس اشواقهم * فشوقى لذاتك لا يوصف

وكيف اعبر عن حالة * فؤادك منى بها اعرف

وأما ما كان من قلة توارد كتبى عليك * وعدم تتابعها تتابع الانفاس اليك * فليس ذلك من باب الاهمال * وانما لى على اعتقاد محبتك غاية

الاتكال * كما اشار لذلك العاشق الواثق فقال

لو أن كتبي بقدر الشوق واصلة * اليك كانت مع الانفاس تتصل
لكنني والذي يبقيك لي ابدا * على جميل ودادي منك اتكل

فالله اسأل أن يطوي شقة النوى * ويطفئ باللقاء نار الجوى * فاني من لقياكم غير آيس

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما * يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

ثم ما اشرتم به من التفضل والاحسان * والتطول الذي في مختصره مطول السعد من تلك المعاني والبيان * فيما يتعلق بابناء الزمان * لاسيما من كانوا يتزخرفون بحلى الاخوان والخلان * فتفضلوا به واني على علم أن صاحب البيت ادرى * والعلم بالشيء اولى واحرى * وماذا عسى يفيد التبكيت والتنكيد باناس اقتحموا من اللوم العقبه * واستوى عندهم الماء والخشبه * واستحسنوا فعل كل قبيح

وكانوا يهربون من الاهاجي * فصاروا يهربون من المديح

فلعمري انهم لا يفرقون بين هجو اعراضهم ومدحها * كما لا يفرق الاعمى بين ظلمة الليلة وصبحها * صم بكم عمي بالاهواء * اموات غير احياء * وهل يألم المذبوح من الم السلخ * من كل من شح بماله وجاد بعرضه المبتذل وانشأ يقول

الهجر اقتل لي مما اراقبه * انا الغريق فما خوفي من البلل

وتالله لم يكن ذمنا لهم الا لغلبة حكم البشرية التي لا تندفع * اذ هي كما قال بعض العارفين ترق في العبد ولا تنقطع * ولا بد للمصدور من نفثة الصدر *

ولو أن احشائي تبوح بما حوت * لتمتلئن الارض كتبا واسطرا

والسكوت اسلى * والصبر اولى * والدنيا دار زوال * والله مجازهم على سائر الاحوال

(استطراد)

قال بهاء الدين العاملي صاحب الكشكول -

المعانى تسافر من مدينة القلب الانسانى * الى قرية الاقليم اللسانى * فتلبس هنالك ملابس الحروف * وتتوجه تلقاء مدين الاعلام من الطريق المعروف * وسيرها على نوعين اما كسير سليمان عليه السلام فتسير على التموجات الهوائية بافواه المتكلمين * ولهوات المترنمين * الى امصار صماخ السامعين * واما كالخضر عليه السلام * فى ظلمات المداد * لابسة للسواد * فتسير فى مراحل انامل الكاتبين * الى مدائن اعين الناظرين * واذا وصلت بالسير الاول الى سبأ بلقيس السامعه * وانتهت بالسير الثانى الى عين الحياة الباصره * عطفت عنان التوجه من عوالم الظهور والانجلاء * بنية العود الى مكامن الكمون والخفاء * حتى اذا نزلت فى محروسات آذان السامعين * ودخلت فى مأنوسات مشاعر الناظرين * نزعت ملابسها الحرفيه * فتجردت عن ملابسها الهيولانية * وسكنت فى مواضعها القلبية * ورجعت بعد تلك المسالك * الى ما كانت عليه من قبل ذلك * كما بدأكم تعودون * والى ما كنتم عليه تؤوبون

انزل مقامك فهو اول موطن * سافرت منه الى جهات العالم

(كتب الصاحب ابن عباد الى صديق له يستدعيه بمجلس انس)

نحن سيدى فى مجلس غنى الا عنك * شاكر الا منك * قد تفتحت فيه عيون النرجس * وتوردت خدود البنفسج * وفاحت مجامر الاترج * وفتقت فارات النارنج * وانطلقت ألسن العيدان * وقامت خطباء الاطيار وهبت رياح الاقداح * ونفق سوق الانس * وقام منادى الطرب * وامتد سحاب الند * فبحياتى الا ما حضرت فقد ابت راح مجلسنا أن تصفو الا أن تتناولها يمناك * واقسم غناؤه أن لا يطيب حتى تعيه اذناك * فخدود نارنجه قد احمرت خجلا لابطائك * وعيون نرجسه قد حدقت تأميلا للقائك

(خاتمة)

تشتمل على ابيات قد تورد فى اوائل الصدور * ويستشهد بها فى اثناء

السطور * فمن القسم الاول ما كتبه الصلاح الصفدي لتاج الدين السبكي

ياسيدا سافرت عنه ولم اجد * جلدي يطاوعني على توديعه
ان غبت عنك فان قلبي حاضر * يصف اشتياقي للمعمي وربوعه

(فاجابه بقوله)

يا راحلا عمن اقام على الوفا * ما الطرف بعدك مؤذنا بهجوعه
ان غبت عنه فما تغير منه الا * جسمه سقما ولون دموعه
والقلب قلب هو الذراح كانه * بيت العروضيين في تقطيعه

(غيره)

وحياتكم ما زلت مذ فارقتكم * مترقبا اخباركم متطلعا
منوا بها كرما علي فانها * من اعظم الاشياء عندي موقعا

(غيره)

اتاني كتاب منك عند وروده * اضاءت له الدنيا وزالت همومها
شممت عبير المسك في طي نشره * فاوجبت اياما علي اصومها

(غيره)

افدي سطورا من كتابك اقبلت * بعد البعاد وآذنت برجوع
قبلتها فاحمر وشي حروفها * فكأنني رملتها بدموعي

(غيره)

بالله اقسم عن يقين صادق * وهو الشهيد علي فيما قلته
لو كنت اقدر أن اكون مكان ما * سطرته شوقا اليك لكنته

(ولبعض الاندلسيين)

يا راحلا عن سواد المقلتين الى * سواد قلب عن الاضلاع قد رحلا
غدا لجسم وانت الروح فيه فما * ينفك مرتحلا مادمت مرتحلا
بي للفراق جوى لو مرة ابرده * من بعد فرقتكم بالماء لاشتعلا

(غيره يصدر به كتاب تهنئة بمولود)

هنيت بالطفل الذى اشرقت * بوجهه ليلة ميلاده
فالله يبقيك له سالما * حتى ترى اولاد اولاده

(غيره يصدر به كتاب استدعاء لوليمة عرس)

طعام العرس مندوب اليه * وبعض الناس صرح بالوجوب
فجبرا بالتناول منه لطفا * على المعهود فى جبر القلوب

(غيره)

سلام مشوق قد براه التشوق * على جيرة الحى الذين تفرقوا
وانى امرؤ احببتكم لمكارم * سمعت بها والاذن كالعين تعشق

(غيره)

كتبت والقلب يدنينى الى امل * من اللقاء ويقصينى عن الدار
والوجد يضرم فيما بين ذلك وذا * بين الجوانح اجزاء من النار

(غيره)

لا اوحش الله ممن لا افارقه * الا وتدنيه احلامى وافكارى
لم اخل ان سهرت عيناى او رقدت * من ذكره الساراو من طيفه السارى

(غيره)

اذا ما اشتقت يوما ان اراكم * وحال البعد بينكم و بينى
بعثت لكم سوادا فى بياض * لابصركم بشئ مثل عينى

(غيره)

كتبت اليك ياسؤلى بدمعى * ولم اكتب وحقك بالمداد
فذاب من البكاء سواد عينى * فهذا الخط من ذاك السواد

(غيره)

شوقى اليك على البعاد تقاصرت * عنه خطاى وقصرت اقلامى
واعتلت النسمات فيما بيننا * مما احملها اليك سلامى

(غيره يصدر به جواب كتاب بليغ)

ولم تر عيناى من قبله * كتابا حوى بعض ما قد حوى

كأن المباسم ميمانه * ولا مانه الصدغ لما التوى
واعينه بعيون الحسان * تغازلنا عند ذكر الهوى
كتاب ذكرنا بالفاظه * عهودا زكت بالحمى واللوى

(مثله)

لله لؤلؤ الفاظ تساقطها * لو كن للغيد ما استأنسن بالعطل
ومن عيون معان لو كحلن بها * نجل العيون لاغنتها عن الكحل
سحر من اللفظ لو دارت سلافته * على الزمان تمشى مشية الثمل

(اعتذار عن انقطاع المكاتبة)

وما انقطعت كتبى اليك لانى * نسيتك يا مولاى او غبت عن قلبى
ولكننى لما رأيتك باخلا * علىّ بما عودتنيه من الكتب
توهمت انى قد جنيت جناية * فخفت بكتبى أن اذكر بالذنب

(غيره)

مولاى قد جاء الكتاب الذى * وصفت فيه الم البعد
وكل ما عندك من وحشة * فانه بعض الذى عندى

(غيره)

فديتك من مولى يكاتب عبده * باحرفه اللاتى حكتها الكواكب
ملكت بها رقى فانجلى الاسى * فها انا ذا عبد رقيق مكاتب

(غيره)

احبابنا ان غبت عنكم وكان لى * الى غير مغناكم براح والمام
فما عن رضى كانت سليمى بديلة * بليلى ولكن للضرورة احكام

(غيره)

كتبت فلولا ان هذا محلل * وهذا حرام قست لفظك بالسحر
فوالله ما ادرى ازهر خميلة * بطرسك ام در يلوح على نحر
فان كان زهرا فهو صنع سحابة * وان كان درا فهو من لجة البحر

(غيره)

ازال الله عنكم كل غم * واغلق عنكم سبل المخافة
ولازالت اعاديكم بحال * كنون الجمع فى حال الاضافة

(غيره)

سألونا عن حالنا كيف انتم * فقرنا وداعهم بالسؤال
ما اناخوا حتى ارتحلنا فما نفرق بين النزول والارتحال

(مثله)

يا فراقا اتى عقيب فراق * واتفاقا جرى بغير اتفاق
حين حطت ركابهم لتلاق * زمت العيس منهم لانطلاق
ان نفسى بالشام اذ أنت فيها * ليس نفسى نفسى التى بالعراق
اشتهى أن ترى فؤادى فتدرى * كيف وجدى بكم وكيف احتراقى

(ومن القسم الثانى قول ابى تمام)

وما ابالى وخير القول اصدقه * حقنت لى ماء وجهى او حقنت دمى

(وقول غيره)

اياك تبدى للصحاب تلونا * فيهون قدرك عندهم وتضام
اوما ترى الاوراق تسقط ان بدا * تلوينها وتدوسها الاقدام

(غيره)

سلام على ايامكم ما بكى الحيا * وسقيا لذاك العهد ما يتبسم الزهر
كأن لم نبت فى ظل امن تضمنا * من الليلة الظلماء اردية خضر

(غيره)

وكم من جاهل امسى اديبا * بصحبة فاضل وغدا اماما
كماء البحر تم تحلو * مذاقته اذا صحب الغماما

(غيره)

وسعودهم تثنى الاعادى عنهم * ان السعود كتائب لا تهزم

(غيره)

اذا كانت الارزاق فى القرب والنوى * عليك سواء فاغتنم لذة الدعه

(غيره)

ان كان اخرني دهري فلا عجب * فوائد الكتب يستلحقن بالطرر

(غيره)

واني وان اخرت عنكم زيارتي * لعذر فاني في المودة اول
وما الوداد مان الزيارة من فتى * ولكن على ما في القلوب المعول

(غيره)

ولا كتب الا المشرفية عندنا * ولا رسل الا الخميس العرمرم

(غيره)

وللزنبور والبازي جميعا * لدى الطيران اجنحة وخفق
ولكن بين مايصطاد باز * وما يصطاده الزنبور فرق

(للخنساء)

ترى الامور سواء وهي مقبلة * وفي عواقبها تدبان ما التبسا

(لاخيها صخر)

لعمري لقد نبهت من كان نائما * واسمعت من كانت له اذنان
اهم بامر الحزم لو استطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان

(غيره)

ياغارسا لي ثمار مجد * سقيتها العذب من زلالك
اخاف من زهرها سقوطا * ان لم يكن سقيها ببالك

(غيره)

الصبر اولى بوقار الفتى * من قلق يهتك ستر الوقار
من لزم الصبر على حالة * كان على ايامه بالخيار

(غيره)

وارحمة للغريب في البلد النازح ماذا بنفسه صنعا
فارق احبابه فما انتفعوا * بالعيش من بعده ولا انتفعا

(غيره)

بنفسى واهلى جيرة مااستعنتهم * على الدهر الاوانثنيت معانا
اراشوا جناحى ثم بلوه بالندى * فلم استطع من ارضهم طيرانا

(غيره)

الفقر يزرى باقوام ذوى حسب * وقد يسود غير السيد المال

(غيره)

كل لفظ كانه نظر المعشوق فى وجه عاشق بابتسام

(غيره)

انى لاقسم لو تجسم لفظها * انفت نحور الغانيات الجوهرا

(غيره)

وقرابة الادباء يقصر دونها * عند الاديب قرابة الارحام

(غيره)

وليس يبين فضل المرء الا * اذا كلفته مالا يطيق

(غيره)

اذا كان غير الله للمرء عدة * اتته الرزايا من وجوه الفوائد

(غيره)

وخطب من الايام انسانى الهوى * واحلى مذاق الموت والموت علقم

(غيره)

وكل امرئ يولى الجميل محبب * وكل مكان ينبت العز طيب

(غيره)

فى سعة الخافقين مضطرب * وفى بلاد من اختها بدل

(غيره)

اذا نحن ابدينا اليكم فضيلة * فمنكم سمعناها وعنكم رويناها

(غيره)

واخذت اطراف الكلام فلم تدع * قولا يقال ولا بديعا يدّعى

(غيره)

ولا تزال لك الايام ممتعة * بالآل والمال والعلياء والعمر

(غيره)

من لم يعدنا اذا مرضنا * ان مات لم نشهد الجنازة

(غيره)

ومن لم يرضى للعين كحلا * فلا ارضاه للرجلين نعلا.

(غيره)

اقلب طرفى لا ارى غير صاحب * يميل مع النعماء حيث تميل
وصرنا نرى أن المتارك محسن * وأن خليلا لا يضر وصول

(غيره)

ذل من يغبط الذليل بعيش * رب عيش اخف منه الحمام
من يهن يسهل الهوان عليه * ما لجرح بميت ايلام

(غيره)

العبد يقرع بالعصا * والحر تكفيه الملامة

(غيره)

رب علم اضاعه عدم المال * وجهل غطى عليه النعيم

(غيره)

وليس الذى يستتبع الوبل رائدا * كمن جاءه فى داره رائد الوبل

(غيره)

ومن ركب الثور بعد الجوا * د انكر اظلافه والغبب

(غيره)

اذا ما الناس جربهم لبيب * فانى قد اكلتهم وذاقا
فلم ار ودهم الا خداعا * ولم ار دينهم الا نفاقا

(غيره)

تمتع يلذ المستهام بمثله * وان كان لا يغنى فتيلا ولا يجدى

(غيره)

كل امرئ راجع يوما لشيمته * وان تخلق اخلاقا الى حين

(غيره)

وفي قبض كف الطفل عند ولادة * دليل على الحرص المركب في الحي
وفي بسطها عند الممات اشارة * الا فانظروني قد خرجت بلا شي

(غيره)

يمثل ذو اللب في نفسه * مصائبه قبل أن تنزلا
فان نزلت بغتة لم يرع * لما كان في نفسه مثلا

(غيره)

لا تعجلوا بسؤال ركبان الحمى * فاليكمو هذا الحديث يساق

(غيره)

وكل العجائب يأتي بها * نهار يمر وليل يكر

(غيره)

تأتي المقيم وما سعى حاجاته * عدد الحصى ويخيب سعي الطالب

(غيره)

يفر جبان القوم عن حفظ عرسه * ويحمي شجاع القوم من لا يناسبه
ويرزق معروف الجواد عدوه * ويحرم معروف البخيل اقاربه

(غيره)

لا خير فيمن لم يكن عاقلا * يمد رجليه على قدره

(غيره)

اذا عقد القضاء عليك امرا * فليس يحله الا القضاء

(غيره)

تذكرت اني هالك وابن هالك * فهانت علي الارض والثقلان

(غيره)

فلا حطت لك الهيجاء سرجا * ولا ذاقت لك الدنيا فراقا

(غيره)

بقيت ولا ابقى لك الدهر كاشحا * فانك فى هذا الزمان فريد
علاك سوار والممالك معصم * وجودك طوق والبرية جيد

(غيره)

اذا الموائد مدت * من غير خل وبقل
كانت كشيخ كبير * عديم فهم وعقل

(غيره)

وكل امرئ لانفع فيه لغيره * فسيان عندى فقده ووجوده

(غيره)

لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها * سرور محب اواساءة مجرم

(غيره)

ولو لم يعل الاذو محل * تعالى الجيش وانحط القتام

(غيره)

لم اكن للوصال اهلا ولكن * انتم بالوصال اطمعتمونى

(غيره)

آلة العيش صحة وشباب * فاذا وليا عن المرء ولى

(غيره)

محبك حيثما اتجهت ركابى * وضيفك حيث كنت من البلاد
وماطوفت فى الآفاق الا * ومن جدواك راحلتى وزادى

(غيره)

ثلاثة ليس لها امان * البحر والسلطان والزمان

(غيره)

واذا ماخلا الجبان بارض * ذكر الطعن وحده والنزالا

(غيره)

وبى كل مايبكى العيون اقله * وان كنت منه دائما اتبسم

(غيره)

ومن سره أن لا يرى ما يسوءه * فلا يتخذ شيأ يخاف له فقدا

(غيره)

وما كان ذاك البين بين احبة * ولكن قلوب فارقتهن ابدان

(شطور ابيات تحلى بها السجعات)

مصائب قوم عند قوم فوائد
ومن طلب البحر استقل السواقيا
ليس التكحل فى العينين كالكحل
ان المعارف فى اهل النهى ذمم
وربما صحت الاجسام بالعلل
وفى الماضى لمن بقى اعتبار
وتابى الطباع على الناقل
ومنفعة الغوث قبل العطب
هيهات تكتم فى الظلام مشاعل
بجبهة العير يفدى حافر الفرس
ولا راى فى الحب للعاقل
ولكن طبع النفس للنفس قائد
كل ما يمنح الشريف شريف
والجوع يرضى الاسود بالجيف
ومن فرح النفس ما يقتل
ويستصحب الانسان من لا يلايمه
اذا اعظم المطلوب قل المساعد
ومن يسد طريق العارض الهطل
وفى عنق الحسناء يستحسن العقد
انا الغريق فما خوفى من البلل
ان القليل من الحبيب كثير

في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
ومن البر ما يكون عقوقا
ان النفيس غريب حيثما كانا
لا تخرج الاقمار عن هالاتها
ولكن صدم الشر بالشر احزم
وليس كل ذوات المخلب السبع
ليس المقبل عن الزمان براضى
ان الوعيد سلاح العاجز الحمق
رب غم يدب تحت سرور

لطائف فقر * وطرائف سمر * تحاضر بها الكتاب * ويحلون الكتاب
من سقطت كلفته * دامت الفته * من خفت مؤونته * دامت مودته *
ما أنصفك من منعك ماله * وكلفك اجلاله * من قل عقله * كثر هزله * اظلم
الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه * ورغب فى مودة من لا ينفعه *
اعجز الناس من قصر فى معرفة الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به
منهم * العاقل يسالم عدوه اذا اضطر اليه * الجهل مطية سوء من ركبها
ذل * ومن صحبها ضل * الحين ولا ركوب المشين * قلة العيال احد
اليسارين * والقناعة احد الرزقين * والياس احد النجحين * تنزل المعونة *
بقدر المؤونة * ثمرة القناعة الراحة * وثمرة التواضع المحبة * وثمرة الكبر
المقت * الانس يذهب المهابه * والانقباض يضيع المودة * اولى الناس
بالرحمة عالم بين جهال * العفاف زينة الفقر * من عرض نفسه للتهم
لا يلومن من اساء به الظن * ثلاثة فى المجلس وليسوا فيه الحاقن بوله
والمريض جسمه والمشغول قلبه * من لا يحركه الربيع وازهاره * والعود
واوتاره * فهو فاسد المزاج * ليس له علاج * من عاشر العلماء وقر * ومن
خالط الجهال حقر * اذا ضيعك الاقرب اتيح لك الابعد * ليس بلد احق بك
من بلد * خير البلاد ما حملك * العاقل اذا لم يفتح له الباب لا يزاحم البواب *

اعتزال العامه * مروءة تامه * من لم تنفعك صداقته * لاتضرك عداوته * مصائب الدنيا اربع عالم زل وعابد مل وغريب اعتل وعزيز قوم ذل * الحلم ترك الانتقام مع امكان المقدره * زمام العافية بيد البلاء * ورأس السلامة تحت جناح العطب * وباب الامن مستور بالخوف * اذا انتهت المده * حيل بينك وبين العده * اذا كان الداء من السماء * بطل الدواء * آخر الدواء الاجل * السرور الرضى بالقسم * والطاعة فى النعم * ونفى الاهتمام برزق غد * ثلاث لاتدرك بثلاث الغنى بالمنى والشباب بالخضاب والصحة بالادوية * الحزم مطية النجح * استظهر على من دونك بالنفل * وعلى نظرائك بالانصاف * وعلى من فوقك بالاجلال * تأخذ بازمة التدبير * من كانت مطاياه الليل والنهار فانه يسار به وان لم يسر * الحاسد غضبان على من لاذنب له * لاتعجل على ثمرة لم تدرك فانك تنالها فى زمانها عذبة * والمدبر لك اعلم بالوقت الذى تصلح فيه * رب كلمة تقول دعنى * الوعد مرض المعروف * انفاس المرء خطاه الى اجله * الحمد مفتاح المواهب * والذم قفل المطالب * لوانصف الناس استراح القاضى * المصطلى بالنار اعلم بحرها * من سامح الايام طابت حياته * من نافس الاخوان قل صديقه * رب عطب تحت طلب * قيل كثرة الكلام وقف على اهل الخامه * قال بزرجمهر الكتب اصداف الحكم * تنشق عن جواهر الشيم * ووجد فى بعض خزائن العجم لوح فيه مكتوب * كن لما لاترجو ارجى منك لما ترجو فان موسى عليه الصلاة والسلام خرج ليقتبس نارا فنودى بالنبوة * ثلاثة لاتفتقر الى ثلاثة الموت لايفتقر الى مرض * ولا المحبة الى الحسن * ولا السعادة الى علم * قال الشيخ محيى الدين بن العربى فى كتاب المسامرات لما ضربت الدراهم والدنانير حملها ابليس وقال هذه سلاحى وقرة عينى وثمرة فؤادى بها اغوى واطغى واكفر بنى ادم ويستوجبون بسببها النار * ومن محاسن الخطاب انه قدم ابو وجرة الضبى على المهلب ابن ابى صفرة فقال اصلح الله الامير انى قطعت اليك الدهناء وضربت اليك آباط الابل من يثرب فقال له

المهلب فهل اتيتنا لوسيلة او عشيرة اوقرابة قال لا ولكني رأيتك اهلا لحاجتي فان قمت بها فاهل لذلك انت وأن يحل دونها حائل لم اذم يومك ولم ايأس من غدك فقال المهلب يعطى ما فى بيت المال فوجد فيه مائة الف درهم فدفعت اليه

اوصى بعض الحكماء ولده وكان جليس السلطان فقال يا بني اياك ان تلبس من الثياب ما يديم الناس بسببه النظر اليك * وعليك بالابيض الناعم واجتنب الوشى فانه لا يلبسه الا ملك اوامير * واياك أن يجد احد منك خلوفا وعليك بالزنجبيل واللبان فانه يطيب خلوف فمك ويصلح بدنك ويحدد ذهنك * واياك وحاشية الملك أن تتعرض لهم فانهم يرضيهم منك اليسير مالم يروا منك تحاملا * وكن من العامة قريبا يكثر دعاؤهم لك * ولا تذهب الى دناءة فانك لا تستقيلها * كتب بعض الحكماء الى بعض الملوك ان احق الناس بذم الدنيا وبغضها من بسط له فيها واعطى فوق حاجته منها لانه يتوقع آفة تعدو على ماله فتجتاحه او على جمعه فتفرقه او تاتى سلطانه فتهدم قواعده او تدب الى جسمه فتسقمه وتفجعه بمن هو ضنين به من احبابه واهل مودته فالدنيا احق بالذم لانها الآخذة ما تعطى الراجعة فيما تهب بينما تضحك صاحبها اذ اضحكت منه غيره وبينما تبكيه اذا بكت عليه وبينما هى تبسط كفيه بالاعطاء اذ بسطتهما بالمسألة تقعد على رأس صاحبها اليوم وتعفره فى التراب فى غد سواء عليها ذهاب من ذهب وبقاء من بقى تجد فى الباقى من الذاهب خلفا وترضى من كل شئ بدل * وقال على ابن ابى طالب كرم الله وجهه ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها * مسجد احباء الله عز وجل ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ومتجر اوليائه اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذم الدنيا وقد آذنت بفراقها ونادت بعيبها ونعتت نفسها واهلها فمثلت ببلائها البلاء وشوقت بسرورها الى السرور قد ذمها قوم عند الندامه * وحمدها آخرون ذكرتهم فذكروا آياتها * المغرور

من اغتر بغرورها * قد عرفتك مضاجع آبائك فى الثرى * ومضاجع امهاتك فى البلى * فقلبت بكفيك * ومرضت بيديك * وتطلبت الشفاء * وسألت الاطباء * فلم تظفر بحاجتك * ولم تسعف بطلبتك * وقد مثلت لك الدنيا بمصرع احبابك مصرعك غدا فلا ينفعك بكاؤك * ولا تنقذك احباؤك * قال قتيبة بن مسلم لا تطلب الحوائج من كذوب فانه يقربها وان كانت بعيدة و يبعدها وان كانت قريبة * ولا من رجل قد جعل المسألة مأكله فانه يقدم حاجته قبلها * ويجعل حاجتك وقاية لها * ولا من أحمق فانه يريد أن ينفعك فيضرك انتهى * (سبعة لا ينبغي لذى لب أن يشاورهم) * جاهل وعدو وحسود ومراء وجبان وبخيل وذو هوى * فان الجاهل يضل * والعدو يريد الهلاك * والحسود يتمنى زوال النعمة * والمرائى واقف مع رضى الناس * والجبان من دأبه الهرب * والبخيل حريص على جمع المال فلا رأى له فى غيره * وذو الهوى أسير هواه فهو لا يقدر على مخالفته انتهى * من غرس العلم اجتنى النباهة * ومن غرس الزهد اجتنى العزه * ومن غرس الاحسان اجتنى المحبه * ومن غرس الفكر اجتنى الحكمه * ومن غرس الوقار اجتنى الهيبه * ومن غرس المداراة اجتنى السلامه * ومن غرس الكبر اجتنى المقت * ومن غرس الحرص اجتنى الذل * ومن غرس الطمع اجتنى الخزى * ومن غرس الحسد اجتنى الكمد انتهى * روى عن الامام الشافعى رضى الله عنه * ثلاثة اشياء دواء للداء الذى لا دواء له العنب ولبن اللقاح وقصب السكر ولولاه ما أقمت بمصر انتهى قيل من جمع بين الزرع والضرع والتجارة * فقد استتم التبر من الحجارة * وقال شقيق اذا اردت أن تكون فى راحة فكل ما اصبت والبس ما وجدت وارض بما قضى عليك * وقال جابر رضى الله عنه هلاك الرجل أن يحتقر ما فى بيته أن يقدمه الى ضيفه * وهلاك الضيف أن يحتقر ما قدم اليه * وقال الشافعى رضى الله عنه اياكم واصحاب العاهات فان معاملتهم عسرة واشد الاعمال واشقها ثلاثة الجود مع قلة المال * والورع فى الخلوه * وكلمة

حق عندمن يخاف ويرجى * خلا رجل من الاعراب بامرأة وقعد بين رجليها ثم قام فسألته مابالك فقال ان امرأ باع جنة عرضها السموات والارض بفتر بين رجليك لقليل الخبرة بالمساحه * قيل لرجل يسكن البادية هل عندكم بالبادية طبيب فقال ان حمر الوحش لا تحتاج الى بيطار * قيل لما مات عمرو بن مسعدة كاتب المأمون خلف ثمانين الف ألف درهم فرفع امره الى المأمون فقال هذا قليل بمن اتصل بنا وطالت خدمته لنا فبارك الله فيه لورثته * اراد رجل السفر من بغداد الى البصرة فقال له رجل الى اين تسافر فقال له من البغداد الى بصرة هل لك حاجة قال نعم تأخذ هذه الالف واللام معك من بغداد فتذهب بها الى البصرة * قيل اذا كان الخليفة يميل الى اللين يكون نائبه شديدا وبالعكس ليعتدل الامر ولهذا كان ابو بكر رضى الله عنه يؤثر استنابة خالد بن الوليد وكان عمر رضى الله عنه يؤثر عزل خالد واستنابة ابى عبيدة ليعتدل الامر * قال معاوية لصعصعة صف لى الناس فقال خلق الله الخلق انواعا * فطائفة للسياسة * وطائفة للعلم * وطائفة للبأس والشدة * ورجرجة بين ذلك يغلون السعر ويكدرون الماء * قال ارسطاليس حد السخاء بذل ما يحتاج اليه عند الحاجة وأن توصل ذلك الى مستحقه بقدر الطاقه * الجزع من خواص النساء * وكثرة النكاح من خواص الخنازير * بذل الوجه الى الناس هو الموت الاصغر * من اسرف فى حب الدنيا مات فقيرا * ومن قنع مات غنيا لا تعاقب غيرك على امر ترخص فيه لنفسك * قالت الفرس الاعمال خمسة وعشرون * خمسة منها بالقضاء والقدر * وهى الزوجة والولد والمال والملك والحياة * وخمسة بالكسب والاجتهاد وهى العلم والكتابة والفروسة ودخول الجنة أو النار * وخمسة منها بالطبع وهى الوفاء والمداراة والتواضع والسخاء والصدق * وخمسة منها بالعادة وهى المشى فى الطريق والاكل والنوم والجماع والبول المفرط * وخمسة بالارث وهى الجمال وطيب الخلق وعلو الهمة والتكبر والرياء انتهى * قال المدائنى رأيت رجلا بين الصفا

والمروءة على بغلة ثم رايته راجلا فى سفر فقلت له فى ذلك فقال ركبت حيث يمشى الناس فكان حقا على الله أن يرجلنى حيث يركب الناس * قيل لابن الجهم بعد أن اخذ ماله أما تفكر فى زوال نعمتك فقال لا بد من الزوال فلأن تزول نعمتى وأبقى خير من أن ازول وتبقى * اجتاز عمر بن الخطاب رضى الله عنه بصبيان يلعبون فهربوا الا عبد الله بن الزبير فقال له عمر لم لم تفر مع اصحابك فقال لم يكن جرم فأفر منك ولا كان الطريق ضيقا فأوسع لك * ليس من المروءة الربح على الصديق * كان الخليفة المنصور ابو جعفر يتعرف اخبار العمال وظلمهم من السواد فيسال عن البيض والدجاج ويستدل بكثرته على العدل وبقلته على الجور * قيل ان السلطان محمود بن محمد شاه السلجوقى جلس يوما فى قصر فيه عصافير فقال آذتنا هذه العصافير فقال له بعض خواصه يأمر السلطان بعض الفراشين يصعد اليها بسلم فيرمى اعشاشها اويأمر بعض الغلمان يرميها بالبندق فقال ما أستحل ذلك فقيل له فكيف استحللت قتل مؤيد الدين الطغرائى مع شيخوخته وفضله فقال السلطان مامع الفضل فضول يعنى انه اوقع بينه وبين اخيه * حضر بعض الظرفاء مجلس ابن الجوزى فقال فى وعظه لا اله الا الله كم بين الحق والباطل فقام ذلك الظريف وقال يامولانا نصف ليمونة يريد أن ابن الجوزى كان يصبغ شيبه بالكتم واذا قطعت ليمونة نصفين وعصر احدهما على الخضاب زال الصبغ وانكشف الشيب * قال المزنى سمعت الامام الشافعى يقول من تعلم القرآن عظمت قيمته * ومن نظر فى الفقه نبل قدره * ومن تعلم اللغة رق طبعه * ومن تعلم الحساب جزل رأيه * ومن كتب الحديث قويت حجته * ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه * رأى بعض الصالحين على بن ابى طالب رضى الله عنه فقال له ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء فقال واحسن من ذلك تيه الفقراء على الاغنياء * سمع حكيم رجلا يقول لآخر لا اراك الله هما ولا مكروها فقال كأنك دعوت عليه بالموت فان صاحب الدنيا لا بد أن يرى مكروها * وقال العتبى اذا تناهى الهم انقطع الدمع ولذلك لا ترى مقدما للقطع الرأس يبكى *

قيل لبعض الاطباء ما بال سكان القرى مع اكلهم الكراث والبصل وكل شئ غليظ مع التخليط فى ذلك لم نر فيهم عمشا ولا ضعاف البصر فقال قد فكرت فى ذلك فلم أجد له علة الا طول وقوع ابصارهم على الخضرة * قال عبد الله ابن طاهر اذا كنت فى صدر المجلس فتكلم ولا تسكت واذا كنت فى وسطه فتكلم مرة واسكت اخرى واذا كنت فى آخره فاسكت وانشد

اذا كنت فى قوم ولست محدثا * ولا أنت مسموع فديتك فانهض

كنايات وأمثال دائرة على ألسنة الكتاب * والمتناطقين المتطرفين فى الخطاب

فلان لا يملك دابة الا التى فى ثيابه كناية عن القمل * النفخ عند الاطباء كناية عن الريح الخارج من الدبر * والقطع عند المنجمين كناية عن الموت * والنصيحة عند الكتاب كناية عن السعاية * وطيب النفس عند الظرفاء كناية عن السكر يقولون فلان أصبح طيب النفس اى أصبح سكران والزوار عند الكرام كناية عن السؤال * وما أفاء الله عند الصوفية كناية عن الصدقة * فلان وصى آدم للمتكفل بمصالح الناس * وفلان خليفة الخضر اذا كان كثير الاسفار * وفلان ذباب كناية عن المتطفل * وفلان يحب الحبل اذا غسل ثيابه ولم يكن له ما يلبس * وفلان عفيف الجبهة اذا كان عديم الصلاة * وفلان اخذ يد القميص اذا كان سارقا * وفلان اعز من رقبة الحية * واطوع من خاتمى ليدى وانطق من بلبل * واكذب من مسيلمة * واطيب من الحياة * واعذب من الماء * واحسن من السماء * انزه من بستان * اغنى من فرعون * اخف من ريش النعامة * اثقل من الخراج * انقى من الراحة * اسرع من البرق * احفظ من الشعبى * امكر من يهودى * اوحش من ظلمة * افسق من فاره * اكثر خلافا من بول الجمل * احلى من الدنيا المقبلة * احمل من سفينة * اكذب من نائحة * اوصف من طبيب * اسرع من عقاب * أشأم من غراب * افصح من الصبح * اقود من الليل * اروى من الكتب * اوعى من المصحف * آمن من حمام الحرم * اعمر من ديوان الخراج * أسرع من عيادة المريض * أثقل من الرصاص * انم من المسك * أطوع من شمعة للينها * أبرد من مستعمل

النحو فى الحساب * ارق من قلب العاشق * اقذر من فراش المبطون * الزم من الذنوب * ابخر من سبع * أضل من الدجاج * أجهل من الشاة * أحيل من ثعلب * أحرص من النمل * أشوه من الخنزير * أخيل من طاووس * اصبر من جمل * أذكى من قرد * احير من الخفاش * اسرع فى نقل الاخبار من حمام الرسائل انم من الزجاج بما تحويه الضمائر * أحقد من الابل * انسى للاساءة من الكلب * أحمق من الضبع * ابرك من النحل * اكثر انتفاعا من النخل

(القسم الثانى)

فى كتابة الشروط والصكوك وهذا فن مستقل مغاير لفن الانشاء الذى هو القسم الاول وقد أفرد العلماء كل قسم من هذين القسمين بالتأليف واكثروا فيهما من التصانيف وسمى هذا القسم بكتابة الشروط لانه عبارة عن شروط مجتمعة فى كل عقد من العقود الشرعية ويسمى علم الوثائق ايضا لان وثوق الشهود وارباب الحقوق بالصكوك * وهذا القسم نفعه غير منكور وفضله مشهور لان به تصان حقوق الورى عن النسيان وتحفظ عن الجحود والانكار ففائدته حفظ الاموال من الجانبين لان صاحب الحق اذا علم أن حقه قيد بالكتابة احترز عن طلب الزيادة فى حقه وعن تقديم المطالبة قبل حلول الاجل ثم ان من الوثائق ما يكتب بين يدى القضاة ومنها ما يكتبه الناس بين يدى محكم ومنها ما يقع به التراضى بينهم فى المبايعات والاجارات وغيرهما من العقود * والغرض الذى نحن بصدده ذكر بعض صور مما هو المتعارف الآن بين الناس فى كتابة المعاملات ويقاس عليها غيرها لان الحوادث التى تحتاج للكتابة لا تتناهى ولكن اذا علمت الاصول سهل معرفة الفروع والله المستعان *

(مقدمة)

ينبغى أن تكون الكتابة على ورق ابيض قوى يبقى ازمنة بحيث لا يتفتت ولا يتمزق وتكون الكتابة بمداد اسود لا ينتشر ولا ينمحى ويراعى فى الكتابة

نسق الاسطر فى طول المكتوب وعرضه بحيث اذا زيد حرف بين حرفين
او الحقت كلمة بأحد جانبى السطر ظهر ذلك ولم يخف ويميز الاحرف المتشابهة
بعضها عن بعض بعلامات مميزة دالة على المراد بها كالحاء والخاء والجيم
والراء والزاى والنون وما اشبه ذلك فان سبق قلمه الى غلط كشطه واصلحه
ويكتب فى آخر الكتاب قبل ذكر التاريخ أن الكشط والاصلاح
فى السطر الفلانى فى اللفظ الفلانى صحيح من الاصل ويكتب اسم كل
من المتعاقدين ونسبهما وقبيلتهما وألقابهما وصنعتهما واقل مايكتب
فى النسبة ثلاثة فانه قد يقع الاشتباه فى النسب وان كان فيهما من غلبت
كنيته على اسمه كتب كنيته ومجهول النسب والبلاد يذكر حليته المختصة
به التى تميز بها عن غيره وليكتب قدر المبيع وصفته فان كان عقارا عرفه
بالتحديد بالجهات او حيوانا فبالنعوت ويكتب الثمن قدرا ونوعا وصفة
ووزنا حالا او مؤجلا ويكتب صيغة العقد والعاقدين اثنين او اكثر
وقد قيل الكتاب اصناف ثلاثة * كاتب يكتب ولا يدرى ماذا يكتب فهو
كالذى ينقش على صورة نقش آخر من غير شعور به ولا معرفة وهذا
لا تجدى كتابته نفعا * وكاتب يكتب ولا يتعدى الى غير ما حفظه ولا يتمكن
من اصلاح الغلط اذا وقع فى كتابته فلا يحصل من كتابته الا تسويد الاوراق
فمثله كمثل الحمار يحمل اسفارا وان كان خطه احسن اسفارا * وكاتب يكتب
وهو يدرى ما يكتب ويعلم بمواقع الكلام وهذا هو الكاتب الحقيقى الحاذق
فى هذا الفن وقليل ماهم

* (صورة مبايعة) *

شرط المبيع ان يكون طاهرا منتفعا به مقدورا على تسليمه للبائع عليه
ولاية وصحة تصرف معلوما عند العاقدين ولا ينعقد الا بالصيغة وهى
الايجاب والقبول وبقية الشروط وتفصيل ذلك فى كتب الفقه فيقول
فى اول السطر بعد ذكر الحمد لله اعلاه هذا ما اشترى فلان بن فلان ويذكر
ما يميزه على نحو ما تقدم بماله لنفسه او لموليه او لموكله من فلان الفلانى جميع

اراضى القرية الفلانية من بلاد كذا او يذكر مساحتها وحدودها
او المكان الفلانى الكامل ارضا وبناء او البناء القائم على الارض المحتكرة
الجارى أصل تلك الارض فى وقف كذا او الحمام او الحجرة او الطاحون
او البستان الفلانى الكامل ارضا وبناء وسياجا وسواقى ومناظرأ وجميع
الحصة التى مبلغها كذا او كذا قيراطا من ماعين فيه ويذكر كل واحد من هذه الامور
ومن غيرها من سائر الاعيان المبتاعة بالصفات المعتبرة فيها شرعا النافية
للجهالة عنها ثم يقول الجارى ذلك فى يد البائع المذكور وملكه
وتصرفه اذا كان المكان كاملا فان كان حصة قال الجارية تلك الحصة
فى يد البائع وملكه وتصرفه وان كان البائع انشأه قال وهو معروف
بانشائه وعمارته وان كان انتقل اليه بالارث الشرعى كتب البيت الذى
وصل اليه بالارث بمقتضى مايشهد له بذلك وتسلم المشترى المذكور ذلك
تسلما شرعيا وكل منهما بأكمل الاوصاف المعتبرة شرعا فى نفاذ المعاملات
من الحرية والبلوغ والرشد والاختيار بكذا كذا دينارا اودرهما من النقد
الفلانى شراء صحيحا شرعيا وبيعا صريحا مرعيا مشتملا على الايجاب
والقبول وقبض البائع المذكور جميع الثمن المذكور المسمى قدره اعلاه
باقباض المشترى ذلك اياه وحصل فى يده وحوزته فى مكان العقد بالتمام
والكمال قبضا واقباضا معتدا بهما شرعا بحيث برئت ذمة المشترى
المذكور عن عهدة جميع الثمن واقر البائع المذكور ببراءة ذمة المشترى
اقرارا شرعيا مستندا الى القبض والاقباض الشرعيين مسبوقا برؤية
العاقدين مورد العقد قبل ايراده عليه والاطلاع على دقائقه وجلائله
رؤية معتبرة شرعا جرى ذلك العقد وحرر فى يوم كذا من شهر كذا من سنة
كذا ثم يكتب الشهود شهاداتهم أسفل ذلك * او يذكرون فى اول الصك
بأن يقول بحضور كل من فلان وفلان ويذكر كل واحد من الشهود بما ينفى
الجهالة عنه ثم يقول اشترى اوباع الى آخر ما تقدم ثم بعد الفراغ يقول
وشهد بذلك الجماعة المذكورة اسماؤهم اعلاه والله خير الشاهدين

ثم يذكر التاريخ ثم ان كان المبيع مما يمكن قبضه فى مجلس العقد كالمنقول وكان الثمن حالا وحصل القبض قال ماذكرناه * فان كان المبيع مما لا ينقل كالدار والارض ونحوهما قال الكاتب وخلى البائع المذكور بين المبيع وبين المشترى التخلية الشرعية الموجبة للتسليم شرعا بعد النظر والمعرفة والمعاقدة الشرعية * ويقول فيما اذا كان بعض الثمن مؤجلا وبعضه معجلا وقبض من الثمن المذكور كذا وكذا فى مجلس العقد والقدر الباقى وهو كذا وكذا أجل لشهر كذا من سنة كذا حكم تراضيهما بذلك وتوافقهما عليه ويقول فى الثمن المؤجل كله وأجل العاقدان الثمن ليقع الاقباض فى شهر كذا كما اتفقا على ذلك وتراضيا به * فان كان هناك رهن اوضمان ذكر ايضا

(صورة بيع دار)

يقول بعد الصدر المتقدم ابتاع منه المشترى المذكور جميع المنزل المذكور بحدوده وحقوقه وما اشتمل عليه من ارض وبناء وعلو وسفل وممر وحريم وابواب واخشاب وماهو داخل فيه وخارج عنه متصل به معدود منه منسوب اليه من قديم الدهر وحديثه شراء صحيحا شرعيا وبيعا لازما مرضيا بايجاب وقبول وثمن حال معلوم وقدره كذا وكذا واعترف المشترى المذكور بالشراء والتسلم والتسليم الشرعيين بعد النظر والمعرفة والاحاطة بذلك علما وخبرة وتفرقا بالابدان عن مجلس العقد بعد تمامه عن تراض منهما واخذ كل منهما ما استحقه عند صاحبه بيعا صحيحا شرعيا الى آخر ما تقدم * فان كان المبيع حماما كتب المشتمل على مسلخ به مساطب ومقاطع وفسقية ماء وباب يدخل منه الى بيت به حوض واحد ومراحيض عدتها كذا ثم الى بيت الحرارة المشتمل على اربعة احواض وجرن وخلاوى كذا وابزن واحد أو اثنين وجامات زجاج ورخام ملون ويذكر ماله من ساقية اوبئر ومستوقد وغير ذلك وان كان المبيع جارية اوغلاما ذكر نوعهما وحليتهما فان كان كل منهما بالغا قال المعترف لبائعه

بسابق الرق والعبودية الى حين صدور هذا البيع وان كان المبيع بشرط البراءة من كل عيب كتب وشرط البراءة من سائر العيوب الموجبة للرد شرعا وان كان المبيع نخيلا ذكر عدته وموضع مغرسه وتحديد ارضه فان كان فى الثمن حوالة امامن جهة البائع باحالة غريمه على المشترى وامامن جهة المشترى باحالة البائع بالثمن على مدينه (كتب فى الاول) وقد احال البائع المذكور غريمه فلانا على المشترى المذكور بالثمن بعد ان اعترف البائع بثبوت مثله فى ذمته لغريمه المذكور واحتال الغريم به حوالة واحتيالا شرعيين صحيحين فتحول حق الغريم المذكور من ذمة البائع الى ذمة المشترى وتعلق بها وبرئت ذمة البائع عن دينه وذمة المشترى عن حق البائع بحكم الحوالة المشروحة براءة صحيحة شرعية (وفى الثانى يكتب) وقد احال المشترى المذكور البائع المذكور على مدينه فلان بعد أن اعترف هو بثبوت مثل الثمن فى ذمته وبأنه غنى موسر به واحتال البائع منه حوالة صحيحة شرعية واحتيالا صحيحا مرعيا فبرئت ذمة المشترى عن جميع الثمن وذمة المدين عن دينه وتعلق بذمته حق البائع بموجب الحوالة والاحتيال الشرعيين براءة صحيحة شرعية * فان أبرأ البائع ذمة المشترى عن الثمن كتب وقد أبرأ البائع ذمة المشترى عن جميع الثمن واسقطه عن ذمته بالكلية وجعله فى حل منه ابراء صحيحا شرعيا واسقاطا صريحا مرعيا فبرئت ذمة المشترى المذكور عن جميع الثمن بحكم الابراء والاسقاط المشروحين فيه ثم يكمل ويكفى هذا القدر فان فروع هذا الباب كثيرة

(صورة نزول عن اقطاع)

اشهد على نفسه فلان الفلانى وهو صحيح مختار أنه نزل لفلان ابن فلان عما بيده من الاقطاع السلطانى الشاهد به منشوره الشريف الذى بيده وهو كذا وكذا من ناحية كذا من استقبال يوم تاريخه نزولا معتبرا مرضيا وذلك فى مقابلة كذا وكذا من الدراهم وقبل ذلك منه فلان المنزول له

قبولا معتبرا مرضيا بحيث ان النازل لا يتظلم ولا يشتكى ولا يستغيث ولا يطلب امرا مغيرا لحكم ذلك والامر فى ذلك منوط بالآراء العالية ثم يكتب التاريخ والشهود

فان كانت مقايضة كتب حضر فلان وفلان وأشهدا على انفسهما فى حال صحتهما وسلامتهما انهما اتفقا وتراضيا على أن كلا منهما ينزل لصاحبه عما بيده من الاقطاع فالذى نزل عنه فلان المبدوء بذكره لفلان الثانى كذا وكذا والذى نزل عنه فلان الثانى لفلان الاول كذا وكذا ثم يكمل

* (باب السلم) *

هو عقد على عين موصوفة فى الذمة بعوض مقبوض فى المجلس وهو نوع من البيع سمى سلما لما فيه من تسليم رأس المال فى المجلس وسلفا لتقديمه ومنه قيل للمتقدمين من العلماء سلف ويختص بأحكام منها قبض العوض فى المجلس فلا تجوز الحوالة به ولا عليه ومنها أن يكون المسلم فيه مما يعم وجوده ويمكن ضبطه بالوصف ومنها أن يكون مقدورا على تسليمه عند الحلول ومنها غير ذلك

* (صورة ما يكتب) *

أسلم فلان الى فلان كذا وكذا دينارا من النقد الفلانى فى كذا قفيزا من الحنطة الجيدة النقية من القشر الصافية من القصيل والتراب اوفى كذا رأسا من الغنم او المعز اوفى كذا رأسا من الرقيق الرومى او التركى صفتهم كذا وكذا اوفى كذا رطلا من الحرير مثلا ويصف كل نوع من هذه وغيرها من بقية ما يصح السلم فيه بالوصف الذى يضبطه من كيل اووزن اوعددا وذرع اووصف مختص مميز كما فى الارقاء والدواب يقوم له بذلك حالا اوفى شهر كذا خامسه اوغرته اوسلخه بحسب الاتفاق بينهما بالكيل الفلانى اوالوزن الفلانى فيما يكال اويوزن محمولا الى المكان الفلانى واعترف بأنه ملى بذلك قادر عليه سلما شرعيا جائزا نافذا تعاقداه بالايجاب والقبول وقبض المسلم اليه رأس المال فى مجلس العقد وتفرقا بالابدان عن تراض وشهد

بذلك الجماعة الواضعون اسماءهم فيه وذلك بتاريخ كذا

ويجوز أن يجعل رأس المال منفعة مدة معلومة وقبضها يكون بقبض العين المتعلق بها تلك المنفعة من دار او حيوان اونحوهما

(وصورة ما يكتب فى ذلك)

تسلم فلان الفلانى من فلان الفلانى جميع العين الفلانية الجارية فى ملك فلان وتصرفه ويصفها بما يخرجها عن الجهالة ويحددها ان كانت عقارا ويذكر مكانها تسلما شرعيا صحيحا لينتفع المسلم اليه المذكور بها مدة كذا وكذا على الوجه الشرعى على أن تكون المنفعة المذكورة راس المال لما أسلم اليه فيه وهو كذا وكذا ويذكر فيه ما تقدم فى السلم سلما صحيحا شرعيا تعاقداه بالايجاب والقبول على الاوضاع الشرعية ووقع التسلم فى مجلس التعاقد فبحكم ذلك يستحق المتسلم المذكور وهو المسلم اليه منفعة العين المذكورة وتفرقا بالابدان عن تراض واختيار ثم تؤرخ

(باب فى الصلح)

وهو عقد يقطع به خصومة المتخاصمين وهو اقسام ليس هذا محلها

(صورة ما يكتب)

بعد أن طال النزاع والتخاصم بين فلان وفلان بسبب ان فلانا ادعى على فلان بالشئ الفلانى وأنه يستحقه وأن تصرف المدعى عليه فيه بطريق الغصب والتعدى سأل فلان المدعى عليه خصمه المدعى الصلح عن ذلك الشئ بكذا دينارا يدفعه اليه قطعا للخصومة والنزاع وقال له صالحنى عليه بكذا دينارا من النقد الفلانى فأجابه خصمه المدعى الى سؤاله وقال له صالحتك مما ادعيت عليك على كذا فقبل المدعى عليه ذلك منه بالمبلغ المذكور وجرت بينهما مصالحة شرعية مستجمعة للشرائط مسبوقة بالتخاصم والاقرار بعد الانكار خالية عن مقتضيات الفساد جارية على حكم الشرع ومقتضاه وقبض المدعى المذكور جميع المصالح عليه باقباض المدعى عليه قبضا واقباضا معتدا بهما شرعا وأقر المدعى الشئ المدعى به

فى يد المدعى عليه اقرار ملك واستحقاق وأباح له الانتفاع به واذن له فى التصرف الملكى فصار حقا للمدعى عليه المذكور بسبب هذه المصالحة وصار برىء الذمة منه جرى ذلك ووقع بتاريخ كذا ثم يكتب الشهود اسماءهم * فان وقع الصلح ببعض العين المدعاة كتب ماصورته

بعد أن تخاصم فلان مع فلان وادعى عليه أن جميع الشئ الفلانى حقه وملكه وأن استيلاء خصمه عليه بغير حق وامتد النزاع بينهما تصالح معه بعد التماسه الصلح على النصف الشائع مما ادعى به قطعا لمادة التنازع مصالحة شرعية وقبض المدعى النصف المصالح عليه من المدعى به باقباض المدعى عليه ذلك اياه قبضا واقباضا معتدا بهما شرعا فصار نصف المدعى به حقا وملكا للمدعى المذكور بحكم هذه المصالحة والنصف الآخر حقا للمدعى عليه يقرر فى يده تقرير ملك واستحقاق وانقطع النزاع بينهما وتراضيا واتفقا وشهدت بذلك الشهود المذكورة اسماؤهم ثم يؤرخ

(الحوالة)

هى نقل الدين من ذمة الى اخرى يكتب ماصورته

اقر واعترف فلان أنه احال فلانا بجميع دينه الثابت له فى ذمته ومبلغه كذا وكذا على فلان الذى فى ذمته للمحيل نظير ما للمحتال من الدين الشرعى قدرا وجنسا وصفة حلولا وتأجيلا حوالة شرعية قبلها المحتال من المحيل قبولا شرعيا وانتقل حقه الى ذمة المحال عليه وبرئت منه ذمة المحيل ثم يؤرخ

(الشركة)

ولا يصح من انواعها عندنا معاشر الشافعية الا شركة العنان

(وصورة مايكتب)

اشترك فلان وفلان وهما بأكمل الصفات المعتبرة شرعا لصحة التصرفات على كذا من النقد الفلانى بعد أن أخرج كل منهما من ماله مبلغا قدره كذا وكذا وخلطا ذلك حتى صار مالا واحدا وصرة واحدة لا يتميز بعضه عن بعض

وصار جملته كذا وكذا وأذن كل واحد منهما لصاحبه فى التصرف وعليهما العمل فى ذلك بتقوى الله ومراقبته سرا وجهرا واجتناب الخيانة لما روى ابو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم من قوله يقول الله عز وجل أنا ثالث الشريكين مالم يخن احدهما صاحبه فاذا خانه خرجت من بينهما يتصرفان فى المال سفرا وحضرا برا وبحرا على ماشرطاه فيما بينهما وما رزقه الله من الربح يكون بينهما على قدر المالين وما يقع والعياذ بالله من خسران يكون مجبورا من الربح

* (الشفعة) *

هى حق يثبت للشريك القديم فى العقار ونحوه على الشريك الحادث دفعا لمؤنة المقاسمة ولا تثبت الا فى العقار الثابت على الارض القابل للقسمة وهى على الفور * وصورة كتابتها

مضمون هذا الكتاب * وفحوى هذا الخطاب * انه لما سمع فلان بأن شريكه فلانا باع حصته من الدار الكائنة بمكان كذا بكذا كذا درهما مثلا بيعا صحيحا شرعيا مشتملا على القبض والاقباض فى الثمن والمثمن وكان الباقى من الدار المحدودة ملكا لفلان طالب الشفعة ولم يكن المشترى حاضرا فى مجلس بلوغ الخبر اشهد الشريك المذكور من غير تقصير وتوان على اخذه الشقص المبيع بالشفعة بالثمن المذكور وحضر مجلس الحكم عند الحاكم وصرح بالاخذ بالشفعة عنده فأثبت الحاكم شفعته وانه يأخذ الشقص من يد المشترى قهرا وقرر الشقص المشفوع فى يده تقرير ملك بحكم الشفعة فوافقه المشترى وقبض منه الثمن الذى اشترى به الشقص وسلم اليه المبيع فصار ذلك الشقص حقا وملكا للشفيع مضموما الى شقصه السابق القديم واعترف المشترى بأنه لاحق له فى الدار المذكورة ولادعوى ولاطلب الى آخره

* (الوكالة) *

الوكالة النيابة والتوكيل الاستنابة والوكالة تفويض الامر الى الغير

وتنقسم الى مطلقة ومقيدة

(فيكتب فى الاولى)

وكل فلان فلانا فى المطالبة بجميع حقوقه وديونه باسرها قبل من كانت وحيث تكون وفى الدعوى بذلك فى مجالس القضاة والحكام وخلفائهم وولاة امور المسلمين ونوابهم وفى اقامة بيناته واثبات حججه وفى طلب الحكم من الحكام بما يثبت له لديهم شرعا وفى سؤال الاشهاد عليهم بذلك وفى الحبس والترويج والاطلاق والملازمة والافراج واخذ الضمناء والكفلاء وقبول الحوالات على الملىء وفى المقابلة والمفاسخة والرد بالعيب وفى المعاوضة وقبض مال الصلح والمقاصة والمصارفة وفى التوصل الى خلاص خصومه وديونه وتعلقاته وغير ذلك بكل طريق شرعى ممكن ممن هو فى جهته وتحديده وفى بيع ما هو جار فى ملكه من الرقيق والحيوان والعقار وغير ذلك الكامل من ذلك والمشاع لمن يرغب فى ابتياع ذلك منه بما يراه من الثمن قليله وكثيره حاله ومؤجله وفى التسليم والتسلم والمكاتبة والاشهاد على الرسم المعتاد وفى ابراء الدافع ونفيه وفى استيفاء الايمان الواجبة له شرعا وفى سماع الدعوى عليه ورد الجواب عنه وفى قبض كل حق يتعين له قبضه بكل طريق ممكن شرعى واقامه فى ذلك مقام نفسه وجعل فعله كفعله وتصرفه كتصرفه وكالة صحيحة شرعية قبلها منه قبولا شرعيا ثم تتم

(ويكتب فى الثانية)

وكل فلان فلانا فى كذا ويذكره مفصلا ثم يقول وقبل الوكيل ذلك منه قبولا شرعيا ثم يتم الكلام

(العبارية)

الشرط فيها ان يمكن الانتفاع بها مع بقاء عينها فلا تصح اعارة ما يستهلك باستيفاء المنفعة منه يكتب فيها

اعار فلان فلانا ما هو جار فى يده وملكه وتصرفه وهو كذا وكذا على الوجه الشرعى لمدة كذا وكذا اعارة صحيحة شرعية بايجاب وقبول وعلى المستعير

حفظ ذلك وصونه وتمكين مالكه منه متى طلبه منه على الوجه الشرعى * ثم ان كان المستعار أرضا عين ما يفعل فيها من زرع او غيره ويبين كل شئ بحسبه والعارية مضمونة ولكل من المعير والمستعير الرجوع متى شاء ثم يؤرخ

(الغصب)

هو الاستيلاء على حق الغير بغير حق * يكتب فيه

اقر فلان الفلانى انه قبل تاريخه تعدى على فلان فى كذا وتعينه بأوصافه فاخذه واستولى عليه واستعمله على سبيل الغصب حتى هلك ان كان مما يهلك كالحيوان اوذهبت عينه ولم يبق له أثر ان كان غير ذلك كالمأكول وغيره وان أقصى قيمته وهى كذا وكذا لزمت ذمته بالسبب المشروح فيه فعليه القيام بغرمها حالا * فاذا رده لمالكه كتب

اشهد فلان أنه رد المغصوب الى مالكه وأنه تاب الى الله تعالى عن ذلك واقر كل واحد من الغاصب والمغصوب منه انه لا يستحق قبل الآخر دعوى ولا طلبا بوجه من الوجوه وبرئت ذمة كل واحد من الاخر وتكمل وتؤرخ ويضمن المغصوب المثلى بمثله والمتقوم بأقصى قيمه من يوم الغصب الى يوم التلف

(القراض)

هو أن يدفع شيأ من المال لرجل ليتجر فيه ويشرط له شيأ من الربح وليس عليه فى الخسران شئ * يكتب فيه

اقر فلان الفلانى بحضور الشهود المذكورة اسماؤهم فيه أنه قبض وتسلم من يد فلان كذا وكذا من الدنانير أو الدراهم الخالصة وصار ذلك فى يده وقبضته وحوزه وذلك على سبيل القراض الشرعى وأذن المقرض للعامل المذكور أن يشترى بذلك ما أحب واختار من أصناف البضائع وأنواع المتاجر ولا يبيع الا بالنقد دون النسيئة ويدير هذا المال كذلك فى البيع والشراء والاخذ والعطاء حالا بعد حال ومهما ظهر من الربح فهو بينهما اما مناصفة أو أثلاثا او غيرهما بحسب ما يتفقان عليه تعاقدا على ذلك بالايجاب والقبول وعلى العامل المذكور العمل بتقوى الله تعالى وطاعته

فى سره وعلانيته ويجتنب الخيانة ثم يؤرخ *

(القرض)

وهو ان يأخذ من غيره دراهم او غيرها ليرد هاله بعد مدة

(يكتب فيه)

استقرض فلان من فلان كذا كذا دينارا او درهما من النقد الفلانى فأقرضه ذلك وهما بحالة يصح فيها القرض والاستقراض الشرعيان استقراضا واقراضا صحيحين شرعيين ومن المفسدات والقوادح عريين مشتملين على الايجاب والقبول من الجانبين وصار المال المستقرض حقا وملكا لفلان المستقرض وصار فى يده وقبضته باقباض المقرض اياه تاما وافيا وله التصرف فيه على حسب مشيئته وارادته بموجب القرض الشرعى وعليه رد مثله الى المقرض حين يطلبه عاجلا من غير مماطلة ومدافعة واحتجاج بحجة حسبما تراضيا على ذلك واتفقا والله سبحانه ييسر المقاصد بمنه وكرمه ثم يؤرخ

(الاجارة)

هى تمليك منفعة معلومة مدة معلومة بعوض معلوم

(يكتب فيها)

استأجر فلان من فلان جميع داره التى ذكر أنها حقه وملكه وموضعها بمحلة كذا ويذكر حدودها فآجره اياها بجميع حقوقها ومرافقها سفليها وعلوها وأبوابها وأغلاقها مدة كذا اشهرا أو سنة من غرة شهر كذا من سنة كذا بكذا من النقد الفلانى اجارة صحيحة شرعية مشتملة على الايجاب والقبول مسبوقة بالرؤية التامة المعتبرة لمورد عقد الاجارة وسلم المؤجر المذكور الى المستأجر المذكور جميع الدار المستأجرة فارغة غير مشغولة بما يمنع الانتفاع بها ثم قبض جميع الاجرة من المستأجر باقباضه اياها بالتمام والكمال قبضا واقباضا معتدا بهما شرعا فله الانتفاع بالدار المذكورة بالسكنى والاسكان فى جميع تلك المدة من غير ممانع ولا منازع * وان شرط

تقسيط الاجرة على الشهور كتب على أن يسلم اليه الاجرة موزعة على الشهور كل شهر قسطه من الاجرة وهو كذا او كذا ووقع التراضى منهما على ذلك بحضرة الشهود المذكورة اسماؤهم فيه ثم يؤرخ

فان كانت الاجارة فى الذمة كتب

آجر فلان نفسه من فلان سنة واحدة اولها كذا باجرة معلومة مبلغها كذا دينارا أو درهما على أن يخيط له فى هذه السنة ما يأمره به من انواع الثياب من القمصان والاقبية والسراويل وغيرها * او آجرت فلانة نفسها من فلان سنة او سنتين لحضانة ولده الرضيع المسمى بكذا او رضاعه وتعهده بالغسل والحفظ من المهالك وتمهيد الفراش وغير ذلك مما هو من لوازمه على اجرة معلومة قدرها كذا * او آجر فلان نفسه من فلان على أن يحج الى بيت الله الحرام ويعتمر عن والده فلان المتوفى او عن نفسه لكونه مغصوبا غير قادر فاستأجره لذلك بكذا اجارة واستئجارا صحيحين شرعيين وعلى الاجير المذكور أن يأتى بافعال الحج والعمرة على الوجه المأمور به بنص القرآن والسنة النبوية المبين فى الاحكام الفقهية من الفرائض والاركان والسنن استأجره المستأجر المذكور للاتيان بتلك الاعمال على كذا دينارا من النقد الفلانى الواصل الى الاجير تاما وافيا اجارة واستئجارا صحيحين شرعيين وشرط عليه حفظ الامانة ومجانبة الخيانة فيما وجب عليه من الاعمال كيلا يصير معاقبا يوم القيامة وبذلك شهدت الشهود الواضعون اسماءهم فيه ثم يؤرخ

(المساقاة والمزارعة)

المساقاة تسليم الشجر الى الغير ليتعهده بجزء من الثمر واشتقاقها من السقى الذى هو اهم افعالها وموردها النخل والكرم

(صورتها)*

هذا ما ساقى فلان فلانا على نخيل او كروم الحديقة الفلانية وعلى بقية اشجارها مساقاة لازمة موقتة واردة على الذمة يعمل العامل المذكور

بنفسه او بأجرائه فى الحديقة المذكورة كذا سنة اولها تاريخ هذه الوثيقة وغايتها سنة كذا وعليه القيام بما هو المعهود المتعارف من الاعمال المتكررة من السقى وحفظ الثمار والتلقيح والتأبير وتقليب الارض بالمسحاة وقطع الحشائش المضرة وقطع الكروم الزائدة والقضبان الزائدة وتنقية السواقى وغير ذلك مما على العامل عرفا وما رزقه الله من الثمار يكون بينهما على كذا كذا سهما سهم للمالك بحق الملك والباقى للعامل بحق العمل واشهد على ذلك * وان كان بين الاشجار أرض تمكن فيها الزراعة وأراد أن يزارعه زاد وقد سلم صاحب الحديقة الى العامل جميع الارض البيضاء المتخللة بين الكروم والاشجار ومبلغ جهاتها كذا ليزرعها ببذر مالكها برجال العامل ويتعهدها وما حصل من الغلة فهو بينهما ثم تكمل وتؤرخ فهذا هو صورة المساقاة والمزارعة الصحيحتين وهناك صور فاسدة لا يتعلق لنا بها غرض

(الجعالة)

هى ان يجعل لغيره جعلا ليعمل له عملا فيستحقه بعد تمام العمل

(صورة ما يكتب)

حضر فلان بشهوده الذين يشهدون له فى يوم تاريخه أن بيده وملكه وتصرفه جميع العبد الفلانى الآبق ويذكر نوعه وحليته وقد جعل مولاه المذكور لفلان الفلانى جعالة على رده اليه وتسليمه اياه وقال بصريح لفظه لفلان المذكور متى رددت على عبدى فلانا المذكور فلك على كذا او كذا جعالة صحيحة شرعية وتفرقا بالابدان عن تراض وتكمل وتؤرخ * فاذا حضر العبد يكتب حضر فلان المذكور وصحبته العبد المذكور وسلمه لمولاه المذكور وتسلمه منه تسلما شرعيا وتسلم فلان المبلغ الذى جعل له على رد العبد المذكور وهو كذا او كذا ولم يبق لكل منهما على الآخر دعوى ولا طلب ولا محاكمة ولا شىء قل او جل الى يوم تاريخه ثم تكمل

(القسمة)

هي اصناف ثلاثة قسمة افراز وقسمة تعديل وقسمة رد

(مثال من ذلك وفيه قرعة)

اقتسم فلان وفلان جميع الدار التي كانت بينهما مناصفة شائعة قسمها بينهما قاسمان خبيران عارفان بالمساحة والقسمة فسحاها وقوماها باجزائها الداخلة والخارجة وعدلاها قسمين متساويين في المساحة وبعد التعديل اقرعا فخرج باسم فلان البيت الفلاني والبيت الفلاني على يسار الداخل فصار كل واحد من النفر يكين المذكورين مخصوصا بما اخرجت القرعة الشرعية وما لكا له بحقوقه وتوابعه ومرافقه علوا وسفلا بحكم هذه القسمة واقر كل واحد منهما بالقرعة التي دارت بالعدل وأن القسمة جرت بالانصاف وليس فيها حيف ولا غبن ولا زيادة ولا نقص وأن ما صار بالقرعة الى صاحبه حقه وملكه وصدق الآخر عليه في ذلك وانفصل ملك كل عن الآخر ثم يؤرخ

(الاحياء)

الحمد لله الذي ابدع بحكمته وجود الاشياء * واخترع بقدرته جرم الارض واطباق السماء * فسبحان من افاض على خلقه انواع النعم والآلاء * وتفضل عليهم بما رخص لهم في عمارة الارض بالاحياء * والصلاة والسلام على صاحب الحوض واللواء * محمد الذي جعله الله قدوة للانبياء * وقبلة للاصفياء * وعلى آله الاتقياء * وصحبه الاولياء * اما بعد فان فلانا اشتغل بعمارة مالم يعهد بالعمارة لاحد بل هو حق الله وذلك جميع الاراضي الميتة الخالية عن اثر العمارة المجردة عن الغرس والزرع من ناحية كذا وهي ارض لم يجر عليها اثر ملك ولم يسبق اليها مالك لا من ملاك القرى العامرة حولها ولا من اهل البقاع الشاسعة عنها وقد احاط بها علما جماعة من الشيوخ المتوطنين بقربها والساكنين في ارجائها وشهدوا عند من يجوز له سماع الشهادة وهو الحاكم الشرعي فلان شهادة صحيحة شرعية متفقة الالفاظ والمعاني متسقة المقاطع والمباني عن علم جامع ويقين لامع حسبة

لله واحياء لحقوق المسلمين ان جميع الاراضى الملاتية ليس لها مالك فى قديم
الدهر ولا سمع لها فى حديث العصر لا فى الجاهلية ولا فى الاسلام وما عرفت
بالعمارة اصلا حتى سبق اليها بالاحياء فلان فأحيى جميعها بماله ورجاله
واعادها الى حال العمارة وبنى فيها وجعلها قرية مثلا عامرة وحفر فيها
عيونا جارية وساق اليها المياه من عيون البادية واجرى فيها السواقى
وغرس فيها الاشجار وزرع الحبوب وحوطها احياء صحيحا شرعيا حاويا
لجميع الشروط المعتبرة خاليا عن المبطلات والمفسدات جاريا على وفق
الشريعة الغراء والملة الزهراء فصارت هذه القرية بحدودها وحقوقها
حقا صدقا وملكا طلقا لفلان المحيى المذكور لقوله عليه افضل الصلاة
والسلام من احيى ارضا ميتة فهى له يجوز له التصرف فيها على حسب
مشيئته وارادته تصرف الملاك فى املاكهم وارباب الحقوق فى حقوقهم
من غير ممانع ومخاصم ثم يؤرخ

(الهبة)

هى تمليك منجز بلا عوض ولا تلزم الا بالقبض وليس للواهب الرجوع فيما
وهبه بعد القبض الا اذا كان والدا فله الرجوع على ولده بما وهبه له مادام
باقيا فى ملكه وللاجنبى الرجوع قبل القبض

(المثال)

وهب فلان لفلان جميع الشئ الفلانى بحدوده وحقوقه وتوابعه فى حال
الصحة والسلامة التى يصح فيها التصرفات الشرعية والتبرعات المرعية
فقبل المتهب ذلك منه هبة واتهابا صحيحين شرعيين مشتملين على الاركان
والشروط المصححة للهبات من الايجاب والقبول وغيرهما ولزم العقد
بينهما بقبض المتهب جميع الموهوب المذكور بحقوقه وتوابعه وقد كان
حقا وملكا للواهب المذكور وفى يده وتحت تصرفه بلا مانع الى آن وهبه
من هذا المتهب تقربا الى الله سبحانه وطلبا لمرضاته من غير طمع فى عوض
وقد خرج ذلك الشئ الموهوب عن ملك الواهب بالهبة والاقباض وصار

لاحق له فيه ولادعوى ولاطلب ثم يؤرخ

(الوقف)

هو منع الانسان نفسه من التصرّف فى عين من ماله وجعل منافعها لوجه الله *(فان كان الموقوف مسجدا اكتب ما صورته)*

وقف وحبس فلان الفلانى المكان الذى فى موضع كذا مسجدا لكافة المسلمين تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعة والمواظبة على الدعاء والاذان والاقامة والنوافل كما يفعل فى غيره من المساجد ثم وقف عليه جميع الملك الفلانى على أن يبدأ من غلاته وريعه بعمارته ثم بعمارة هذا المسجد ليبقى معمورا ثم مافضل يصرف الى شراء الحصر والزيت وارباب الوظائف فيدفع الى قيمه الذى يقوم بأمره من تنقية اوساخه واغلاق ابوابه وفتحها وحفظه كذا والى من يواظب على التأذين كذا وهكذا يبين لكل صاحب وظيفة ماقدر له حسبما اراد ومافضل عن ذلك يشترى للمسجد به عقار ثم يقول وقفا صحيحا شرعيا لايباع ولايوهب ولايرهن ولايملك فلايحل لأحد من خلق الله أن يغيره او يبدله فمن بدله اوغيره اوأعان على ذلك فعليه لعنة الله ولعنة رسوله وانبيائه والناس اجمعين ثم يؤرخ

(ويكتب فى الوقف على الاولاد)

ان احسن الصلات * واتم القربات * واوفى المبرات * وازكى الخيرات ما أسداه الاصول للفروع * خصوصا النفع الذى ليس بمقطوع ولاممنوع وهو الوقف الذى يستمر به الانتفاع * ولايلحقه انقطاع * ومن شفقة الوالد على اولاده * النظر لهم فى المصالح بعد سيره الى معاده * يفكر لهم فيما يصلحهم بعده * ويغنيهم عن الحاجة الى الناس اذا سكن لحده * فهو يجتهد فى نفعهم حيا وميتا * سواء سكن فى الدنيا قصرا او اتخذ القبر بيتا * فاذا خاف الهلاك * وقف عليهم الاملاك * خوفا من ضياع اثمانها ومقاساتهم من الايام لحدثانها * فكان ذلك داعيا لأن أخلص فلان نيته ووقف على اولاده ما كان حقه وملكه وفى يده وتصرفه بلا ممانع

ومنازع وهو جميع الدار الفلانية جملها وقفا على فلان وفلان ومن بعدهم على اولادهم ما تناسلوا وتعاقبوا الاناث منهم والذكور على فرائض الله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين بطنا بعد بطن وعقبا بعد عقب لا يستحق بطن انزل مع وجود احد من البطن الاعلى على أن يبدأ من غلاتها بعمارتها لتحفظ عن التلف والباقي يصرف للمستحقين الموقوف عليهم على قدر استحقاقهم المبين فيه فان انقرضوا ولم يبق احد منهم عاد ذلك الى اقرب الناس للواقف ثم الى اقرب الناس الى الموقوف عليهم فان انقرضوا فعلى الفقراء والمساكين من المسلمين والمتولى على ذلك الامثل منهم فالامثل فان لم يكن فالى حاكم المسلمين فى البلد ثم يكمل ويؤرخ.

(صورة الوقف على السقاية)

الحمد لله الذى خص برحمته من شاء * وعم بنعمته من احسن واساء * وانزل من السماء الماء * فسقى به العطشى والظماء * واجزل به على الحيوان النعماء * وصلى الله على من ختم به الانبياء * المبعوث من اشرف بطحاء * محمد بن عبد الله الذى منحه الله الاصطفاء * وخص آله واصحابه النجباء * بالرحمة والرضوان صباحا ومساء

وبعد فان فلانا لما تحقق أن الدنيا مؤذنة بالفناء والزوال * ومشيرة الى اهلها بالارتحال والانتقال * وانها مزرعة للدار الآخرة وأن الآخرة خير وابقى استيقظ من نوم الغفلة فنظر فى يومه لغده * من قبل أن يخرج الامر من يده * فرأى افضل الاعمال * واكثرها ثوابا يوم المآل * حسنة تتجدد مع الاعوام * ومبرة مقرونة بوصف الدوام * يشفى بها غلة الصادى * وينتابها الحاضر والبادى * من الله بها على عباده احياء وامواتا * فتحال عز من قائل واسقيناكم ماء فراتا * فوقف جميع الملك الفلانى على مصالح السقاية الموضوعة داخل مدينة كذا فى موضع كذا وقفا صحيحا يبدأ من اجرته بعمارته وما يفضل عن ذلك يصرف الى مصرف السقاية

ولوازمها

ولوازمها من السطل والحبل والقوارير وغير ذلك مما هو لازم لتستقى منها اصناف المارين المجتازين عليها فاذا انهدمت تلك السقاية وتعذرت اعادتها يكون ذلك وقفا على السقاية الفلانية او المسجد الفلانى او غير ذلك فان تعذر ذلك كان وقفا للفقراء والمساكين ثم يكمل ويؤرخ

(ويكتب فى وقف الكتب)

وقف فلان جميع هذه الكتب المفصلة المبينة اساميها فيما بعد على طلبة العلم من المسلمين ووضعها فى الخزانة الكائنة فى موضع كذا وقفا مخلدا لا يباع ولا يرهن ولا يورث فاذا اخذها واحد لأن ينتفع بها او قضى غرضه منها ردت الى موضعها سليمة كما استخرجت ولا يحل لأحد استخرجها أن يمسكها عنده بعد قضاء حاجته وتحصيل مأربه منها من غير حاجة بل عليه أن يردها الى خزانتها من غير تراخ ولا فتور لينتفع بها طلاب العلم عند احتياجهم اليها وشرط أن يدفع من غلات الجهة الفلانية الموقوفة على خزانة هذه الكتب كذا يصرف منه للقيم عليها كذا والباقى لمشتروات الاوراق والحبر والاقلام واجرة النساخ المرصدين لاصلاح ما يفسد منها وشرط التولية فى ذلك لفلان وعليه العمل بتقوى الله وسلوك طريق الامانة والله يحب المحسنين فمن بدل او غير اوسعى فى تعطيلها او منع كتابا منها عن مستحق له فجزاؤه على الله وحسبنا الله ونعم الوكيل ويؤرخ

(الوصية)

(هى تبرع مضاف الى ما بعد الموت)

(يكتب فيها)

لما علم فلان أن الدنيا دار ممر * لا دار مقر * ومنزل عبور * لا موضع قصور * وأن كل احد ستلحقه منيته * وان طالت امنيته * وسيترك لغيره ما جمعه لنفسه * الا ما قدمه قبل حلوله فى رمسه * بادر الى تقديم البر * ونهض لانشاء الخير * بأن أوصى حال صحة تبرعاته * ونفاذ تصرفاته * تقربا الى الله تعالى وطلبا لمرضاته * بأنه اذا نزل به ريب المنون وحل به القدر المحتوم يبدأ

من تركته من غير اسراف ولا تقصير بمؤن تجهيزه وبدفع ديونه ثم مافضل
بعد ذلك يصرف ثلثه فى ابواب الخير وجهات القربات مما يكون سببا للنجاة
اويصرف الى فلان لينفقه على نفسه وعياله وقبل منه الموصى له هذه
الوصية ايصاء صحيحا شرعيا يرجو من الله قبوله ثم يؤرخ

* (الايصاء) *

(هو استنابة مضافة الى مابعد الموت)

* (يكتب فيه) *

هذا ما اوصى فلان حين حان حينه * وآن بينه * وتحقق أنه راكب على
جناح السفر * وانه لا ينفعه الفرار والحذر * وشاهد بريد الحق * وعاين
مفارقته عن الخلق * مؤيدا برأيه ومقرا برسالة رسل ربه ومصدقا بسؤال
القبر والبعث والحشر والصراط والجنة والنار وعلم أن له اولادا صغارا
لا يعرفون شيأ وأن ليس لهم بد ممن يقوم بأمرهم ويرشدهم ويؤدبهم الى
فلان لظهور امانته ووضوح كفايته وتحقق عدالته فى امر اولاده الصغار
فلان وفلان واقامه فى ذلك مقام نفسه وأوصى اليه انه اذا حدث به حادث
الموت يقسم تركته بين ورثته ويميز حصص الصغار عن سهام الكبار
ويتصرف فيها بالغبطة ويتجر فيها لطلب الزيادة والنماء وينفق عليهم
بالمعروف من غير اسراف ولا تقتير ويبعثهم الى المكتب ليتعلموا مالا بد
منه من القرآن ثم يدخلهم فى صناعة نافعة لائقة بأمثالهم ويلازمهم
بما ينفعهم الى أوان بلوغهم وايناس رشدهم وقبل الوصى المذكور هذه
الوصاية من الموصى والتزم القيام بها رجاء رحمة الله وغفرانه واشهد على
نفسه فلانا وفلانا وسأل من الله الاعانة على ذلك والتوفيق والله يلهمه
الصواب ويجزل له الثواب ثم يؤرخ

* (صورة ابراء) *

اقر واعترف فلان بأنه لا حق له على فلان ولا دعوى ولا مطالبة ولا مشاحة
لا بسبب دين ولا بسبب عين ولا بسبب شركة اومضاربة اووديعة اواجرة

اوغير ذلك بل هو برئ الذمة من حقوقه فارغ اليدين عن اعيانه واموا له لاحق له عليه ولا دعوى ولا منازعة ولا مخاصمة ولا محاكمة بوجه ما ولو في حل وسعة منه في الدنيا والآخرة اقرارا صحيحا شرعيا في حال الصحة والاختيار وشهد بذلك الشهود المذكورة اسماؤهم فيه ثم يؤرخ

* (خطبة عقد نكاح) *

الحمد لله مصور الاجنة في ظلم الارحام * جاعل النكاح سببا لبقاء نسل الانام * ووسيلة الى اشتباك الشعوب والاقوام * ناظم عقد الالفة بين الزوجين احسن نظام * وجاعل نظام العالم مربوطا بهذا الانتظام * احمده سبحانه وتعالى على هذه النعم العظام * واشكره على ما اولانا من بدائع الاكرام * واشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له شهادة موصلة الى دار السلام * واشهد أنّ محمدا عبده ورسوله * وصفيه وخليله * القائل حبب الىّ من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن والاه

امّا بعد فانّ النكاح سنة مرغوبه * وطريقة محبوبه * لأنّ به بقاء التناسل ودوام التواصل * وقد قال تعالى ومن آياته أن خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة * وقال تعالى وأنكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وقال رسوله الاكرم * وحبيبه الاعظم * تناكحوا تناسلوا فاني مباه بكم الامم يوم القيامة * وهذا عقد مبارك ميمون * واجتماع على حصول خير يكون * فيه عقد فلان على فلانة فاسأل الله أن يلقي بينهما المحبة والوداد * وأن يرزقهما النسل الصالح من البنات والاولاد * حتى يروا الاسباط والاحفاد * ويوسع عليهما الرزق * ويحفظهما من مكايد الخلق آمين

* (صورة وثيقة تكتب في نكاح) *

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وصحبه

وبعد فقد تزوّج فلان فلانة من وليها الشرعيّ بحضور شهود عدول بعد

استئذانها ورضاها وهو كفؤ لها على صداق مبلغه كذا وكذا ليحسن اليها
عشرتها وينصح لها من امساك بمعروف او تسريح باحسان فصارت الآن
حليلة له فان كان الصداق حالا قال وقبض الولى صداقها فى مجلس العقد
وان كان مؤجلا قال والصداق المذكور ثابت فى ذمته يدفعه وقت كذا
من غير اباء ولا امتناع حصل ذلك ووقع وشهد به الشهود العدول
العارفون لها اسما وعينا ونسبا فى تاريخ كذا

* (ما يكتب فى الطلاق) *

لما لم تنتظم مصالح النكاح بين فلان وفلانة وظهر الشقاق وارتفع الوفاق
طلقها طلقة واحدة او ثلاث طلقات بحسب ما يقع منه تلفظ بالطلاق
صريحا وتكلم به فصيحا * وقال مواجها لها ومشافها اياها طلقتك
طلقة واحدة او ثلاثا فان كان الطلاق رجعيا قال وتفرقا وارتفعت العلاقة
من بينهما وله مراجعتها متى احب ما لم تنقض عدتها وان كان بائنا قال
وبانت منه بينونة كبرى وانقطعت الزوجية من بينهما فلا تحل له
حتى تنكح زوجا غيره * حصل ذلك ووقع بين ايدى الشهود المذكورة
اسماؤهم فيه فى يوم كذا ويكمل التاريخ

* (صورة كتابة عهد بتولية القضاء) *

يقول بعد خطبة لطيفة هذا عهد فلان بتولية القضاء عهد اليه ولى الامر
بعد أن عرف سيرته وصفاء سريرته وخلوص عقيدته ونزاهة نفسه وكونه
مشارا اليه فى العلم والورع وفصل الخصومات على الوجه الشرعى وعارفا
بكتاب الله الذى هو الركن الاعظم وبالفقه الذى به انتظام الافعال الدنيوية
والاخروية وغير ذلك من العلوم وقلده قضاء مدينة كذا وما يتبعها من
القرى والنواحى وجعله حاكما فيها وفيما دونها ووصاه بتقوى الله وطاعته
فى حله وعقده وبجميع شؤونه فان خير الزاد التقوى وامره بأن يستضئ
بنور كتاب الله تعالى فى دجا المشكلات * وأن يستفتح بمفاتيحه مغالق
المعضلات * فانه الفارق بين الحلال والحرام * والدال على مظنة الصواب

فى الاحكام * وأن يتمسك بسنة رسوله الاكرم فان كل من تمسك بها نجا
وكذلك يتمسك باجماع الامة المحمدية فانها لا تجتمع على ضلالة ويشاور اهل
العصر فى المشكلات ومعضلات القضايا ويجالس العلماء والاتقياء
فى امضاء احكامه وينظر فى امر المحبوسين ويحتاط فى اموال الايتام
ليصونها عن خيانة الخائنين وأن يسوى بين الخصمين ويحكم بينهما
بالعدل ويبحث عن حال الشهود والمزكين ويأخذ بالحزم والديانة فى امور
المسلمين وينصب الامناء من الكتاب والقوام والمشايخ والاعوان ويراعى
فى جميع ذلك ما فيه رضاء الله تعالى جعلنا الله واياه ممن رضى الله عنه وتقبل
عمله بمنه وكرمه ويؤرخ

(صورة تدبير)

الحمد لله مدبر الامور * ومقدر الايام والشهور * والصلاة والسلام على
من جعله شفيعا يوم النشور * وآله واصحابه صلاة وسلاما لا يعتورهما
انقطاع ولا فتور

وبعد فان المولى فلانا دبر مملوكه فلانا وصرح بصريح صيغة التدبير وجعل
عتقه بعد اليوم الموعود تدبيرا صحيحا شرعيا محكوما بصحته ونفاذه خاليا
عن التعطيل والفساد فصار ذلك العبد مدبرا وعليه من طاعة سيده
ومولاه ما كان واجبا عليه قبل التدبير وله على سيده ومولاه ما كان واجبا
عليه قبل التدبير فاذا فارق سيده الدنيا والتحق بالاخرى صار حرا مالكا
لنفسه ليس لاحد من اقارب سيده علاقة به ولا استحقاق خدمة ولا غير ذلك
تقبل الله منه ذلك التدبير احسن القبول وجزاه أوفر الجزاء ثم يؤرخ

(ما يكتب فى العتق)

اعتق فلان وهو فى حال صحة اعتاقه الشرعى جميع رقبة مملوكه المسمى فلانا
ويذكر نوعه وحليته وصفته بعد أن اعترف برقيته وحرره عن قيد عبوديته
اعتاقا صحيحا شرعيا وتحريرا صريحا تاما شرعيا منجزا غير معلق ولا موقت
حسبة لله تعالى لا فى مقابلة شئ وتقربا منه الى الله تعالى وطلبا لمرضاته

وهربا من أليم عقوباته ورجاء أن يعتق الله بكل عضو منه عضوا منه من نار جهنم كما نطق به خير البرية وشفيع الامة بقوله صلى الله عليه وسلم من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار حتى الفرج بالفرج فصار فلان الآن حرا كسائر الاحرار فيما لهم وعليهم وخرج عن الرقية * وخلص عن ضيق حبس الاسرية * ودخل فى فضاء الحرية وسعة المالكية * ولم يبق للمعتق المذكور عليه حق ولا خدمة ولا عاقة الا حق الولاء الثابت له عليه شرعا كما يبقى للسادة المعتقين على مواليهم اثابه الله على هذا الخير الجزيل وتقبل منه هذا العمل الصالح فانه بذلك كفيل وشهد بذلك فلان وفلان ثم يؤرخ

وهذا آخر ما تيسر جمعه على جناح الاستعجال بحسب الحال * وجعلنا العتق ختامه * رجاء من الله أن يعتق رقابنا من النار يوم القيامة * والحمد لله على الاكمال * والصلاة والسلام على سيدنا محمد وصحبه والآل

وكان اتمام طبع هذه النسخة الفاخرة المحتوية على تلك الفرائد الباهرة بدار الطباعة البهية المنشأة ببولاق مصر المحمية فى ايام من اضحت بحكومته الخطة المصرية رفيعة المنار وظهرت فى افقها شمس عدالته ظهور الشمس فى رابعة النهار من بنور يقينه اضمحل ظلام الاوهام وتلاشى حضرة الوزير الاعظم افندينا الحاج عباس باشا لازال من ربه بعين العناية ملحوظا ومن شر حساده محميا محفوظا وكان تصحيحه فى هذه المره بمعرفة من يرجو من الله توفيقه وبره المستنصر بربه القوى محمد قطة العدوى وذلك فى اوائل جمادى الثانية سنة ست وستين بعد الالف والمائتين من هجرة امام القبلتين صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن انتمى اليه



